في الأرسب والنيفار «٧»



ز جنا الد کمتور علی محد الجندی

مسومیعد کمت تفند ته سرانها لا در مان کلاسه الأرسب والنفار

الزود الأدان المراق الم

نابغہ اُرنولد بنینت

رُجِمَة الدكتورعلى محدالجندى المدرس بكلية دار العلوم بجامعة الفاحرة

طنت في الله من المنطقة من المنطقة من المنطقة المنطقة

، قيه ، أم المادة

عياء

وقد

من

4

1

لق

من

400

ارب

وخبرت

تصـــدير

الأسناذ عمر الرسوتى

إن موضوع الذوق الأدبي الذي يعرض له هذا الكتاب القيم ، ويدين فيه اللهج السام لتربية القوق الأدبي لدى القارى، والأدبب على السواء لمن أم الموضوعات التي يجب أن توليها عناية قائقة في عصرنا هذا الذي طنت فيه المادة على كل شيء في حياتنا وصيفتها بصيغة جافة بشمة ، حتى نادي يعض أدعياء الإصلاح في مصر أنها لن تنهض إلا إذا تركبنا الأدب ودراسته وإنتاجه ، وأقبلنا بكل جهودنا على دراسة العلوم التجريبية لنجاري الفرب في حضارته . وقد ظاته أهمية الأدب الحجاة ، كما فاته أن الواهب متباينة ، وأنه لا يوجد شعب من شعوب ﴿ الأرض يصلح كل أفراده لدراسة العلوم والتبريز فيها ، وأن الفنون الجيلة وعلى رأسها الأدب واحات نضرة في دنيا المادة الحافة يستروح فيها الناس أريجاً عطراً ، وظلا ظايلاً فتخفف مهم خشونة الحياة التي يحيونها ، والأعمال التي يزاولونها في حضارة تتصارع فيها القوى المادية صراع الجبابرة في كل مرفق من مرافق الحياة • وترتفع بالنفس الإنسانية التي آدها عدًا الصراع إلى آفاق فسيحة وهوالم سامية من الحقائق الفنية والجال والحق والخير ، وتقف فيها على تجارب الآخرين وكفاحهم وآلامهم وآمالهم ومجاحهم وإخفاقهم فتفيد قدة وخبرة وانتمائسًا يعينها على المضى في طريق الحياة الذي ازداد أوعراً وجساوة في مصرنا هذا •

وتتجلى لنا أهمية هذا الوضوع كذنك حين نستمرض الذوق الأدب العام في مصر فنجده قد أنحرف أنحراقاً كبيراً عن جادة الصواب ، وأنه قد أنحط وفسد ، وصار يؤثر الأدب الرخيص الذي يثير التراثر الدنيا في الإنسان ، ويصود الجندمات الشاذة التي تنفر منها الإنسانية السليمة ، والذي يكتب بأسلوب سقيم ليس فيه أدنى سمة من سهات الجال الفيي ، بل قد يصل في كثير من الأحيان إلى الركاكة والنتائة ؛ ولا يسى هذا أن تمة فئة قليلة المددلا تزال تحرص على قراءة الأدب الرفيع ، وتتخير لفذائها العقلي والروحي أشعى وأرقى ما تقدمه المطبعة ، وتربأ بنفسها أن تنحدر إلى مثل هذا الدرك وكان من الطبيعي أن تجدأ دبا وبمعاون جادين على تملق هذا الذوق العاماللنحرف • فيقدمون له في إسراف بالترلغوا و غثاء" يقبل عليه في نهم ، ويجدون أنفسهم من ذوى الشهرة لدى الجماهير ، فينرى هذا غيرهم فيتحرفون أنحرافهم كى يصيبوا من الشهرة والجاء والال مثلما أصانوا م وبذلك برى انحطاطاً عزياً في الإنتاج الأدبي في شتى صوره شعراً ونتراً ، المسم إلا لدى بقية متخلفة من الجيل الماضي ، تسودت أن تجود في إنتاجها وأن ترتفع به أَسَادِياً ومرضوعاً ، ولكنها لا تجدمن القراء إلا تلك الفئة الفليلة التي الستطيب الأدب السامي .

ولمل كل هذا يرجع إلى إهالنا الذوق الأدبى وتربيته وتمهده بالصقل والمهذب والرماية في الغزل والدرسة والحياة، وإلى أننا فقدنا التوجيه السديد الذي يأخذ بيد القارئ، ويرشده إلى طريق السواب وإلى ما يسمو بروحه وهقه وخلقه، ويأخذ بيد الشادين في الأدب فيدهم على أمثل سبيل ليصلوا إلى الفاية التي

يتطلبها الفن الخالف من سحو وجال وهن . فاختنت تلك الجلات الأدبية الراقبة التي كانت تعنى بالأدب الرفيع ، ويتبارى على صفحاتها فحول الكتاب والشعراء والباحشين ، وتخصص صفحات طوبلة النقد الأدبى فتميز الحبيث من الطبب ، والباحشين ، وتخصص صفحات طوبلة النقد الأدبى، ويجد فها القارى الحيا أميناً وموجهاً حصيفاً بدله على خير ما يقرأ ، ويجد فها الأدب درساً يفيد منه وصديقاً بستشيره ، وعوذجاً رائماً يحتذبه ، جنى عليها ذلك الدوق النحرف ادى جمرة بستشيره ، وعوذجاً رائماً يحتذبه ، جنى عليها ذلك الدوق النحرف ادى جمرة القراء ، ولم تستطع النبات في البدان الافتقارها إلى المادة والتشجيع ، ولم تمد لها الدولة بد المساهدة لتواصل أداء رسالها في تربية الذوق الأدبي الرفيع ، وجذب الدولة بد المساهدة لتواصل أداء رسالها في تربية الذوق الأدبي الرفيع ، وجذب المحاهد إليها ، وإنه لن المؤلم حقاً أن تختني الرسالة والتقافة والمكتاب ، أحوج ها نكون إليها وإلى توجيهها السديد .

وإذا كان (أرثولد بنيت) في كتابه الذي نقدمه القارى، العربي قد آثر أن يقوم الدوق الأدبي المام ، وأن يتعرض في رفق الذوق الأدبي الماص ، ذوق الشاعر والكاتب ، فلمله رأى بخيرته أنه إذا سلم الذوق الأدبي العام وهرف كبف عيز الخبيث من الطيب ، وأقبل على الأدب القوم حمل الأدباء حملاً على مجاراته والإنتاج له ، وتجويد عمار قرأتهم ، وقعد ملكاتهم عزيد من العناية ليقدموا الحدود المتاز أدباً ممتازاً .

وإن كنت أرى أن الأمر لا يعدو أن يكون حلقة مفرغة فالجهود يخلق الأدباء ويشكلهم طبقاً لذوقه ، والأدباء كذلك يستطيعون التأثير في الجاهير ارتفاعاً وانخفاضاً ، والناريخ حافل بعدد وفير من الأدباء استطاعوا أن يؤثروا بأدبهم في جيلهم ، بل يشملوا ثورات، ويهزوا عروشاً ولأضرب على ذلك مثلاً الأدب في مصر منذ بداية القرن العشرين حتى قيام الحرب العالمية الثانية ، فقد

كان عمة أدباء فحول استطاعوا في مدى أربعين عاماً أن يخلقوا بهضة أدبية والله في كل فتون الأدب شعره وشره ، وكانوا على كون على الجمهود كل منافقه ، ويحملونه حلا على أن يستجيب لهم ويتابع إنتاجهم في شغف وافة ، والأدبب كالمطرب يجيد ويبدع كلا وجد من جمهوره تجاوباً وتشجيعاً . فلما أنتهى هسفا المجيل من الأدباء القحول أو كاد ، وخلف من بعدهم خلف ليس لهم مثل مواهبهم وصنعهم ، وأى الجمهور نقبه في شبه قراغ ، وخفتت هذه الأصوات التي كانت تدوى في أذنيه بأنفام شجية عذبة ، ولم يجد أمامه إلا أسوات هؤلاء الذين ساد يصنى إليهم بحكم الفرورة والمادة ، ثم سار بألفهم ويتذوقهم ويحجب بهم ، لأنه يصنى إليهم بحكم الفرورة والمادة ، ثم سار بألفهم ويتذوقهم ويحجب بهم ، لأنه لم يجد خيراً منهم ، وسار عة تجاوباً بين الأدبب والجمهور

وإذا رجعنا القهقرى إلى الأدب المرق في مصور الأنحطاط والضعف عجيث تناهى في النثاثة والركة والسخف سياغة ومدى وسار أشبه بالأحاجي والأنغاز عوجدنا أن هذا الأدب كان يسجب جاهير هذا العصر ، ويحلون أصحابه منزلة عالية في نفوسهم ؛ لأن عمة تجاوباً بينهم وبين أدبهم ، ولأن تقافهم الضحة لم تسكن تستسبغ أرق من هذا الأدب الم

فإذا كانت رعاية الذوق العام لها شأنها وخطرها، فإن رعاية الذوق الحاص، ذوق الكانب والشاعر، لانقل عنها أهمية وخطراً.

واقد أعجبنى من (أرثول بنيت) منابته بالأدب الكلاسيكى، أدب الفحول الا تدمين الذين زاد مربور العصور في مكانهم وخارد أدبهم ، ولم تستطع الأيام أن تنال من شهرتهم أو تمنى على إنتاجهم ، بل سار أدبهم كالحركا مر علمها الرمن جادت ، وعظم تأثيرها وارتفعت قيمتها "

ونحن في عصرنا هذا ، وفي أمتنا العربية ، نماني مثل هذه المشكلة ، وأعتقه أن من أسباب ضعف الأدب وانحراف أدواق الجاهير انصرافهم عن الأدب السكلاسيكي العربي ، الذي كان له الآثر الأكبر في نهضة الأدب في الجيل الماضي سواء عندالفراء أم عند الأدباء ، على الرغم من ذلك السيل الجارف من تقافة الغرب الذي غزا مصر بخاصة والبلاد العربية بعامة . ولعلنا دون كل أم الأرض أحوج ما تسكون إلى إدامة النظر في هذا الترات والمناية بدراسته ؛ لأن المنت أحوج ما تسكون إلى إدامة النظر في هذا الترات والمناية بدراسته ؛ لأن المنت أحوج ما تسكون إلى إدامة النظر في هذا الترات والمناية بدراسته ؛ لأن

ولقد قامت تورة من عهد قريب ضد هذا الآدب بدعوى أنه جنى على الآدب البرني جناية بائنة ، وصيفه صينة واحدة في جيم المصور ، وحال بين الآدباء وبين التجديد ، ولا أدل على بطلاق هذه الدعوى من أدباء الجيل الماضى الذين تأثروا بالثقافتين الدربية المربقة ، والفربية الوائدة ، فاسترجنا مما ، ولم تحل ينهم وبين التجديد الواعى الذي يلتم وأدواق الائمة المربية سواه في الماني أو الاخيلة أو القوالب ، مع حفاظاً كثرهم على معلمة المنة ، ومتانة السارة ، وروعة الموسيق ، وقوة الأداء وحسن التصرف في التعبير ، واستطاعوا أن عثاوا بأدبهم عصرهم وحضارتهم ، ويشخصوا أدواه أمنهم ، ويحبوا في أدب رفيع عن آمالها وآلامها وبأسها ورجائها ، وتجاحها وإخفافها ، وأن يطرقوا كثيراً من أبواب الأدب وبأسها ورجائها ، وتجاحها وإخفافها ، وأن يطرقوا كثيراً من أبواب الأدب وبأسها ورجائها ، وتجاحها وإخفافها ، وأن يطرقوا كثيراً من أبواب الأدب

واقد كان الأدب القديم عندم كالكثر مكتم من الإنفاق عن سعة ، والتصرف في سعفاء، فلم تموزهم البيارة البارعة ، ولا السكامة المقيقة ، تسمنهم عند الماجة إلى التعبير عن معى جديد أو فكرة تعيقة واستطاع هذا الأدب أن يسمو بأساليهم وسياغتهم وموسيقام ، ويذلك ضمنوا له الخاود والتأثير مدى

المصور ، لقد كانت لهيهم كلاته كالبنات يستخدمونها في بناه جديد وهدوس، جديدة مبتكرة دون التأثر بتشابيه الأقدمين واستعاراتهم ومجازاتهم ولا سيا عند الفحول منهم .

لقد استطاع البارودي وهو الذي لم يتملم اللغة في مدرسة أو يجلس أمام أستاذ، بدراسته هذا الأدب وترنمه بأشمار الفحول من شعراء العربية ، وحقظه لأروع آثارهم، أن ينتشل الشعر العربي من وهدة سحيقة وهواة هميقة ويحلق به ألى القسم العالبة ليضارع شعر الأفلاذ في العصر الدباسي ، ولم يعقه هذا الحفظ عن التجديد ، ومن إظهار عاطفته صادقة هميقة في الوصف والحنين والرئاء والوطنية ،

ولقد كان أسلوب شوق قبل منفاه بتعثر في حطاه ، وعيل إلى الضعف ، وما أن أنبحت له الفرسة إبان مقامه بالأندلس ليمكف على الأدب القديم ويدخر أطابيه في ذاكرته ، حتى رأبتاء بنطلق كالمملاق ، وبأنى بالمانى البكر والخيال الشرود في منافة ساحرة وموسيقي باهرة ، ويجدد في القالب والموضوع ، ويصير بحق شاهر المربية الأكبر في المصر الحديث ، بل يُرْفي في فنه وإنتاجه على ما قاله أي شاهر غلل في المصور المالغة ،

وإذا أخذنا (مطران) رعم الجددين في الشعر العربي الحديث وجدنا أنه لم يستطع أن يتمك زمام اللغة وبحسن النبير هن كثير من المعاني الجديدة التي ابتكرها ابتكاراً أو نفلها إعن الأدب الأجنبي إلا " بعد أن وعي في ذاكرته آلاف الأبيات والأمثال من الأدب القدم " بل أستطيع أن أسوق لك مثلا أعب من كل هؤلاء ذلك هو (مصطفى مادق الراضى) الذي وصفه النقاد المحدثون ظلماً بأنه صرق في الرجية ، وأنه شديد الحفاظ على أساليب الأندمين ، والحق إنه لم يكن رجيباً في أسلويه وأدبه على الرخم من أنه أحاط إحاطة المالم الثبت بما خلف السلف من آثار في الحديث واللقة والتاريخ والآدب ، وهكف في صباء على مكتبة والده حتى أكى على ماجها وهي مكتبة عربية خالصة لأن والده كان قاضباً شرعياً ، وعلى الرخم من على ماجها وهي مكتبة عربية خالصة لأن والده كان قاضباً شرعياً ، وعلى الرخم من أنه لم يكن يجبد لغة أجنبية بل كان له إلمام عدود بالفرنسية لا يسينه على تذوق آدابها . لقد استطاع مسطق صادق الرافيي أن يصنع من كلمات الهنة العربية التي وعاها من الأدب القديم الأعاجيب ، وإذا قلت لك إنك تعجز أن تجد له تشبيهاً قديماً أو استمارة تقليدية ، على كثرة ماأتي في أدبه من تشابيه واستمارات شبيهاً قديماً أو استمارة تقليدية ، على كثرة ماأتي في أدبه من تشابيه واستمارات على تعدت الألوف زاد هجبسمك ، وأبقنت ان الأدب القديم لا يجهي على المبقريات بل يمكنها من أن تنوهج وتبدع ماشاه لها الإلهام والغن .

بل أدرك كثير من أدباء المدرسة الحديثة قيمة الاطلاع على الأدب الكلاسيكي ودراسته ، ومداومة النظر فيه حتى تسكتسب أساليهم قوة ورسانة بل إن بسفهم يمد حجة في هسفا الأدب ، يقف على أسراره وما فيه من جال أو ضعف ، وذلك هو الأستاذ المقاد ، وتراه لا يتسامح أبداً في اللغة ، ويسيب على أدباء الهجر ، هذا القسامح (۱) ، وترى أسلوبه السكتابي رسيناً قوباً وإن على أدباء الهجر ، هذا القسامح (۱) ، وترى أسلوبه السكتابي رسيناً قوباً وإن مال في شعره إلى السهولة واللين . وتراه وصديقه المازني يعجبان أشد الإعجاب بابن الرومي والمتنى .

⁽١) مقدمة الغربال لميخاليل نعيمة .

واستمع إلى المازى يقول فى توفيق الحكم : « وليس لصديقى الحكم عيب فيا أرى سوى قلة عنايته بالأدب العربى ، واست أزعم أنه لا بقرأ من الأدب العربى شيئاً والدياذ بالله ، فإن هذا يكون شططاً لا يغتقر ولا يقبل ولا يمقل ، وإنما أقول إنه لا يعنى به كمنايته بالأدب الغربى » .

غيرد عليه توفيق الحسكم لتوه دافعاً عن نفسه هذه التهمة : « فالحق الذي يجب أن يقال : هو أنى ماوسات إلى هــذا إلا بعد الاطلاع على الأدب العربي وتأمل له ونظر فيه ، وكل ماق الأمر أنى أتناول هــذا الآدب تناول رجل الغن لا رجل العلم ولا رجل البحث ، وأنى آخذ منه ماينفعني وأمضى به صامتاً إلى فني الذي أمارسه ه (1) ،

وإذا نظرنا إلى أديب آخر له في التجديد شأن كبير وله مدرسة معجبة به وبأدبه ، وجدناه في نشأته الا ولى بأخذ الا دب القديم مأخذ الجسد ، ويدرسه دراسة رشيدة ، ويستوهب منه في ذاكرته وقلبه ماشاه ، ثم يحضى به الرمن فيدرس في فرنسا وبحذى الانة الغرنسية ويقف على آدابها ، وتراه في أدبه المترجم أو الوضوع رسين الأساوب ، موسيقي العبارة ، مع تجديد واضح ؟ وإغناء للمة المربية في الأساليب والتراكيب والمسانى ، ذلك هو الدكتور طه حسين الذي يمشق الأدب الكلاسيكي المربى ، ويروج له في عاضراته وكتبه بحسن مرضه ، ودقيق ملاحظاته وتعليقاته ونظراته النقدية .

إن المبارة السوقية المبتدلة ، والأساليب الركيكة النئة التي نشاهدها ألبوم في أعلب النتاج الأدبي إنما سردها إلى إمال الأدب القديم ، والأخذ بأساوب

Matrice on

⁽١) عة الرسالة المدد ٢٠٠ ص ٢٠٢ ، ٢٠٠

السعامة ، وهو أسلوب إن سلح المسعامة لا يصلح اللادب ، لأن الادب فن وكل فن صناعة ، إنه طائر ذو جناحين لا ينهض وبحلق إلا بهما مما ، الوهبة والسنمة ، ولن تستطيع الموهبة وحدها أن تحلق أدبياً ممنازاً ، بل لا بد له من صنعة نصقل موهبته ونعنق عليها جالا ، وما السنمة في الأدب إلا الكلمة التي تأتى لعسق المدي غنارة منتقة ، تتلام وأخواتها في جرس موسيقي جذاب لا بو قيه ولا معاظلة ، وتأتلف عباراتها في نغمة منسجمة تخل اللب وتأس القلب وتأس القلب وتأس وتهيج العاطفة وتطلق الخيال وتؤثر في القارى، أو السامم الأثر الذي يريده الأدب ، والصنعة وحدها من غير ملكة أو موهبة تنتج أدباً متكلفاً يريده الأدب ، والصنعة وحدها من غير ملكة أو موهبة تنتج أدباً متكلفاً لا روح فيه ولا حرارة ولا إبداع ، وإنما هي كابات مرصوفة ، وجمعهة فارفة ،

وإذا كان القارى، في حاجة إلى من بوجه و يشده إلى المنابع المدنية ويبصره بالطريقة التي يفيد بها من هذه الينابيم حتى يتلذذ بقراءته ويستمتع عطالماته فيسي ملكاته ، ويزيد من تجاربه ، ويشارك المباقرة في تأثر الهم والمعالاتهم وكنوز فقولهم ، وغرات قرائمهم ، فيحيا حياة إسانية عنازة ويعرف كيف يتحير لفذاء عنه كا يتخير لفذاء طبه . إذا كان الفارى، في حاجة إلى كل هذا — وهو ما يقدمه أن أديا التي بين أيدينا — فالأدب الناشي، الذي يحس في قرارة نفسه أن أديه الوهبة وللكنه لا يدرى كيف يستفلها ويدفعها في طريق الإنتاج الصحيح في أمس الحاجة إلى أدب ذي تجربة وقدم واسخة في دبيا الأدب والشهرة يأحذ بيده ، ويعطيه من ذات ضمه ويرسم وقدم واسخة في دبيا الأدب والشهرة يأحذ بيده ، ويعطيه من ذات ضمه ويرسم والمدل كل منهم في حاجة إلى إنقان صحيح ، وإلى دراسة واقية في فنه ليستثير والمدل كل منهم في حاجة إلى إنقان صحيح ، وإلى دراسة واقية في فنه ليستثير والمدل كل منهم في حاجة إلى إنقان صحيح ، وإلى دراسة واقية في فنه ليستثير كل مالديه من موهدة ، ويبرز في فضه على قدر استطاعته . قالمني دو السوت المفل لا يستطيع أن يستثير إنجاب المعين إلا بعد أن يتحد صوته بالصقل المفل لا يستطيع أن يستثير إنجاب المعين إلا بعد أن يتحد صوته بالصقل المفل لا يستطيع أن يستثير إنجاب المعين إلا بعد أن يتحد صوته بالصقل

والهذيب ومعرفة أصول النناء والنتم والتطريب ، وقل مثل هــذا في المصور والمثل والوسيقار وفيرهم من أهل النن "

ولقد فعلى أدباء الدرب إلى هذا التوحيه منذ المصر الجاهلي ، وما الرواية في أسلها إلا تلفذ ترمي إلى اتقان المسنمة ، فالشاعر الناشيء كان محتار من دين شعراء جيله أحبهم إلى نفسه ، وأقربهم من طبعه وذوقه فيلادمه ، ويروى شعره ويستمع لنقده وتوجيهه ، إلى أن يحذق المسنسة ، ويكمل استنداده ، فيستقل بنفسه ، ويعمير شاهراً مرموقا له رواة ونلاميذ ، ولقد كان زهير بن أبن سلمى داوية لأوس بن حجر ، وكان الحطيئة داوية لزهير وهكدا .

ولما كان عصر المكتابة والتدوين وأينا نوعامن التوجيه الأدنى بقوم به كياد المكتاب والأدباء من مثل وسالة (بشر بن المتمر) أحد زمماء المعزلة في التوجيه الخطابي ، ومثل وسالة عبد الحبد المكاتب إلى أهل سناعة المكتابة مبيناً لهم ما يلزمهم لمستشهم من أداة ، وما تتطلبه في ساحبها من سفات ، ومثل نصيحة أبي تمام البحترى .

وارى القاضى الجرجاني صاحب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) ببين المناصر اللازمة الداعة في الشهر وأنهما الطبع والذكاء والرواية ، ثم الدبة ونرى ابن الأثير الموصلي في كتابه (المشمل السائر في أدب الكانب والشاهر) بعقد عملا خاصاً لآلات علم البيان وأدواته ، ويرسم منهجاً واضحاً لمن يريد أن يتفوق في الأدب إدا كانت قديه الموهبة والطبع .

وبرى القلقشندى المصرى صاحب (سبح الأهشى في صناعة الإنشا) يبين ما مجتاج إليه الكانب من المعارف والصاوم الأدبية والتاريخية والشرعية و العابيمية)^(۱) ، ويتطلب من السكاتب الانشائي أن يكون ذا ثقافة واسمة وله إلمام بمعارف شش .

وإذا تمهلنا في البحث والتنقيب وجهدنا حشرات الأمثلة على هذا التوجيه الأدبي قام به أدباء ثبت شهرتهم وطلت مكانهم لا دباء ناشئين يلتمسون لهيهم انتصح والتوجيه كا ضل والبة بن المباب مع أبي نواس ، ومثل نصيحة الخوادرمي عجد بن الباس الكانب الشاعر المتوفي سنة ٣٨٧ ه التي قال فيها : « من دوى حوليات زهير ، واعتدارات البابغة ، وأهاجي الحليثة وهاشيات الكيت ، وقلائهي جرير ، وخريات أبي نواس ، وتشبهات وهاشيات الكيت ، وقلائهي جرير ، وخريات أبي نواس ، وتشبهات ابن المنز ، وزهديات أبي نواس ، وتشبهات وهاشيات العنويري ، وطائف كشاجم ولم يخرج إلى الشمر قلا شبب الله قرنه ابن المنز ، وزهديات أبي العناهية ، ومراني أبي تمام ، ومداع البحتري ، ودوضيات الصنويري ، ولطائف كشاجم ولم يخرج إلى الشمر قلا شبب الله قرنه الوجه ومثل نصيحة ابن الا ثبر الوصلي الشمراء التي قال ميها : ويستحب الشاعر ومثل نصيحة ابن الا ثبر الوصلي الشمراء التي قال ميها : ويستحب الشاعر أن يكون حسن الا حلاق ؛ حلو الشبائل ، مأمون الجانب طلق الوجه ، طلق البدين ، وإلا فهو كا قبل ،

وإن أحن النباس باللوم شاعر ياوم على البخل الرجال وببخل وأن بكتر من حفظ شمر العرب لاشباله على ذكر أخبارهم وآثارهم وأنسابهم وأحسابهم، وفي ذلك تقربة لعلبه وبه بعرف المقاصد ويسهل علبه اللمظ ، ويتسع المذهب، فربما طلب مدى ذلا بصل إليه ، وهو ماثل بين يديه ، تضعف آئته . ولا يستدى هن شعر المولدين الجيدين لما فيه من حلاوة المنظ وترب المأخذ ولا يستدى هن شعر المولدين الجيدين لما فيه من حلاوة المنظ وترب المأخذ ولمنادات الملح ، ووجوه البدائح ، وأن يكون متصرة في أنواع الشعر من جد وهزل ، وحاد وحزل ، ومدح وهجاء ، ورثاء وافتخار ، فإذ كان كذه لم يحل شعره ، فيحكم أه بالتصرف والتقدم .

⁽١) راج الباب الثالث من الجزء الأول

و يكره الشاءر أن يكون سنجباً بنفسه ، مثنياً على شعره ولو كان عجيسهاً ، إلا أن يريد ترغيب ممدوح أو ترهيبه .

ولا أربد أن استطرد في إيراد الأمثلة فهى عديدة تُنصُّ بها كتب الأدب وكلها يدل على عاجة الشادين في الأدب إلى مثل هذا التوجيه ، حتى تصقل ملكاتهم ، ويتندوا صناعتهم

وإذا كان الشعر العربي القديم وما يحتويه من أحيار العرب وهاداتهم وتقاليدم وأنسابهم وأحسابهم ومكارمهم ، من أول ماحرص عليه الموجهون في العصود القديمة ، فإني أرى الأمر بالنسبة لنا نحن الحدثين الذين تفزونا الثقافات الأجنبية من كل صوب وتسكاد تسد علينا النساعد ، أحرج ما نسكون إلى الحرص عليه والساية به ، ومداومة الدراسة له ، انتشرب روح الأسة العربية ونقف على أمجادها ومفاحرها ، وهاداتها وأساطيرها وعقائدها ، وحضارتها وعنون أدمها ، ويذلك حين نحدد لا نقطم الصلة بماسينا ، ولانتشكر لا متنا ، بل نصل الماضي بالحاضر ونظهر روح أمننا معمومة بمضارتنا وثفافتنا ومقومات عصرنا ، أما أن نديم ظهرنا آلاتار السام ، ونولى وجوهنا شطر الأدب الغربي هسب : وعتاج الدبايس عن دوق الا مة ومشاعرها محجة التجديد فإن دلك مسخ وانسلاخ وسيكون أدباً غربي الروح ، غريب العاطفة ، أشلا ، ليس فيه من العربية وسيكون أدباً غربي الروح ، غريب العاطفة ، أشلا ، ليس فيه من العربية الالالالة الألماط والحروف .

ومن أحسن ما قرأت ف هذا الباب ما قرره زمياما الاستاذ محمد حلف الله (۱) حبت بقول : 3 والواقع أن صاك عناصر أساسية في الموضوع اذا اتعقدا عليها أمكمنا أن حكون رأبا منصفا مملياً .

⁽١) راسع كابه (س الرحمة النصية في عواسة الأدمه) :س ١٥٣ | ١٠١ أ.

فالحقيقة الأولى أن الفن — من بين أنواع النشاط الإنساني — لاينم من العقل الواهي فحسب ولكن من العقل الباطن ، ولا يستمد من الوهي الفردي فحسب ولكن من وهي الجاعة أيضاً ؟ بل يحدثنا الفنابون الحدثون — ويؤيدم في هذا فريق من العلم - أن وهي الجاعة هو المعدر الحقيق للإلحام الفلى العبقري ، وهذا الوهي تبار يتحدر من الماصي إلى الحاضر ، بعد أن يزوده كل جبل بواقد جديدة .

ومنابعها النيار إنما هى التاريخ القديم للجاعة ومستقداتها وحراعاتها وحروبها وسلولها ومآسها الحبرى ، وأشخاصها الحقيقيين والخرافيين ، وصورها الأدبية القديمة التي أخفت مكالها و عام الحفود ، فلم تعد ملكاً لحيل دون حيل ، بل أصبحث تراتاً مشاعاً وغذاء لحيال الأجبال طوال المصور . ومن هذه المنابع الأولى بستمد الشاعر كثيراً من وحى صوره وصياعته ، ويستمد القاص والروائي مادة القصصهما وروابتهما، وهذا الأدب القديم بصوره وموسيقاه بشترك في تسكيف أذواق الأجيال المثبلة ، وفيا تستحسن أو تستقيح من عنون أدبية مستحدئة .

والحقيقة الثانية - وهي حقيقة عكن درسها في آداب الأمم كانها ، ولكنها أظهر ما تكون في آداب الأمم المربية - هي أن عوامل دينية وقومية تعاودت على أن تجعل قمة العربية وضماً حاصاً بين لفات الأمم ، وعلى أن تحميها تتمتع بنوع من الحاود لم يتح قمة أحرى ، وقد سارت هذه الهنة عوامل التعلود والتجديد في حياة الأمم العربية ، ثم أمكنها مع ذهك أن تحتفظ بروحها وحوهرها ، وأن تعلل صلة حقيقية بين شخصين أو عقلين أو مزاجين يقصل بينهما أربية عشر قرباً تتوه بما حملة من ترات أدبي على ؟ وكل هدذا يجملها فذاه لا يد منه لنا شقياً الأدبي الحديث ؟

على أن ثقافة الأدب المساسر لا تقف هند حد دراسته للا دب القديم ، وحفظ الجيد منه ؟ لأن الأدب قد تنوهت فنونه واقسمت آفاته ، وتعددت أغراضه وقوالبه ، ولم يعد أدب اللوك والأحماء ورجال الحاشية ، أو أدباً فردياً يترجم عن أحاسيس الشاعر وعواطفه وآلامه وآماله ويأسه ورجاته فحسب ، ولكنه صاد ينزع نزمات إنسانية عامة ، ويمهي بالشعب هناية عائمة ، ويفسح عن أحوال الأمة في مجموعها ويعبر عن مختلف أحاسيسها ، كا يعلى بالطبيعة يستلهم سفرها الخالي أغابين الجال والجلال .

كانت القصيدة المربية هي القالب الأثير لدى غول الشعراء في العصر القديم ثم استحدثت الموشحات والرباعيات والهنمسات ، ولكنها لم تعد اليوم هي القالب الوحيد الذي ببرزفيه الشعراء آراءهم وأغراضهم وأخيلتهم ، بل هناك الأقصوصة الشعرية واللحمة الشاريخية والمسرحية بحوادثها وشخوصها ، يصور فيها الجنمع والتاريخ تصويراً عنها رائماً .

كا استحدثها في النثر - قوالب شنى من مقالة متنوعة الأفراض تخوض في كل شئرن الحياة - حباة الفرد وحباة الأمة - إلى قصة قصيرة أو طوية تمثل البيئة وتبرز العادات والتقاليد وتشخص الا دواء الاجباعية وتصف العلاج الناجع لها في مهارة فنية ، وخاذ بصيرة ، وإحاطة بكثير من العلوم ، وأوسح الجال للخطابة والخطابة والحطابة وهيرها ،

ولا شك أن التوحيه الأدبى يتوقف إلى حد كبير على ميول الأدب إلى واحد من هذه الألوان ، ولسكن عمة تقاعة عامة لابد منها لسكل أديب أيا كان ميله شاعراً كان أو قصاماً أو خطياً أو كاتب مقال ، بحامب تقاعته الخاصة في اللون الأثير لده ، وأول هذه الثقافات كا رأبت الآدب القديم مضاعاً إليه تاريخ الائمة

السيامي والاجباعي وما تماوره من قرة وضف ، ونشاط وركود حتى يتمرف على طدالها وتقاليدها ومفاخرها وهيوجا ومثلها الروحية والاجباعية ، وقد أشممنا هذا الوضوع دراسة في الصفحات التقديمة .

ونائى هذه التقامات التى رهف ذوق الأدب، وتشعد حسه، وتتبرعقه، وتزيده بسيرة ونفاداً إلى حقائق الأشياء هو أن يتجه إلى دراسة الحياة على أسس علمية سليمة ، فالحياة تغيض بالبنائيم الثرة التى عده عوضوعات أدبه ، عا فيها من أهواه متنارعة ، وحب وبعص وسيرة وألم ، ونحاح وإخفاق ، وتضعية وأرة ، وجال وقيح ، وحبر وشر ، وفيى وفقر ، وسعادة وشقاء ، وعا فيها من صراع لا بهداً تأثرته في كل مبدان من سيادينها ، والا ديب الذي يميني في برجه الماجي ، وبعم أذبيه ويضمض هيبه هما يجرى حوله في خضم الحياة المتلاطم الأمواج حرى بأدبه أن بأنى خاليا من الروح والصدق والواقعة والتأثير والقوة .

كا يجب عليه أن يتجه نحو الطبيعة فعى السفر الخالد الذي ينص بآبات الجال والجلال والقوة ، ولا يقم عند مظاهرها ، وتسجيل صورها ، بل يحاول أن يكشف عن سر جالها ، وأن يصل إلى عالم الحقيقة عرب طريقها ، ويمنزج بها ويشاركها بوحه وقلمه وعقه في رضاها وغضبها وجالها وتجهمها .

إن في الحياة والطبعة معيناً لا يعضب من الوحى والإلهام ، وإدالم يستطع الأدبب أن يفيد منهما في أدبه بحاسته السادسة وبصيرته التقدةومشاء والرهمة، على يكون له في الأدب الخالد بصب

وثالث هذه الثقافات التي لا غنى عنها اللا ديب المعاصر أن يدرس في همى المعلوم الإنسانية التي تتصل بالأدب انصالا وثبقاً وبينها وبينه وشائح قوية كملم (م - ٢ الدود الأدب - م)

النفس والاحتاع والتاريخ المام وهم الجال والفلسعة والنظريات السياسية ، بل إن من النقاد من مادى بدراسة العلوم البحتة كالعلت والطب والتشريح ، ومن الأداء من أفاد من دراسته للملم Science ومزج بننه و بين الأدب ، وصور الإنسارية ف حاضرها ومستقبلها تصوراً رائماً مثل (ح . ه . ويلز)

ولنتذكر داعًا أن الأدب ليس عمرة الإلهام وحده ولكنه عمرة الإلهام والصنعة مماً ومن أعم وسائل الصنعة وبلوغها كالها ثقافة الأدبب ومجاراته لتقافة عصره وتمثيله لحضارة جيله و ولا يتأتى ذقك إلا بمواسلة الدرس سواء كان شاهراً أم ماثراً وإقادته من ثقافة عيره من الأدباه والفكرين وفإن ذقك يعينه على الوصول إلى الحقيقة وعلى أسرار الحياة وتياراتها المتضاربة و ويقفه على تراث الإنسانية وفياني أدبه غنباً عميقاً جناماً مؤثراً ولا ثرثرة فارغة وهراه لا طائل تحته ولا نقع فيه وكثيراً مارى النقاد الهدئون بعض شعرائنا بالكسل لا طائل تحته ولا نقع فيه وكثيراً مارى النقاد الهدئون بعض شعرائنا بالكسل المقلى ووالا كنفاء بلون محدود من النقادة أو اعتادهم على الموهبة وحدها .

ورابع هذه التفاقات أن يدرس أدب معاصرية ، ويتمرف على عاصبهم وعيوبهم ، وأبن برزوا وكيف قصروا حتى يضيف إلى إبداههم حلقة حديدة تدمع بأدب أمته إلى الأمام ، وتعمل على تطوره ونضجه وللا دب للماصر تأثير عظم في الأدباء الماشئين لأنه ادج حية تعالج مشكلات الحياة الماصرة وتعبر عنها ، وقد كان أثر البارودي فيمن أنى بعدهمن الشعراء (1) لا يقل عن أثر الشعر العربي القديم ،

 ⁽١) راجع رأى الراسى في تأثير الدارودى على حافط في الفتطف أكتوبر ١٩٣٢ ،
 وعلى شونى في المقطف نوفير ١٩٣٢ ، والمقال الأول شهر في وحى القلم الجزء الثالث من ٢٩٣٠ ،
 والمقال الثاني في الجزء نفسه راحم من ٢٥١ — ٢٥٣ .

وأن بدرس بجانب الأدب الماصر خصائص أمنه ومقومات شخصيها وخرافاتها وبتحرف على حقيقة روحها وسر حباتها ممنة في أعاميها وقصصها وخرافاتها وتاريخها وسنورها وصافتها وعاداتها الريفية والحضرية لا في مصر فحسب بل في الأقطار المربية الأحرى ، ومذلك يستطيع - مادامت لدبه الموهبة الخلاقة والأداة المعرة - أن يمثل حضارة جيسله ، وبسر عن مشاعر أمنه ، وبعرز مروحها الصادقة في أدبه نثراً كان أم شعراً .

وخامس هذه الثقافات التي صارت ضرورية اليوم لكل أديب معاصر أن يأحذ شعبب غير قليل من الثقافة الأوربية ، وأن يطلع على الآدب النبري في ينابيعه الأصلية عالستطاع ، فإن في هذا الأدب تروة عالمية ، ومناً رويماً ، وليس من الحير لأدبنا أن يقطع صانته بالآثار الادبية الخالدة التي اعترف بها العالم أجم فان دلك أمناً وضلالا ، ولكن تقليد الذاهب الأدبية الأوربية التي دهت إليها ظروف حاصة في بيئاتها الاصلية اقتصادية وصياسية واحتماعية ، من غير أن يكون ثمة ما يدعو إلى تقليدها وعماكاتها في أدبنا بدعوى التجديد بنم من ضعف الشخصية ، والاسلاخ من تبار الادب المربي والانجراف عن ذرق الائمة ، وإنما بأحد من هذه الآداب مزاياها التابئة ، وانجاهاتها الإسانية ، وخصائمها طفيدة من غير أن نتنكر لنوق الأمة ونقطع مابيننا وبين ماضينا .

ولقد حطا بعض أدبائنا في هذا السديل شوطاً محوداً ، وجددوا باتصالهم جالاً دب الدربي تجديداً محولاً ، وأخذوا من الأدب النربي خير مانيه ، ومن الأدب الدربي القديم حير مافيه ، وبدلك أصافوا بأدبهم حلقات حمديدة إلى حلملة الأدب العربي ، وعملوا على إنمائه وتعلوره ، وصار أدبهم حافداً لما فيه من عناصر أسلة في كل أدب خالا . تلك خطوط موحزة في تسكوين فتوق الأدبب العربي الناشيء وتوحيهه أشعر أنها في حاجة ماسة إلى البسط والإيضاح ،

وكما أن (أرثوله بعيت) عمل على أن يصم مكتمة ثلاً دبب الناشيء في انجابرا يتدرج معه فيها تدرجاً طبيعياً إلى أن تسكل ثقافته ، ونستقل شخصيته ، فأدبيما العربي إلى أس الحاجة إلى مثل هذه السكتية ،

ولقد وهد صديق (الدكتور على الجدى) الذي توجم هذا السكتاب ترجة قوية ، واجتهد في أن بجمله مفيداً للقارى، العربي ، أن يكتب بحثاً خاصاً في تكوين القوق الأدبى العربي ، وأن يضع مشروع مكتبة تسهم في إنماء ذوق القارى، وألا ديب ، وإنتا نتطلم في لمعة إلى البوم الذي ينجز فيه هذا المشروع وبقدم فيه هذا البحث ، وهذه الله ونفع به .

خمر الدسوقى

البادي ق ۲۹/۱۰/۲۹۶۶

بسنيساندارم ارجم وبه نستين

تقسل

يسر في أيها القارىء البربي لمن أقدم إليك حكتابا مهلا لطبقا ، وهو مع خلك تمتع ومفيد ، ذلك هو كتاب ﴿ الدّوق الأدبي ﴾ للا دبب الانجليزي المشهور أراوك بنيت -

أما إنه كتاب منهل ، تلانه ليس فيه عموض ولا تنقيد ، لا في الفكرة ، ولا في التصير ؟ بل في منتهي الصراحة والوضوح ،

وأما إنه كتاب تطبق؟ فذلك راجع إلى أن الروح التي كتب بها المؤلف هذا الكتاب روح خفيفة ، يتجل فيها الإخلاص الحقيق ، والرغبة الأكبدة في تحقيق الفرض الذي ألف من أحله هذا الكتاب؟ مع البعد عن إثارة المسائل التي تجمل بعض الذي ألف من أحله على بعض الموس ، بما تتعرض له من أمور خامضة ، أو عويسة تستمسى على القهم ، أو تتعلل مجهودا عقبها فوق طافة الشخص العادى .

وهو كتاب ممتع حقا ؛ لأنه يستهوى قارئه ويجذبه إليه ؟ فهو كما قرأ منه شيئا شمر باللذة حقا - وأحس أنه مأحوذ بالبكتاب ، وأن لديه دافعا يشجمه على متابعة القراءة ، رفية في المزيد من اللذة والمتمة . والكتاب، فوق كل هذا ، مفيد ؛ لأنه يماللج مشكلات حقيقية ، محسمة القارى، في مفسه ، ورعا يكون قد شكا منها كثيرا، ومحاول المؤلف أن محلها، وأن محد لما حلا موفقا ، يرمح القارى، ، وجدى، مفسه ، هله بسير في طريقه معد دلك على هدى وبصيرة .

ومؤلف هذا الحكتاب هو أراولد ننيت الأديب المشهود ، كان القصة و « الدراما » في الأدب الأنجليزي .

وقد وقد أرنواد منت يوم ٢٧ ما يو سنة ١٨٩٧ في ها بلي عقاطمة ستار فورد.
ماعلترا وسد أن أثم دراسته اشتمل ي مكتب عاماة وفي هذه العترة ظهرت مواهبه الأدبية ؟ فلشر كثيرا من القصص والقالات مم ازداد ولمه بالأدب ؛ واستولى حبه هلى قابه ، وملك مشاعره ، فقرر في سنة ١٨٩٣ عندما بانع السادسة والمشرين أن يكوس حياته للادب ، وأقام في لندن ، فاشهر ، وذاع صيته ، وهر دت مواهبه الأدبية المتازة ، قمين مديرا مساعداً فتحرر معجلة ﴿ المراه عنه مرق مديراً لتحرير معجلة ﴿ المراه عنه مرق مديراً لتحرير هذه المجلة سنة ١٨٩٧ .

ولقد شفه هذا الممل وعاما من تأليف الروايات والكشب الأدبية · فلم تنشر له كتب قبل بلوغه الثلاثين · وفي سنة ١٨٩٨ ظهرت له رواية « رحل من الشيال » -

وبعدو أن البل الأدبى كان ينلب عليه ، وأن الروح الأدبية قد سيطرت علية عاما في علك الونت ، فأحس أن لديه رغبة قوية في الإنتاج الأدبى ، وأنه لن يتسبق له دلك على الرجه الأكل إلا إذا تعرخ له تفرغا تاما ، فاستقال من رئاسة التحرير سنة ١٩٠٠ ، وعكف على إنتاج التؤلمات الأدبية ،

ومند دلك الحين أصبح أرنوك بهيب كاتبا لا يشق غبار في الأدب التنوع على السموم ، وفي الحيال بوحه خص وأحدت الكتب الأدبية التي تعمل اسمه تظهر تباعا ، سها : « فندق بأبليون العظيم » سنة ١٩٠٧ ، و « الحقيقة عن المؤلف » سنة ١٩٠٧ ، و « الحقيقة عن المؤلف » سنة ١٩٠٨ ، و « الحقيقة عن المؤلف » سنة ١٩٠٨ ، و قد حزت هذه القصة سنة ١٩٠٠ ، و قد حزت هذه القصة الجاب الدس جيما ، وكانت موضع النماء والتقدير ، ومانع أرنوك ببيت بسبها أوج الجد ، حتى إن كثير من الماس كانوا بعدوله مجرد كانب عادى ، إلى أن أن شهر هده القصة الرائمة ، ظاعترف له الجبع بالهارة والتعوق ، وطبقت شهرنه الآسق .

وقد استطاع نفيت أن يثبت أنه حدير بالنباء الذي كسبه ، ودلك بكتابته كثيرا من السكت الأدنية المتازة ، والقسم ، والروايات الفتاغة ، مثل ؛ كتاب و الذوق الأدبى ، الذي يقدمه إلى القراء ، وقد ظهر أول طبعة له سنة ١٩١٠ ، و الدوق الأدبى ، الذي يقدمه إلى القراء ، وقد ظهر أول طبعة له سنة ١٩١٠ ، و ١٩١٢ ، و ١٩١٢ ، و ١٩١٢ ، و النامرة سنة ١٩١٢ ، وق سنة ١٩١٣ ، ظهرت له قصة حارث نجاحا عظها ، هي ﴿ المنامرة العظيمة ، وق المناوات التي تلت داك استمر بغيث يكنب روايات ، وقصصا ، ونقدا أدبيا ، وق أثناء الحرب مع ألما كان يكنب مقالات سياسية في غاية القرة والروحة ،

ول قسة 3 السيدة الحسناء ٤ The Pretty Lady 4 اللي ظهرت في سنة 1910 كتب أراولد هبت من بوادر لندن هماء كأنه إلهام عكم أنه في قسمة 1910 كتب أراولد هبت من بوادر لندن هماء كأنه إلهام عكم أنه في قسمة Riceyman Steps التي تشرت سنة 1917 أضاف إلى مؤلفاته القيمة دراسمة رائمة البؤس وهد استطاع هبت أن بيين ما لدى الناقد القد من نظرة فاحصة

لحقائق الأشياء التي تحويها الحياة البوسية • ونقك النظرة هي التي جملت ببين مترحا من سياة الناس في مصره ، وهي التي استطاع بها أن يجمل غير المهم معها. وأن يحيل للمل عمما ، وأن يصدير الرهبد جليلا ، والقبيح جيلا •

وليس هناك شك في أن جنبت قد هيأ قف ارى منعة عظيمة ، بإبدامه في الخيال حتى حمله من التصورات المقيقية ، فزج المفيقة بالخيال ، وخلط المرح بالفيكامة ، وخلق من المياة المادية حياة حلوة جية . وكانت لده مقدوة عسكه من إدراك حقيقة ما حوله من العالم الذي يبدو لمنظم الناس فريبا كسالم المن والدعاريت ، فيكان بنبت في قصصه الأدبية مصورا علوط ، استطاع أن محمل من أشخاص قصصه الحيالية حقائق واقعة كالناس الذين كانوا يعيشون في وقته ،

وإنا لنجد و علدة نفس المتعة التي تجدها في قصصه ورواياته وكان لديه مندة قافعة على همم شخص هفاير بكل شيء حديث وأثنت بببت أنه كان لديه مندرة قافعة على همم الكتب ه وفهم الموسيق والرسم ومن المستحيل على المعرم الذي يفكر إنسان أن سبت كان هاما ، كا كان كانها صقريا ويعترف النقاد والسساحثون يأمهم لا يستطيمون ان بجرموا بأن بنيت كان يستغل مواهمه استملالا تاما ؛ فيقردون أمه مع أن إنتاجه كان عظيا ، فإنه ببدو أن مواهمه كانت أعظم ومات بنيت في ١٩٧٠ مارس سنة ١٩٣١ ا

من هذا المرص السريع لحياة الثراف ، وإفتاحه الأدبى ، نجد أنه أدب بطمه ، وهاشق للاأدب . حلق وهي دمه حب الأدب ، ونشأ وهد تقذى بالأدب ، وشب وتردرع على الأدب ؛ حتى أصبح كأبه هو نقسه جزء من الأدب ، قالك نتوقع من أرتوق بنيت أن يتحدث في كتابه هذا من مشكلات أدبية حامة تعترض الإنسان حيبًا يقرأ الكتب لتفذية ذوقه الأدبى وتنبيته ، وفتوقع منه كذلك أن يتحدث عنها ، لا حدبث الدالم التخصص فقط ، بل حديث الخبير الواعى اقدى يتحدث عن نقسه هو ، وينبع حديثه من عقله هو ، وروحه هو ، حديث الجرب الذي يتحدث عن حسه ، وعواطف نفسه ، ومن الشاعر والانقمالات التي بحسها الأدبب حيبًا بتندى ويهضم ويتمثل ، وحيبًا يعتج ويثمر، وحباً بي أن إنتاجه وقيمة عاره في المالم الحبيط به ، والحق يقال إن دفك كله هو ما بتسم به حديث أراو لد منيت في كتاب ق اقدوق الأدبى ، الدى مقدمه لقراء هو ما بتسم به حديث أراو لد منيت في كتاب ق اقدوق الأدبى ، الدى مقدمه لقراء ما المربية الآل ،

كانت أول طبعة طهرت لهدا السكتاب سنة ١٩٠٩ بند عام واحد من ظهود * قصة الزوجات المجار ، التي أسرت قارب الناس ، وجملت المؤلف دا صبت خالع ، كا سبقت الإشارة ،ل دلك ،

وغرض المؤلف من هذا الكتاب تكوين الذوق الأدبي أدى القارى. ، وإرشاد، إلى أحسن الوسائل لتكوين ذوقه الأدبي ا

وكان همه موحها إلى الدوق الأدبى العام ، لا الدوق الأدبى الحاص . لذلك كان جوحه حديثه في الكتاب إلى القارى، على العموم ، لسكنه لم يكن ، بطبره الحال ، ليقسد أى قارى، كان ، بحبث يشمل ذلك الشخص الدى يستطيع أن يقرأ الحروف ، ويعرف رسم السكان ؛ بل كان يعنى ذلك القارى، الذى أدبه ميل واستعداد لفهم الأدب وتدوقه ، والدى بحس أنه في حاجة إلى هداية وإرشاد لم لم فة الوسية الفعالة لتنمية هذا الاستعداد وتربيته وتقويته ، خشية أن يموت ، أو يقضى عليه عنى مهده .

من أجل هذا عرض الؤلف في هذا الكتاب لأمور كثيرة تنصل بحال من هذا القارى، و وصرشدا هاديا ، حتى هذا القارى، و وساد ممه خطوة حطوة و باحثا ، وعللا ، وحرشدا هاديا ، حتى انتهى به إلى باب كنز عظيم ، وسلمه المنتاح ، ثم ثركة يتصرف فيه على هدى توجيهانه وإرشادانه، سيما له كيف يستمل هذا الكدر ، وكدب يقوم نفحص دنيق لمرقة مدى الثروة التي بحصل عليها من استغلاله لهذا الكذر .

وقد شرح المؤاف خرصه من تأليف هذا الدكمتان في مواسع كثيرة ، ممينا أهمية القوق الأدبى ، وعظم المسئولية اللقاة على عاتقه من جراء تمهده بالقيام عهمة تسكوين الفوق الأدنى ، وأسها مهمة ليست بالسجلة أو اليسيرة .

ويبدأ الؤام كتابه بتبيان رائم لمن الأدب وفيمته ؛ بيشرح أهمية الآدب فلفرد والمجتمع ، ويبيّن الأدلة القاطعة أن الآدب من مستلزمات الشخص الدي ريد أن يحترم نفسه ، وأن يطهر في الهنيم عطهر لائق ؛ ثم يوضع أهمية الآدب فلحياة ، وأنه هو الحياة هسها ، وأن فهم الآدب مساء فهم الحياة ، وأن مهم الأدب مساء فهم الحياة ، وأن مهرفة قيمة الأدب في معرفة فيمة الحياة ، وندون الأدب لا يستطبع الإنسان العاقل أن يحيا حياة سعيدة طبعة ، لأن الأدب هو الذي يسيّن معنى الحياة على حقيقها ، وإذا فهمت الحياة فهما صبح استطاع الإنسان أن يستملها الحياة على أحسن وحه ، وأن يعرف كيف يقصبها في متمة وسعادة . ثم يقرر أن الذين على أحسن وحه ، وأن يعرف كيف يقصبها في متمة وسعادة . ثم يقرر أن الذين لا يقهمون الأدب ليسوا أحياء ، مل هم أموات لا أثر للحياة فهم ، لأنهم فقدوا الرسيلة التي تبعث الحيوية في النصى ، والاداة التي تثير الدف، والحرارة في الإنسان ، فتحفظ عليه الحياة ، وتحمله يشمر بها ، وبحس كل ما حساسا حساسا ،

وكأبي بالؤلف بعد أن يدِّين قبعة الأدب وأهميته ، معتبح عبى القاري، على إ

منهم الحياة والمتمة ، بعد أن كان فابلا هنه ، تخيل القارىء مشدوها ، يمد يده-محو بنيت طالبا منه المون والمساهدة الوصول إلى هذا المنهم والإفادة منه ، مع مِنَ الْأَمْلِ وَالطَّمَانِينَةِ فِي النَّمِسِ ﴾ وتبديد الهَنَّاوف النَّفسية ﴾ والتردد ؛ والاضطرابات المتضاربة التي تصطرع في داحلية المرء حياً يقدم على مشروع له حطره وأهميته • فإذا بالمؤلف بأخذ بيد صاحبه القارىء ، وكأنه يسير ممه جببا إلى جنب في رحلة تقوم على الصدق والأمانة والإخلاص ، أو مجلس معه حلسة الحب الرق ؛ ثم يشرع ممه في حديث ودي ؛ يبحث فيه حالة القارىء المنوية ، فيحلل نفسيته ، وبيكن شعوره محو انقطع الأدبية المتازة ، وهي التي يسميها الؤلف؛ بالكلاسيكيات ٤ . ويذكر أثر النماج في المدارس في خلق هذا الشمور لدى القراء مذكانوا صاراً في المدراس ، وحينًا كانوا يقرءونها ولا يجمون فيها لا متمة ولا سحرا بالقدر الذي كانوا يتوقعون . ثم يتنبع أرَّ دلك في منابعة هؤلاء التلاميذ فلفراءة سد أن يكبروا وبتركوا المدرسة ، ويقارن بين شمورهم. تحوها وشمورهم تحو عدد حديد من مجلة حديثة • وبمدأن بحلل المؤلف كل هذا يصف للقارىء ملاجا ناجما إن اتبعه ومقذه بدقة كا ينفذ الريض نصائح الطبيب وإرشاداته ؛ وهو علاج أساسه الناحبة النعسية ، وفيه كثير من الأمور المادبة التي يجب أن يستمعلها القارىء حق يقضى على الحالة التي يحسما ، ويصبح إدسانا مستندا لحل العب، حتى نصل إلى تحقيق أمنينه .

ولكى يبين المؤلف أهبية الكلاسيكبات عقد لها عصلا خاصا ؟ شرح فيه الا سباب التى من أجلها يسمى الكلاسيكي كلاسبكيا ، وأهم المبزأت التى توحد في الكتاب ليكون كلاسبكيا ؟ صرض المؤلف الكلاسيكي ، وبدين كيف يبدأ له وكيف يصدح كلاسبكيا ، ومن هم أو ثلث الذين يحملون الكتاب كلاسبكيا . ثم استخلص من كل هذا معنى الكلاسبكيا ، وعند هذه النقطة يتعرض المؤلف

القيمة الأدب، وأهميته بالنسبة قاقوم المشفوفين به ، ويتحدث عن تعلقهم التد_{ير} به وفهمهم الحقيق ، وتقديرهم المظيم للأدب ·

وبعد أن مهد الطريق أمام القارى، بتحليل حالته النفسية ، وبيان خصائر الإنتاج الكلاسيكي بدأ بتحدث عن النوع الذي ينبغي أن يقرأه من يريدتكون ذوته الأدبى ، وهنا بتصدى المؤلف لتحليل ما يسمى بالأنواع الأدبية ، والضبون الدام للأدب ، وأهم خصائصه ، كي وشد القارى، إلى ماينبني أن يبدأ به . م بين خصائص الإنتاج الكلاسيكي وخصائص الانتاج الحديث ، وتحدث من كليهما ، مبيناً أيهما أكثر قائدة القارى، البتدى، ، موضحاً السبب الذي من أجل يفضل وحهة نظره التي ينصح بها القارى، ويبين السلة بين كل هذا وذون فضل وحهة نظره التي ينصح بها القارى، ويبين السلة بين كل هذا وذون ألقارى، الأدبى الأدبى الده في أولى مراحل تكوينه ، ثم يرشد القاوى، إلى مايسبني أن يسلك عند البده في أولى مراحل تكوين ذوقه الأدبى .

وما دام القارى، يبغى أن يكون لنفسه ذوقا أدبياً ممتازاً كان من الطبهى أن يرشده المؤلف إلى الكتب الأدبية المتازة ، والطريقة التي يسنى أن يتبها في قراءته ، ومن ثم شرع المؤلف في إرشاد القارى، إلى القراءة الثالية لمذ، الكتب ، عبين له ما يجب عمله قبل البدء في القراءة ، وما يجب اتباهه في أثناء القراءة ، مما يجب عليه بعد الاشهاء من قراءة مؤلف كلاسبكي ممتاز .

وقد تدرض في هذه النقطة الأخرة لأمور كثيرة تنصل الأدب الولف نفسه ومدرعة مالديه من تأثر وانفعال وقدرته على النصور ، وصدقه وبحريه الحقيقة في تصويره ، ثم مدى تأثير هسدا النصور في نفس القارى، والسامع ، واهمية كل هذا في الأدب الصحيح ، فشرح عالجب أن يتوافر في المكاتب لكي بصبح مما يستجه إنتاجا كلاميكيا ، ثم يين الأثر الذي يحدث لانتاج الأدب إذا لم تتوافر

فيه كل هذه الميزات التي تحدث علما المؤلف، أو نفص واحدة ملما .

ولما كانت الصلة بين المؤلف والقارئ، هي السكلمات التي يستخدمها السكانب. وجدنا المؤلف بعد أن تحدث عن البحث في مدى تأثير السكانب في القارى، ، شرع يتحدث عن الأساوب والطريقة التي يستخدمها السكانب لأداء مهمته ،

وهنا يثير المؤلف مشكلة أدبية في هاية الأهمية ، هي الصلة بين الوضوع والاسلوب . فيتحدث بتفصيل عن رأيه في هذه المسألة ، ولكي يزيد رأيه قوة ورسوخا بأخذ في عقد مقارنات ، ودكر أمثة من الحياة المادية التي تجرى كل يوم "م يتحدث عن الاشياء التي قد بهتم بها القارى، في المكابات حبا يقرأ أي كتاب ، ويبين مايسح أن بهتم به القارى، الماقل من هذه الأشباء ، وصد هذا بتحدث عن القوابين التي يسني أن يستخدمها الإسان في الحكم على الأسلوب ، ثم يعقد صلة بين أسلوب الكانب في كتابته وأسلوب الإنسان في حياته ، وينتهي برأيه في العلق بين الرجل والأسلوب ، ثم يتبعم ذلك منصبحة في كلية معرفة نوع الأسلوب ، وكيبة إدراك أهبية الادب وقيمته ، والمقباس في كيفية معرفة نوع الأسلوب ، وكيبة إدراك أهبية الادب وقيمته ، والمقباس الذي يحد على الإسان أن يستخدمه في دلك حتى لا يقع في خطأ أو خطر ،

وسد دلك شرع المؤلف بتحدث عن الكاتب ألدى يدنى أن بيدا القارى، يقراءة إنتاحه وهنا بتكلم عن الصفات الواحب توافرها في مثل هذا الكانب وسده الماسبة بتحدث المؤاف عما يجب أن جوافر في القارى، الهم بالأدب حتى لا بصبح وقته سدى ، ثم يتحدث عن الشعور الذي يعترى الإسان عند قراءة إنتاج فلاسبكى ، وبعصح بالملاج اللازم ، ويبين مايحب على القارى، أن بأخذ عصه به حبها بدأ في قراءه إنتاج أدب كلاسبكى عنار ، وما يحب أن يقمه في أثناه قراءة هذا الإنتاج .

ولأن مؤلف هذا الكتاب أديب بطبعه ، يعرف معرفة شخصية منيبًا حا يجول بنفس كل من الأديب المنتج ، والأديب انقارى، لهددا الإبتاج ، بحر المؤلف بتحدث عن السرور الذي بحصل عليه القادى، من قراءة إنتاج كلامير . فيشرح نوع هذا السرور ، وطبيعته ، ويقادن بينه وبين أنواع السرور الأحرى البين العرق بينه وبين عند الأنواع - ثم يرجم ذلك كله إلى الحصائص التي تمتار بها السكلاميكيات

ثم يسرض الولف بعد ذلك لا هم أنواع الكلاسيكيات التي ينسغي أن تقرأ في بادى و الأس و وشرح للقارى و النطام الذي يحب أن بقيمه في قرأه هدد السكلاسيكيات ولا يدي أن ينهه إلى كثير من التحذيرات ألتي لو لم ينبه وقع في خطأ شبع . ثم يتحدث عهذه المناسة عن الأبواع الادبية في نظره وما ينبغي أن يفعه القارى و حبال كل لوع صها حتى يحافط على النوارن بينها و تكوين ذوقه الأدبى و

وكأن بالؤلف أحس أن الشعر أرق أنواع الآدب، حتى إنه ليرى أنمنتاح الأدب هو فهم طبيعة الشعر، فخصه بالحديث عنه في عصل قائم بذاته.

وهنا يتحدث عن شمور الناس عامة ، والمتملين خاصة ، نحو الشمر ويبان الصة ويحلل السب و وحود هذا الشمور ، ثم يصف طبيعة هذا الشمور ، ويبان الصة يسه ويان الشمر ، وطبيعته ، وكب يوجد و ويم يوجد ، والفرق بينه ويان النحر ، ويقارق بين أرق مقطوعة و الشمر ، وأرق قطعة و النثر ، ثم يتحدث عن الشمر الراق ، والشخص الذى و مقدور أن يقيم هسدذا الموح من الشمر ، والصفات الواجد توافرها الاشتخاص الذي يريدون أن يتذوقوا الشمر ، والصفات الواجد توافرها الاشتخاص الذي يريدون أن يتذوقوا الشمر ، م دمة تتج سبب الشمور الشائل يمن الناس نحو الشمر على وحه المموم

وبعد ذلك يضع للقارى، خططا وارشادات بنصحه بانباهها عند ما بشرع هي قراءة الشمر ، وفي أثناء قراءته له . وهو في حديثه عن كل هــذا يئير أموراً تمرض للقارى، في مثل هذه الحال ، ثم يحاول أن بحلها ، وبصف علاجا لها إن كانت مما بحتاج إلى علاج ،

و المد أن بسمر القارى، بالطريقة المثلى في قراءة الشعر لكى يحصل على أكرفائدة متوقعة من قراءة هذا النوع الأدبى الممتاز، بنصح القارى، بما بنيني أن يقمله خاصا التفعيل، والأسس التي يقوم هليها تسكوين النظم والقافية، مبيناً قيمة هذه الأشياء ومعرفتها بالنسبة إلى الشعر نقسه، وإدراك كنهه؟ ومعرفة طبيعته وخصائصه.

ثم عقد المؤلف عسلا حسمه لإرشادات وتوجهات عامة أحيرة اعتمد عيها على الناحية النفسية بالقارى، وعلى ناحية مادية ، هي في الحقيقة أساس مهم جدا في تسكرين الدوق الآدبي ، تلك هي امتلاك مكتبة أدبية كاملة في كل فروع الادب القوى ، حتى يستحق القيارى، أن يسمى بحق قر رحل السكتاب ، أو « عاشق المسكتاب » ، ولهسذا انتقل إلى الحديث عن تسكوي مثل هذه المسكتاب » ، ولهسذا انتقل إلى الحديث عن تسكوي مثل هذه المسكتاب » ، ولهسذا انتقل إلى الحديث عن تسكوي مثل هذه المسكنية

وحديثه من المسكنية الادبية في هاية الأهمية ، لا نها منده تكاد نسكون الا ساس القوى الذي يقوم هايه مشروعه في تكوين الدوق الا دبي ، ولدلاك أولاها عناية فائقة ، ويدل هذا المشروع على أن المؤلف بذل مجهوداً كيراً مي تواح شتى حتى أحرج هذا المشروع ، وقد خصص له المؤلف في هذا السكتاب أراحة هسول كاملة ، من الفصل الحادي عشر إلى الفصل الرابع عشر ، وفي تسكوين السكتية قسم الأدب الانجليزي أرجعة أقسام ، كل قسم منها مخص إنتاج

فترة معينة من القرل السامع عشر إلى المصر الحاضر ، ومن ثم فقد مقد لـكل. فترة فصلا خاصا ،

وقد بين في هذا المشروع الأسس التي بني عليها احتياده فلمكتب ، والمؤلفين والمواد التي اختار منها هذه الؤلفات ، وهي الواد التي يجب في مظره أن تشتمل عليها المكتبة الأدبية المكاملة ، وقد سن لنفسه في دفك قواعد انبعها ، وأخرج بسمها كثيراً من المؤلفات الأدبية ، لا لسبب إلا لا تها لا تتمتى مع هده القواهد ،

والمؤلف في كل مصل من هذه الفصول الأربعة بذكر فأنمة بالكتب التي ينصبح باحتيارها للقارى، من هذه الفئرة ، ويضع أمام كل كتاب نمنه في دلك الوقت . ثم بعد دلك بدكر في نهاية كل فصل ملخصاً إجالياً لنمى الكتب في كل فترة من هذه الفترات وفي نهاية الفترات الأربع دكر سلخصاً عاما جم فيه أعان هذه الفوائم الأربع جلة واحدة .

وقد استطاع المؤلف حقاً أن مختار محموعة ممتارة من السكت في شتى المواد لتكوين مكتبة أدبية كاملة لا ديب بريد حقيقة أن بكو"ن له دوقاً أدبيا ، وأن يسمى محتى قر دجل السكتاب كا ، واستطاع المؤاف أن يفعل هذا بمباغ من المال يعد صفيراً بالسبة لقيمه هذه السكتية وقائدتها .

وقد رأيت في ترجمة هذا السكتاب إلى المنة العربية أن أحذف هذه القوائم من الترجمة ، مكاتمياً بتلخيص الأحس التي اتبعها المؤاف في مشروهه ولمأ ترجم هذه القوائم الانجايزية لاحها و طبيعة الحال ، ليست دات جدوى القارى العربي ههى كتب انجابزية الاحم حوى انقارى ، الانجليزي

وانى لأرحو الله أن يوفقنى مى القريب الماحل إن شاء الله إلى إخراج مشروع لتحرين مكتبة أدبية عربية ، على عرار ما اتبعه هيت مى مكتنته الانجارية وتقناسب مع ميول القارى، العربي ، وطبيعة إنتاج العرب الأدبي ، ويرجع السبب في هدم ظهور هذا الشروع سع هذه الترجة الآن إلى أن البحث من أنحان الكتب ، والاتفاق مع الناشرين على هرض الكتب لهواة هذا الشروع بشمن مناسب ، يتطلبان وقت طويلا ، خاصة وأن أنحان الكتب قد ارتفت بكتير عن ذى قبل ، بحيث أصبح من عبر المكن تكوين مكتبة أدبية كاملة بالقبعة التي ذكرها المؤاف حبابا ألف هذا الكتاب ، وليس ذلك بغريب ؛ ظلماة الاقتصادية لا تثبت على حال ، وقلما تنخفض الأسمار ، بل هي دائماً في ارتفاع خصوصاً في أيامنا هذه ، حتى إن فرانك سوترتن حيبا فشر هذا الكتاب سنة ١٩٣٧ ، أي بعد عالية وعشر بن عاما من ظهور أول طبعة له ، لا حظ أن أثمان الكتاب التي ذكرها أولوك بنيت قد ارتفت كثيراً عما كانت عليه حيبا ظهر هذا الكتاب التي أول مرة فا بالك الآن ، بعد انقضاء خسين عاما وتحن ترى الأسمار في أيامنا هذه قد ارتفت ارتفاعاً لم تر له مثبلا من قبل .

وفى آخر فسل من فسول الكتاب تحدث المؤلف عن آخر مرحة من مراحل مهمته ، وهى الحرة التي ينبقى أن يحصل عليها القارى، بعد مجهوده الطويل وقد سمى المؤلف هذا الفصل 3 الجرد الدقلي 4 ويقصد به أن يقوم القارى، محصر دقيق لما استعاده من قراءة كل كتاب في هذه للكتبة التي أصبحت ملكا إد .

ويدحل المؤلف على موضوعه هذا بالإشارة إلى أهمية الأدب. وقيمة الحياة بدويه ، وكيف تصبح حياة الناس لولا هذا الإنتاج الإنساني الرقيع ، ولهذا ه يحمد في مظره أن يعرف القارىء مدى الفائدة التي يحمل عليها من قراءة السكت الأدبية .

وى هذا العصل ببين المؤلف القارى، كيف ينبنى أن يشعر بمتمة الأدب عند ما يقرأ كتاباً أدبياً ، وبعطبه أمثلة أدبية ممتازة نحرك العاطفة ، وتنهم الوحدان ، م - ٣ الدوق الأدبى - م) الشرح ما يبنى أن يجده القارى، فى الأدب من صلة بين الأدب وحياة القارى، نقسه والحيين أن يجده القارى، نقسه والحييساة الدادية التى نجرى كل يوم، والحوادث التى تقم بين أيديها، والظواهر المختلعة التى أمام أهبهنا، سواء من كل هذا ما كان سغيراً أم كبيراً تامها أم عظيا، زهيداً أم حليلا.

م شرح القارىء كيفية إجراء اختبارات محتلفة لمعرفة مدى ما حصه ، وتمثله ، واحترنه من قراءة كل كتاب .

ولا يسى المؤاف أن يبين السبب فيا إذا وجد القارى، أن الفائدة التي حصل هابها كانت قلبلة أو معدومة . ثم يرشده إلى العلاج في مثل هذه الحالة ، ويبين ما يسفى أن يكون عليه من حالة نصبة وقت القراء، ، والطريقة التي يجب عليه أن يقرأ بها ، والأسس التي يبنى أن يسبر عليها في قراءته ، وكيفية ترتيب العلومات التي تصل إليه من فراءاته السكتيرة ، كل ذفك ليستطيع القارىء أن المعلومات التي تصل إليه من فراءاته السكتيرة ، كل ذفك ليستطيع القارىء أن يحمى كل فائدة عكنة من وراء هذا السكنز العطيم الذي أصبح تحت بده يتصرف غيه كيف يشاء ،

. . .

من دلك ثرى أن السائل التي أثارها الؤلف في كتابه مسائل في غابة الأهمية ولا شك أن السريقة التي انسها المؤلف في التحليل، والبحث عن الأسباب، وبذل الجهد في المسح والإرشاد، وأساويه في الحديث والمرض، ذلك الأسلوب السهل المنع الذي سار فيه على طريقة المحادثة الغاري، ، كأنه يسير معه في رحلة أو كأنهما بتحاذان أطراف الحديث في أمور هامة . حتى إنه كثيراً ما كان يسأل الفادي، أو بتخيله سائلا ثم يحبب : لا شك أن كل هذا تما يستهوى

القارىء ، ويحلك عليه مشاعره ، خاسة وأنه يساعده على فهم نفسه ، وإنارة السبيل أمامه ، وهدايته إلى أحسن الوسائل لتكوين شخصية ممتازة .

ولا شك كذلك في أن هذا الكتاب يدل على أن كانبه أدبب يكتب عن طبع أصبل ، وبنبع حديثه من إحساس سادق ، وخبرة حقيقية بالنفوس ، خاصة نقسية القارىء المشغوف بالأدب ، والذي بحب أن ينمي ذوقه الأدبي .

وقد رأبت بعد قراءتى النص الانجليزى أهمية هذا الكتاب، وشجعنى على ترجته إلى الله العربية ما ألسه في قرائنا من الحاحة إلى الإلمام عا في هذا السكتاب عامة ، واتباع ما يتصبح به من إرشاد وتوجيه ، كى تسكول ترادمهم ناصة مقددة .

وإلى لا ُرحو الله مخلصاً أن يحقق هذا السكتاب الا مل الذي أمشده لقراء لمنتنا المزاراة ,

القاهرة في أول ينار سنة ١٩٥٧

على الجندى

الفيسالانول

المستق

هَاكَ خَطَأَ شَائِع يُحِبِ فِي بِدَايَةِ الأَمْنِ أَنْ بِرَالَ مِنْ الطَّرِيقِ * فَكُثْيَرِ مِنْ الناس ، إن لم يكن معظمهم ، ينظرون إلى الدوق الأدبي كأمه شيء كالى جديم ، إدا حصاوا عليه تمكل بفوسهم وبمبحون في الهابة سالحين لأن يكونوا أهضاه في مجتمع صحيح - وهم ديا جنهم ودين أندسهم يخجلون من جهلهم بالأدب خمملا يساوي تماما خجلهم من حهلهم الراسم في حملات الطبقات الراهية ، أو من عدم مقدرتهم على ركوب الحيل إدا دعوا فجأة إلى دفك . لأن هناك أشياءممينة يسمى على الإنسان أن يمرفها ، أو يمرف شبئا هنها ، والأدب واحد منها ؛ تلك هي فسكرتهم . وقد مردوا كيف يظهرون أمسهم ورمظهر لاتق، ويتصردون بليافة و كل الناسات ؛ عهم إلى حد لابأس به ق مستوى ه عال ، بالنسبة المسائل البومية العادية ؛ وهؤلاً القوم من عاحية الصناعة والممل يتحجون في وظيعتهم ؛ إلا أنه يحب عليهم حيث ألا يدحوا أن المرعة الأدب جرء من المستازمات الشخصية التي لا يمكن أن يستدني علها الرحل الذي يقدس احترام النصب حقا إن بعض العبون كالرمم والموسيقا مثلا لا يهم كثيرًا لسكن الأدب ٥ من الغروض أن يمرف كل شخص » شيئا صه ٠ فالأدب إدن تساية ساحرة عظيمة ! وهكذا بني الدوق الأدلى بمرسين • كشهادة على القاهــــــة صحيحة . وكتسلية خاصة. وقد حدث أن كنت مرة مع أستاد في الرياسيات وهو شاب واسع الأهلي في علوم (م — ١ النون الأدني)

الرياسة والألماب الرياسية وله عطره في الشطرنج ، ولديه مقدرة عظيمة جمدا في عزف السكان وقال لى ، بعد أن استمما إلى عديث عن السكان ، قال لى ، بعد أن استمما إلى عديث عن السكات ، قام ، يجب أن اهنم بالأدب واشغل بعمى به شم أردف قائلا : قالمة أهمات الأدب نوعا ما ، لكن على كل حال ، مهما عظمت درحة معراتي بالأشياء الأحرى ، فسوف أخجل من حهل بالأدب الآن » .

هذا التفكير ؛ أو أي تمكير يشهه ، خطأ . وهو في نظر الشخص الذي يدرك إدراكا حقيقها مسي الأدب ووطيعة الأدب اليس إلا شيئا مثيرا الصمحك ويؤدى إلى النصاء على تسكون الدوق الأدبى وإن الناس الذين يسدون الذوق الأدبي عرد شء المحكال وبعدون الأدب عرد شيء التسلية الن ينجحوا حقا لا في محقيق أمنيتهم بالوصول إلى الكال ولا نصف أمنيتهم باتحاذه أداة للتسلية ! مع العلم بأن هذا أعظم وسائل النسلية ؛ والآحر لا يقوقه كمال آخر فيا عنجمه للانسان من ظرف ف الشخصية أو قوة دات أثر فعال في المسكامة العالمية الجسس الشرى المنمدي - قالأدب ليس شيئا إساميا ، إنما هو شرط أساسي الحياة الـكاملة ، وليس من شأني مطلقا أن أستعمل البالفات الملاعية ولدالك لا أظن أَلَى أَنَّهُم تُواحِدةً إِذَا قَلْتَ أَنْ دَلِكَ الشَّخْصِ الذِّي لَمْ يَتَلَّمْ شُرِفِ الدَّحُولِ في ساحة الأدب ليس سوى محلوق لم يستيقظ من يوم ما قبل الولادة . وما هو إلا حنين لم يولد بَعْدٌ ؟ فهو لايستظيم أن يرى ، ولا يستطيم أن يسمم ولا يستطيم أن يحس بأية حاسة كاملة ، وكل ما تمكنه هو أنه بـــــــتعليم أن يأ كل طمامه فقط • وإن الدين يدركون الوظعة الحميقمة للأدب وشمروا بقائدتها وليؤلمهم أكثرمن أى شيء آخر أن تقم أطارهم على آلاف كثيرة جدا من أفراد يتحركون على ظهر البسيطة هنا وهناك مترهدين أنهم أحياء في حين أنهم في الحقيقة ليس لديهم فسط من الحياة أكثر عالدي دب في الشتاء •

والكن سوف أخبرك ما الأدب الا - إن كل ما أعناه أن أسستطيع دلك ، ولكني لا أستطيع ، وليس هناك أحد بستطيع •كل ما يمكن هو إلقاء أشمة على . طك السر ، وإعطاء تلبحات ، ولا عكن أ كثر من هذا - ولذلك سأحاول أن أورد لك تلميحا واحدا، ولسكن لأحل أن أصل هذا سأرجع بك إلى الوراء إلى تاريحك الخاص ، أو أنقدم بك إليه - في تلك الأمسية التي ذهبت فيها بقصد النرهة مع صديقك المخلص ؛ دلك الصديق الذي لا تخنى عنــ شبئا ، أو تقريبا ليس هناك شيء خنى منه 🕟 القدكنت في الحقيقة ميالًا لأن محنى منه ذلك الأمر العصوص الدي أستولى على عقلك في داك المساء . وليكنك حاولت ،عاريقة ما، أن تظهره له ، تدفعك إلى ذلك قوة سحرية لا عكن مقاومتها ، وساعدك على دلك أن صديقك كان مرحب الحس ، كتوما فسر وقد أحد يستدرجك في رقة ، بدنمه إلى ذلك حب استطلاع مهدب فسكت تتقدم شيئا فشيئا تحو هذا الأمر وتزداد تُقَةً أَكْثَرُ وَأَكْثَرُ ۚ إِلَى أَنْ تَنْعَمَتُ فِي النَّهَايَةُ عَنْ هُمِسَةً مِنْ أَعَاقَ تَلْبِكُ ۗ ا خَسَجَتُ قَائُلًا : ﴿ يَاسَدِيقِ * إِنَّهَا بَكُلُّ بِسَاطَةً مَفْخُرَةً ﴾ . فَنِي تَلْكُ اللَّحَظَّة ركنت أت في دولة الأدب

وإليك توضيح دلك فيطيعة الحال ، بحسب مدارل السكامة المتدارق طبه للم تكن الفتاة معجرة ، ولم بلاحظ صديقك المخاص مطلقا أمها كانت معجزة ، ولا كدلك هيره من الماص ولو كارا حوالي أدبعين أاما من المشاهدين المتازين في اللوق والإحساس ، لأنها لم تسكن صوى هناة فقط وليس هها ماهو حارق للمادة ، ولا يمكن أن تدعى معجرة ، لمهاز للمادة ، ولا يمكن أن تدعى معجرة ، لمهاز للمادة ، ولا يمكن أن تدعى معجرة ، في الموضوع للمادة ، ولا يمكن أن تدعى معجرة ، في الموضوع للمدهن المعارف على المناز الم

وقد فاص إحسادك بهده الكتف ، لهرحة أمك كنت تشعر أمه من المستحبل أن تمسك منسك عن الحديث عله ، حكنت تحت وطأة قوة روحية تدهمك لأن تذيع ذلك الكتف وكان لديك إحساس قوى بحال شيء ما خارق للمادة وأمه بحب أن بناركال عبرك في هذا الإحساس ، فقد كات لديك فاطفة تحو شيء ما وأحسس أنه بحب أن تنص عن عسك معشخص ما المحسك معشخص ما الحسك معشخص ما الحسكن

ومن المهم عنا أن الاحط تأثير حالك واطفك على صديقات و فقد كان يعلم أنها ابست محرة ا وابس هاك شعص آحر يستطيع أن يحله يعتقد أنها كات ممحرة - لكمك أبن المؤة اطرنك تحوها وصدق ثلك العطرة ا وبحرارة دفيتك في أن تجدله بشاركك في عطرتك حملته بشمر توقت طويل أبه كان أهمي عن محزة ثلك الفتاة ا

لقد كن سنجا أدا و لقد كان حبا ولم تكن عباك مقفلتين ولم تكن الد كان سنجا أدا ك عاجرتين عن إدر ك حزا ما بما في العالم من جال وعجب عثم أرفمتك قريزة فوية ملك أن تحر شخصا ما و طريكن ليكفيك أمك قد رأيت وسمت المالاحرون لحم أن يستيقطوا وقد كانوالا عالم في المرون لحم أن يستيقطوا وقد كانوالا وأغلب الطن - وإن كان لا أستطيع الجرم - أن صديقك هذا على اليوم النالى معاشرة عدا والاحرون على وعجدة وأي أنها أينا كانت معجرة الإنه تأثير الأدب .

وصاعو الأدب مم أوثاث الذين رأوا وأحسوا العجزات الشعرة الاهمام في الحكون والعطاء من ساسي الأدب هم أولئك الذين كانت رؤيهم أوسع ، وشمورهم أموى ، وما كان شمورك السغير هذا إلا عرضيا ، ورعا كان وفتيا ، قىكن هؤلاء حياتهم شعود عميق طويل سار بنكر أن العالم مكان كثيب . ومن الضرورى مالسنة لك أن تتعلم كيف تفهم أن العالم ليس مكانا كثيبا ، وإمك لعى أشد الحاجة إلى أن يؤخذ ببدك ، حتى تخرج من السرداب الضبق المظلم إلى ساحة الوادى الواسع المضى ، وكى تصعر إحساساتك مرهفة ، ويقوى تدوقك لطعم الحياة الحقيقى ، وتشعر أن قلبك ببص دمك أت وتحت ردائك أبت . وصانعو الأدب هؤلاء بحياونك بدا مساويا لهم .

وليس الترض من الدراسة الأدبية التسلية في ساعات المراخ ؛ إنما هو إية اظ الإنسان ، هو جنه حيا ، وتقوية مقدرته على الإحساس بالسرور ، وعلى المشاركة الوجدانية ، وعلى الإدراك الحقيقي النام . وليس المرض أن يكون تأثيره صاعة واحدة، مل أن يكون أربنا وعشرين ساعة كل بوم، هو أن ينسِّر علاقة الإنسان بالعالم تعييرا تاما ؛ وإن فهم قيمة الأدب دمناه فهم قيمة العالم ، ولا يعلى شيئ أحر ؛ وليس الأحراء التمرلة أو المفسلة من أحراء الحياة ، مل كل الحياة ، صُمِ تَبِعِلُةً * ومحتمعة مما في خريطة واحدة مؤتلفة أ فروح الأدب شأنَّها الممل على الانحاد؛ تربط مين الشممة والمعمة فتربتا ، بسنب ما في الصورة الأدبية من سحر ، أن الجال في أطهما أعطم . ولا تسكتمي بإظهار الجال ، ولا بجمع الأشياء كلها بعضها مع بعض مهما كان ما تحويه ؟ بل إنها تغرس فينا حكمه دات مغرى عطيم ودلك بالبحث عن السف والأثر العاطعي ومتسعا في كل مكان . معي تسرى هن النفس من ماحية مزدوحة : باظهار الجال الدي لا مجال للشك منه ؛ وبالبرهنة فلي أن حظنا في دلك عادى فليل وهي سيحة مكتشف سامية تقدم مشاركة وحدانية وتطابها في حركة واحدة -حقا قد يحدث أن يكون الإنسان عرصة لأن يدسى حقيقة معني الأدب وعائدته إذا اشتغل ببعض الدراسات الأدبية كان يستم إلى محاصرة عن مصدر النقدة عند شكسير ، أو يدرس بحوث جورح سانتسيرى من أصول المروض الإنجليزى أو يواذق عنى البراهين المؤيدة أو المداوسة فازعم القائل أن روسو كان وعدا حبيثا ، لكن يحسن بنا أن مذكر أمسنا أن الأدب أولا وآخرا هو وسية الحياة وأن الفيام بتسكوين الذوق الأدب للإنسان مصاه القيام بتعليم الإنسان أحسن طريقة لاستمال هذه الوسية فحياة. فالماس الذين لا يريدون أن يحيوا ، الناس الذين يهرهون إلى الحول والحجود عون الله الحول والحجود عمون أن يظاوا في صبات عميق على أن تسكون عهم حرازة الشعود ، سوف بكون من الحكة لهم أن يتجنبوا الأدب وخير لهم كما ورد في أحسن تعبير بشرى أن و يجلسوا في حافة ويا كاوا تونا » .

فنظر ﴿ الإلمام الإلمي التأجج ﴾ قد يحدث اخطرابا في أعصابهم -

الفصلالثاني

حالة القارىء الحاصة

إن شعور الشخص العادى الترن نحو الكلاسبكيات في لعته الخومية عو شعور الربية ونقدان الثقة وكدت أقول : شعور الحوف ، وإذا أردما مثالا لأديب كلاسبكي هنا علن آخذ عالة شبكسبير لأن شبكسبر ه يُمكُم الله المدارس؛ أى إن كل السلطات التعليمية تشكانف جيمها في حهد متواصل البت ليجملوا كل سي في البلاد عدوا لشيكسبر مدى الحياة ، (وإنها لنعمة كرى أنهم لا بعد لمون بلاك) .

ولكنى سآخذ على سبيل المثال سير توماس براون لأن الشخص المادى ليس للبه صد السفر دكرى عدائية نحوه ، وإن كان من المتوقع أن يكون قدقراً ومكان ما أن أسلوب سبر توماس براون لا بفوقه أى شيء في الأدب الانحدزى . وقد يرى في بوم ما كتابا له في وأجهة مكان ليم الكتب (أو بالأحرى خارج الواجهة لأنه ، قد يتردد في دخول مكان البيم) ثم يشتريه على سبيل التحربة الحادثة ، غير متوقع من هذا الكتاب أن يحد لبه ؛ لأن هناك غربرة عميقة به تخبره أن سبر نوماس براون ليس عا « يصابع له ٤ المن كون النبيجة أن يحس فنه أتل على كان يتوقع ، بقرأ المقدمة ، وبلتي بطرة على الصفحة الأولى ، أو الصفحتين الأوليين من الكتاب ، فلا يرى شبئا إلا كلات ، ولا يحدبه الكتاب نحوه بأية على الأوليين من الكتاب ، فلا يرى شبئا إلا كلات ، ولا يحدبه الكتاب نحوه بأية على الأوليين من الكتاب ، فلا يرى شبئا إلا كلات ، ولا يحدبه الكتاب نحوه بأية على الأوليين من الكتاب ، فلا يرى شبئا إلا كلات ، ولا يحدبه الكتاب نحوه بأية على المألة ، فيضع الكتاب على الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على المالة ، فيضاله الكتاب على المالة ، فيضع الكتاب على المالة ، فيضاله الكتاب على المالة المناب على المالة المناب الكتاب على المالة الكتاب على المالة المالة الكتاب على المالة المالة الكتاب على المالة الكتاب على المالة الكتاب الكتاب على المالة المالة المالة الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب الكتاب المالة الكتاب ال

بعيدا . ثم إدا عاد دكر سبر توماس براون فامه بقول . قد حقا، إنه لطيف جدا أي مع شدور بالحلاء أنه على أية حال قد اشترى وهمس سبر توماس براون ، وق سويداء غلمه بحامره شك حميق أن الناس الذين بهيمون بسبير توماس براون معرورون ومحدومون وبعد سنة أو نحو دلك حيما يفيق من خور الدزيمة الذي سبنه سبر توماس براون أيحتمل إدا كان شابا عملوءا بالأمل أن يعيد النجرية مع أدب آخر و ولسكن النسخة ستسكون حما هي هي الموهدا تستمر الحال وعا المشر سنوات و بل أن تبتعي تحاريه مع السكلاسيكيات الدلك مسرف النظر من الحلات و لقسص الحبائية الحديثة عو الناريخ الأدبي المشخص الحبائية الحديثة

حتى في حالتك أن أيها القارى، ، مع أن الله مشمول بأهكار كشيرة عن الأدب ، فإن لديك قاقا معيما يشبه تلك الحالة المكتبة التي لدى الشخص العادى فأمت ، على أبة حال ، لا أبقيل في المكلاميكيات بنامس الإحساس الدى نقيل به على فيه حديد كتبها مؤاه حديث قد استولى على حيالك "

ومثلا إذا كنت نقراً ، وأنت ق وراشك ، كتافا مثل التدهور والمقوط المبيون ، لم يحدث أن قان انصاك ، ق حسن ، يحد أن أقراً فصلا آخر تمل أن يأحد الدوم ، أوله ل السعد ق دلك أنك تعتقد أن الكلاسيكيات ، هى المعوم المحد الدوم ، أوله ل السعد ق دلك أنك تعتقد أن الكلاسيكيات ، هى الوقت لا تهد الاسان سرورا يتناسب مع شهرتها أو لأنك تعام قرامها في الوقت الذي يستولى عليك ويسد ، إحساس بأنك تقوم واجب ، إحساس بأنك تدمل هملا سوادا ، إحساس بأنك تما عدلك ، أكثر من إحساس بالسرود والفرح ، ولا تعلط بشمتيك من فرط الإحساس بالمنه ، عاية ما في الأمر أنك تقول ، قد دلك مقيدل ، وقد تصع حططا عليسية القراءة ، ولكن سرعان مترع أعدارا القصاء على تلك الحطط ، ومن الؤكد حياد أن أي شيء جديد ما تحترع أعدارا القصاء على تلك الحطط ، ومن الؤكد حياد أن أي شيء جديد

أى شيء لبس كلاسبكيا سوف يحديك إلبه ويحدث تنتمد عن الكلاسبكل • وقد يكون حسنا جدا أن تتطاهر بالمواهة على ما يقرره النقاد الحميرون من أن الرواية الكلاسيكية المعينة مثلا من أفظم الروايات في العالم – ولسكن كناما الكلاسيكية · وحتى الكتاب الحديد كدلك تماماً لا يمكنك الاحتماظ به أياما قلائل دون أن تألف منه النفس وينقلب حامض الداق المداكان من الصروري أن تفرص على نفسك قوادين إنجم التزامها مثل : ﴿ لِنَ أَفُرا أَي شيء آخر حتى أعضى ساعة على الأهلكل يوم في قرآءة هـــــدا الؤلف المكلاسيكي لمعين ، كما ن الكلا-يكي في نظرك رشامة بستازم ائتلاهها شيئا من الربب أ وكما كان الـكلاسبكي أحدث كان أكثر شابهة لمادة عصرك ، وكما فلَّت شامهته لكلاسيكية الفرون السابقة كان أكثر سهولة وإعراء • ومن هنا سرك أن يمد من الكلاسيكيين أدباء مشهورون تميل نحوهم لأنك حقا تتمتم بهم تمتما صلما . ووحدابابك التي لهم مهم تتصل وحدابابك التي لهم لا يقسة جيدة مساسلة ، في مجلة .

رما أكون قد الغت في تصوير حائث ، لكني من ناحية أخرى ربا أكون قد فهمت النواحي التي لا تسر في حالتك الخاصة ، وأعلى الطن أبك سنرى في الرآة ، التي أسلكها أمامك ، الشكل التقريبي لشبهك ويخيل إلى أتك لا تحب مطلقا ، أن معرف بهذا ، لكن الحال كدلك تماما ، فلمت أت واضيا عن معمك ، وقديك الرعبة الملحة في أن تسكون أديبا ، وتشمر أن هماك شيئا ما خطأ قبك ، ولديك لا مستطيع أن تعم أصبعك على مركز الهاء . بل

إن الحقيقة أكثر من هذا ، وهي أنك تشعر أمك تحدع نفسك سفن الشيء . فيماك شيء ما في داخليتك ، برقمك داعا أن تظهر شفةا بالمكلاسيكرات في الوقت الذي لا تشعر فيه أنت بهدا الشغف عن إخلاص حتى إمك لتحاول أن تمرى نفسك بأنك تشعر عتمة من كتاب ، في حين أمك في اللحطة التالية ترمى به وسط النهار وتعمى أن تمود إليه -

ومن رفت لآخر تشتری کتبا کلاسیکیة ولا تفرؤها مطلقا ؛ مکا مك تقرر مملیا أنه بکنی أن تتملك هده ال کتب ، وأن عمرد تملسکها بمنحك سکا بأنك تمرف كل ما فيها ،

والحقيقة هي أبك غادع كذاب، وق مسك عرب حضم من تأبيب الصمير، وإنك لتتأمل حالك ثم تنحدت إلى مسك قائلا : 9 يجب على طبقا لما يقوله ما تبو أرثولد أن أهم إلى درحة الحنون متوحثة ورورورث ولسكني لست كديك . لماذا أ أبجب على أن أتسم ، وأرز أقوم بشوط واسع في الدراسة لكي أهم إلى درحة الجنون متوطئة ورورورث أ أم إلى ولدت مدون مدكمة الذوق الحالص في الأدب بالرهم من اشتباق الدامش أ إلى لأعنى من كل قلي أن لو أتلظ متني من شهب من ما أحمه من حلاوه في توحية وروروروث . كا ملت ما تلك القصة الراشة التي كتبها ذلك الأدب المغلم في المجلة القلابة به نمم أما ، وائن من أمك في طمانك الروحية التي لا ترضى فيها عن مسك تحدث نفسك مند الساوات . كم أنى وائن أنى قد شخصت حالتك تشحيما تاما .

والآن فهمة نكوين الدوق الأدبى شى الإنسان أمر محبوب ، وإدا لم يستقد الإنسان أن دلك أمر محبوب فان بنجح · لكن هــذا ليس معناه أن ذلك أمر سهل أو يسبر ؛ فالممل على هزيمة شعقص رباضي عظيم في لسته أمر محموب ، لكن معناه عمل صادق مستمر ·

تلك حقيقة يحب أن تعرف ولا تغيب عن البال مطلقاً ا جكل تأكيد لن نحقن طموحك - أعنى دلك الطموح العظيم ، ذلك الطموح الذي تحب أن يجب أن تبدأ بعزية فوية أن يكون له أر - بحجهود متقطع حاز العزية ، بل يجب أن تبدأ بعزية فوية تسكمي لتحقيق ذلك ، يجب أن ترتمع إلى قمة الآمر ، يجب أن برسخ في نعسك أنك تسميل على الوصول إلى تحقيق أمنية عظيمة ، هيجب أن تلزم خطة عظيمة ، هيجب أن تلزم خطة عظيمة ، لذلك يجب أن نضع علامة مجرة على ورقة كل وم في التقويم الفلك عظيمة إلى ما يحب عليك القيام به كشيء له جلالة ومهابته ، فالطبيعة الإنسامية معينة وتحتاج في أهاء ما يطلب منها إلى مساعدات كاما حيل ، حنى مالجرى ورأه السعدة .

ولهذا فالرقت ضرورى لك ، وبحب أن يكون وفتاً عدداً بانتظام وله قداسته واحترامه ، سم هماك كثير من الناس بؤكدون أنهم لا يستطيعون أن يلزموا بظاماً معبناً ، وأن هذا الذظام يبحث فيهم الخول . ولسكني أعتقد أن دلك فد يكون حقاً في فئة قليلة جداً مهم ، أما غية هؤلاء القوم عليست معارستهم لا تباع النظام الا مجرد محاولة للاعتدار عن السكسل ، وأعلى الظن عندى أمك أت شخصاً قادر على انباع النظام . ولهذا أستطيع أن أحرم أمك إدا خصصت في عزيمة قوية ثابتة ساعات معينة محددة في أبام معبنة محددة من أبام الأسبوع

اللممل في تسكوين ذوقك الأدبى ، فإمك سوف تصل إلى الهدف بأسرع مايكون. قالشيء البسيط الذي سيساعدك هو المزيمة . وهذا أول تمهيد .

أما التمهيد الثانى فهو أن تحمل الكتب محيطة مك لتخلق لنفسك حو الكتاب. فالناحية المادة المجردة الكتب مهمة – وأهميتها أعظم مما قد تظهر لمن ليست قديه خبرة.

ومن الناحية النطربة لا يحتاج الطالب (ويا عدا كت الراحم) إلا إلى كتاب واحد في وقت واحد ، والشخص الذي يهوى الأدب بمسكنه من الناحية الدخرية أن ينمى فوقه بإهاقي سمة قروش في الأسبوع أو قرق واحد في اليوم لسكتاب كلامبكي فيمته سبمة قروش ، وهكذا كتاب بمد كتاب ، وبذلك يمكنه أن يحزن مكتبته في صندوق قيمة أو علية قا يسحكوت » ولكن من الناحية المعلية يجب أن يكون ذا عزيمة هائة لكي بنجح في مثل هذه الحالة . فلا بد أن يتعلق المين ، ولا بد أن بتعلق اليسمد ، ولا بد أن يتعلق شعود الذي يتعلق المين ، ولا بد أن يتعلق شعود الذي بعلي الحصول على الأدب ، فالشيء الذي يكف تضحية يكون داعاً عززاً . وسوف تورد فيا بعد مشروها تفسيلياً لشراء السكت ، في ضوء معرفة أوسم (١٠ . ولكن في الوقت الحالي اشتر كل ما حار رضا حالماً من النقاد الذين يستمد عليهم ، اشتر كل ما تستطيع دون أي اههام مساشر عا نقراً . اشتر المجل نفسك عاطة عجلدات أبيقة دون أي اههام مساشر عا نقراً . اشتر المجل نفسك عاطة عجلدات أبيقة

 ⁽١) يشير المؤلف إلى مشروع الكشة الإنجيزية التي ينصح بها ، وقد حدفاها س الترجة لدم جدودها الفارى، العرب كما أشرنا إلى فالنبق المقدمة .

بأفسى ما يمكنك • وأما بانسبة للقراءة فكل ما أهم به الآن بنوع خاص. هو تدوق عام شامل لمكي تحصل على نوع من الألفة لمنطر « الأدب في كل مروعه » • وعلى كل يجوز أن نقترح على سمسبيل التمرين المفيد أن عر على صفحات محلد من دارة معارف للأدب فقد يثير إهجابك سف مؤافين هيه عا يومضون لك من حادبية وميل ، وعند ذاك بفنى أن تدون مذكرة بهؤلاء المؤلفين .

القصالاتالث

خصائص الكلاسيكي

تهم العالمية الكبيرة من رملائنا التحضر بي بالأدب اهمامهم بالآثار القديمة ولوائع السلطة القشريسية ، عهم لا بتجاهلونه ؟ ولا تمدم فيهم المبالاة به تماماً ، لسكن اهمامهم به عنيفاً ، وإدا حدث أن كان اهمامهم به عنيفاً ، فإنه يكون لفترة ما فقط -

ولمن سألت مائني آلف شخص عن كان شدههم بالرواية الشمية سبباً و انتشارها مند عشر سنوات عن وأبهم ل نك الرواية الآن ، قسوف نحم ألهم قد نسوها كلية وأنهم لن يحلموا بقراءتها مرة ثانية أكثر من قراءتهم للكتاب لا ينتبر اهتمامهم ، وإذا قرءوها مرة ثانية عرعا لا يستمتعون بها لا لأن الرواية المدكورة أسمحت الآن أردا منها منذ عشر سنوات ؛ ولا لأن ذوقهم قد تحسن عن ذي قبل - بل لأن هؤلاه ليس لديهم تمرين على كان ذوقهم قد تحسن عن ذي قبل - بل لأن هؤلاه ليس لديهم تمرين على كان يسكنهم به الاعتماد على دوقهم كوسيلة للسرور الدائم ، وهم تكل بساطة لا يسرفون عن يوم لآخر ماعساه أن يسره .

وعواحمتنا لهذه الحقيقة قد يكون للإنسان أن يسأل ؛ لماذا تستمر شهرة المؤلمين الكلاسيكيين عظيمة وعالميسية ؟ والجواب هو أن شهرة المؤلمين الكلاسيكيين مستفلة استقلالا عاماً عن الأعلية ، وهل تظن أن شهرة شيكسيج كانت سقمتمر أسموعين لو كانت متوقعة على رحل الشادع؟ إن شهرة المؤلفين

الكلاسيكين حلقها وحافظ على خلودها أعلية دات إحساس مرهم وحتى حينا يشعر مؤلف من الطبقة الأولى طدة التعاج الماهم في حياته و بإن الأعلبية لم تسكن لتقدره بإخلاص كما يقدرون رجال الطبقة الثانية و بل أنه يستمد القرة من حرارة الماطعة التي لدى الأقلية دات الإحساس الرهم وفي حالة المؤلف ألذى برنعم إلى قمة المجد عد مونه برحم السبب الوحيد في تلك المقبعة السارة إلى قوة ثمات الأقلية على رأجم في كانوا ليستطيعوا أن بتركوه وحيداً وما كانوا بعاملين و من استمروا عن الاستمتاع بتدوقه والحديث عنه و وشراه إنتاجه وكان شمورهم نحوه حاراً يهم من الأهاق وكانوا على بقين من دوقهم و وواتقين حدداً من أنضهم لهرجة عظيمة حملت الأغلبية في النهاية تألف حرص احمه وتوافن في هدوه تام على الرأى الفائل بأنه كان هفرياً و فلأعلبة في الحقيقة وتوافن في هدوه تام على الرأى الفائل بأنه كان هفرياً و فلأعلبة في الحقيقة

وبسب الأفلية الرهمة الإحساس تعلل شهرة المقرى حبة من حيل إلى حيسل . فهؤلاء القلة في محل مستمر ، وهم على الهوام دائلو المحت لكتب العقرى ، وحبهم للاستطلاع وشنقهم بالبحث لا بعنريهما تمب ، ولذلك بعدر أن تكون هدك فرصة لترك معقرى مجهولا ، وهم فوق ذلك داعاً يعملون إما في حامب وأى الأعلبية أو ضده . حقاً إن الأعلبية نستطيع أن تحلق شهرة ولسكنها لا تم مطافقاً بالهافظة عليها ، وإدا حبدت مصادفة أن انعقت الأفلية دات الشعور المرهف مع الأفليية على أن مثالا معيناً يستحق أن يكون دا شهرة فإنهم من وقت لآخر سوف يذكر ون الأعلبية وجود تك الشهرة وحبيشه سوف توافقهم الأعلبية في تسكاسل وعدم اكترات قائمين : ق مم ، ومادشم سوف توافقهم الأعلبية في تسكاسل وعدم اكترات قائمين : ق مم ، ومادشم قد دكرتم دلك فيجب ألا ينهب عن البال أن هذه الشهرة حقاً موجودة » .

فالشهرة مدون هذا التذكير القوى الدأم للمقول سرعان ما تنحدر إلى روايا

النسيان الذي هو الموت . وللا قليسة دات الشعور الرهف طريقتهم الخاصة بهم بسبب أنهم حقيقة مشغوفون بالأدب ، وأن الأدب حقاً شيء مهم بالنسبة لهم . وهم ينتصرون بقضل التبات على رأبهم وحسده ، وبدوام تسكرارهم لندس ` الترارات التي أصدروها هم . وهل تستقد أنهم كانوا يستطيمون أن يقنموا رحل الشارع بالأدلة والبراهين أن شيكسبير كان فناناً عظيما ؟ كلا ، لأن هذا الرحل لا بستطيع مطلقاً أن يفهم شدئاً من الاصطلاحات التي يستخدمونها • وكن حيها يقال له عشراتاالألوي من المرات ، وحيلا بعد جيل أن شيكسبير كان فناهً عطيًا فإن هذا الرجل سوف بصدق دلك — لا عن طريق المقل والتمكير ، عل من طرين الاهتقاد والتقليد ، وبعد ذلك يظل هو أبصاً بكور أن شيكسمبر كان فناماً عظيماً ؛ ويشترى إنتاج شيكسبير كاملاً ؛ ويضمه على رفوقه ، ثم يذهب إلى السرح ليرى التأثير النحيب الذي يصاحب رواية اللك لير أو حملت : هيمود معترفاً عن إعان أن شبكسبير كان فناماً فظيا · كل هذا صبيه أن الأقلبة الرهفة الإحساس لم يستطيموا أن يحتفظو لأنفسهم بإعجابهم بشوكسمير . إن هذا ليس هزلاً ، ولسكنه حقيقة . ويجب على هؤلاء الدين يرغبون في تسكوين دوقهم الأدبي أن يدركوها -

وما السبب الذي يحمل همذه الأطية دات الشعور الرهف محاور الحد في الاهتهام النظيم بالأدب؟ هناك إجابة واحدة فقط ، هي أنهم بجدون في الأدب سروراً عملها لا ينهي . فهم يستمتمون دالأدب كا يستمتم بعص الناش بالخر ، وتحكرار تجدد هذا السرور بطبيعة الحال بجعل اههامهم بالأدب حيا حياة فوية على الدوام ، وهم باستمرار مشفولون بأبحاث جديدة ، وداعاً يحرون التجارب على السيم ، ويتعدون ليهموا أبعسهم ، ويتعلون ليعرفوا ما يردون . وكايا طالت تحريبهم وامتدت عا دوفهم وأصبح أقوى تحكم ورسوحاً ، وهم لا يستمتمون

اليوم بما هساه يظهر لمم في الند مملا . وإذا وجدوا كتاباً يبعث السَّامَة والذل فلن يستطيع أي هدد من جهور يصبح بأعلى سوته أن يغربهم به فيردهم عن رأيهم ويحملهم بمتنهدون أن هذا الكتاب منبع السرور والتعة ؟ وإدا وجدوا كتاباً ساراً فلن يستطيع السكوت البارد من جماهبر الشارع أن وؤثر على مقيدتهم أن هذا المكتاب جيد ودائم الحودة فلهم ثقة في أنفسهم ، وهم مؤمنون بأمنسهم • وإذا كان الأمر كذلك ما تلك الخصائص التي توحد في الكتاب فتبعث في الأملية الرهفة الشمور سروراً قوياً لا ينهمي ؟ هــــــــا سؤال صعب جداً لدرجة أنه إلى الآن لم يجِب عنه إجابة تامة - فقد تتحدث حديثًا خَفيفاً عن الحق، وبعد النظر، والمرفة، والحسكة، والدُّعابة، والجال. ولكن هذه البكايات اللطيغة لن تأخذك و الحقيقة بسيداً حداً لأن كلا منها يحب أن أنسَّرف خصوصاً الأولى والأخيرة . وقد يحسن في علم كيتس بطويقته الخفيفة الروح أن يزهم أن الجال هو الحق ، والحق هو الجال ، وأن ذاك هو كل ما يسرفه ، أو ما يحتاج أن يسرفه · أما أما شخصياً عنى حاجة إلى أن أعرف أكثر من ذلك ، لكني أن أعرف ، وليس هناك أحد ، حتى هازات والسانت بيف استطاع أن يوضع في النهاية السبب في اعتقاده أن كتاباً ما جيل. ولاّحذ أول يبتين جميلين وقما في بدى :

إن خابات أركادي مبتة وقد انهي مرحها القديم

فأقول أنا إن هذين البيتين جيسلان ، لأمهما عنجاسي سروراً الحكن لمادا ؟ ليست هماك إجابة لموكل ما أعرفه هو أن الأقلية المرهنة الشعود سوف يوافقو عني أعاما على الاستمتاع بهدا السرور الحفي في هدين البسين . (م - 4 الدول الأدبي) وإنى لوائن كل النقة من أن الحيوية التى في سرورنا بهدين البيتين وفي غيرها من الأبيات لنفس المؤلف سوف تجعل الأعلبية في النهاية تصدق عن عقيدة أن و ، ب بيتس عبقرى ، والماهر الوحيد الذي بجعل الإبسان معامشاً من الناحية الأدبيه فيه هو أن تشعرك مشاعر الاتحلية المرهفة الإحساس بنفس الأشياء التي تثير مشاعره ، وإن إستمرار الاهمام ، مع حمل حقيقى ، يؤدى في النهاية إلى نفس الأحكام التي تصدرها الانطبة المرهفة الشمور .

وليس هناك من فرق إلا في سعة تحيط الاهتمام ، وبعض الأقاية ذات الإحساس الرهف بنقصهم سفة العاوم ، أو بالأحرى ، بحسب لون كل اهتمامهم عصورا في بطاق واحد ضيق تحبث بستفرق نشاطهم كله ولا يترك منه شيئا ، وهؤلاء الرجال بساعدون حاصة في تنمية الشهرة المباقرة الأضيق نظا تأمثل كراشر وهؤلاء الرجال بساعدون حاصة في تنمية الشهرة المباقرة الأضيق نظا تأمثل كراشر ولكن استحسم القوى ان يتعارض مع حكم الأقلية المرهمة الشعور ؛ بل يقويه "

فالمكلاسيكي إنتاج يمنح السرور لأطية تهتم في حرارة هميقة وعلى الدوام بالأدب. وهو يظل حيا دانًا بسعب أن ثلث الأدبة التي تتلهف على تحدد الإحماس بالسرور، قد لازمهاحب الاستطلاع على الدوام، وهي ادلك مشغولة دائما في هملية كشف مستمرة دول القطاع و فالمكلاسيكي لا يعقلد السعب أحلاقى ، ولا يخلد لأمه بطابق قوابين معينة ، ولا لأن التجاهل لا يمكن أن يقته و بل إمه يغلل لأمه منبع للسرور ، ولأن الأنبة المرهمة الشمور لا يستطيمون أن يتجاهلوه كا لا تستطيم النحلة أن تتجاهلوه كا لا تستطيم النحلة أن تتجاهل الرهمة والأعلمة المرهمة الشمور لا يقرمون

وما كانت ٥ لأشياء الصواب، صوابا إلا لسف واحد فقط هو أن الأثنابة

المرهفة الشعور « محبون » قرامها . ومن م — وأما الآن أصل إلى النقطة التي أربدها — كان المنصر الأولى الجوهرى للذوق الأدبي هو الاهمام الحار بالأدب خادا كان لديك ذلك ، فإن كل النقية سوف تأذيك - ولا يصيرك مطلقا أمك في الوقت الحالي لا تستطيع أن تجد سرورا في كلاسيكيات مسئة . فالقوة الدافعة التي في اهمامك بالأدب سوف تصطرك لا كتساب خرة ، وتلك الخبرة سوف تعمل كيمية استمال وسائل السرور . فاية ما هناك أنك لا تسرف الطرق لسرية لنفسك كيمية استمال وسائل السرور . فاية ما هناك أنك لا تسرف الطرق لسرية لنفسك أذلك هو كل ما في الأص - وإن إستمرار الاهمام سوف يجلب لك حما أفوى أنواع السرور ،

ولسكن الحدة علميمة الحال عكن أن تسكنسب ، بحكمة أو بنسير حكمة ، كا يمكن أن تصل إلى بوتني Parcey من طريق ولهام جرين (1) Walham Green في طريق ولهام جرين (1) Moscow فأو من طريق موسكو Moscow

⁽١) ماجة عدية لكن ،

الفيضال أرابع مب أين تبدأ

إلى لأتمني منوع حاص ألا يروع قرائي مايتراءي من السعة والتعقيدني مهمه تكوين الدوق الأدبي، معي ليست واسمة جدا ، ولا معقدة جدا كما تظهر . وإن المشغوب بالأدب، عن لاخبرة له ، لا يحتاج مطلقا إلى أن يضطرب أو يحبب نفسه بالنفكير ق 3 الأدب كل فروعه ٤ • فلقد كان لمنرض الراحة والسهولة أن شقق فوو الحبرة والربون الأدب إلى أصمام وفروع - كشمر وسر ١ أو خیالی وفاسفی وتاریخی ؛ أو رثانی، وحاسی ، وضائی ، أو دینی ودینوی ، وهكدا إلى مالا نهاية له • ولسكن الحقيقة النظمي هي أن الأدب كله شي. واحد - وأنه لا يتجرأ . فقد كره وحدة الأدب بنبقي أن تقرس في الأدهان وأن رَّ في فيها وتتمهد بمناية تامة . لأن الأدب كله ليمن إلا تعبيرًا عن الشمور ، عن الرحدان ، وعن الماطعة ، سبه الإحساس عا في الحياة من مثيرات للاهتام هلو بحشا مثلا عما يدفع المؤرخ إلى كتابة التاريخ * لوجدنا أنه لاشيء سوى. شمور شامل استولى علبه بسنب الإحاطة بالأزمان الناضية ، عهر مدعوع إلى أن يماول إعادة تسكوين سورة للا خرين، ومن ثم إذا لم تغلج في إدراك أن المؤرج يحكون دا عامامة قوية بحاول أن ينقل عاطفته إلى الآخرين ، فاقرأ من مد كرات حببون العصل الذي يختم به كتابه ﴿ التدهور أو السقوط ، وان تنظر ثانية إلى ﴿ التدهور والسقوط ﴾ كممل ﴿ جاف ، . وما بضال من التاريخ يقال عن العروع الأخرى ٥ الجامة ٥ • قتى معجم جونسون متضمن طاطقة ، وإذا أردت الدليل على ذلك قافراً آخر فقرة من التمهيد . إن نقد قال فيها : ﴿ إِذَا ظَهُرُ فِي هَذَا الْعَمَلُ ؛ أَنْ شَيْئًا كَثَيْرًا لَمْ يَذَّكُمُ ؛ فلا ينبغي أن ُبسى أن أعمالا كثيرة قدوقع فيها مثل دلك - ولربما يكبح من جاح مشوة النصر لدى الناقد الخبيث أن يلاحظ أنه إداكات لعنما لم تمرض هنا مرضا كاملاً ، عانى أحدثت فقط في محاولة لم تستطم قوى البشر حتى الآن أن تشمها ٣٠٠٠ ويستمر هكذا إلى أن يختتم قائلاً : 3 لفد أخرت إظهار عملي هذا إلى أن أوى . في القبر معظم أولئك الذين كنت أتمنى أن أدخل السرور علهم ، وما النجاح والإحماق إلا أصوات حوقاء ، ولهذا لا أعم بها ، في طمأنينة ناردة ، مع قليل . من خوف اللوم أو من أمل و الشاء » نهم طمأ نينـــة ؛ ولـــكن عير عاردة . فالعقرة كلها ، وهي من أحسن النبر الانجليري ، تتسم بحرارة الماطعة ، ويمكن أن تُكتشف نفس البرة في كتب أخرى مثل ﴿ البادي، الأولى ﴾ المبتسر ، وعكن أن تمكنشفها ف كل مكان ف الأدب ، من النار الباردة في ﴿ مَهُمُ بُوبٍ ٩ إلى الحرارة المتأججة في سويتعرن . فالأدب لا يبدأ إلا عندما تكون السطنة ند بدأت ،

وليس هناك من فارق جوهرى عكن تحديده حتى بين هسدن الفرهبن العطيمين ، النثر والشعر ، لأن النثر عكن أن يكون ديه مقاطع موسيقية ، وكل ما عكن أن بقال هو أن النظم عكن أن تقطع تفسيلاته و حين أن النثر لا عكن خلك ديه ، قالفرق شكلى محض ، وقليل جدا من الشعراء قد مجمعوا و أسل يكونوا شاعريين مثل أشمياء وقد مجمع سير توماس براون ورسكن في النثر .

وكل ما يُمكن أن يقرر هو أن الأدباء، فلى وحه السوم ، قد أظهروا ميلا مطروا إلى احتيار النظم فتمبير عن أرق درجات الماطقة ﴿ فَالأَدْبِ الرَّمِعِ بِرَجِدِ في النظم، ولكن أحسن هلمة في النثر تقترب جدا من أحسن قطعة في الشر لدرجة أنه يصم جدا وضع حد فاصل بينهما وإذا ما أخذ الشعر على أنه مايفهم أحسن ، فإن الأدب كله شعر ، أو على أية حال شعرى في الكنف واقد خلات الهامات ماكولى الكاذبة الطالة لأن عاطفته الصادقة القوية جملها شعرا في حين أن أغافي روما القدعة التي له مانت لأنها لم تكن تعبيرا عن عاطفة صادقة قوية . وكما نطور القرق الأدبي أمكن إدراك هذه الحاصهة وهي الماطفة على التدريج بازدياد وسعة في الأدب ، سواء أكبحت هذه الماطعة أم جمعت. فعي الخاصية التي يجب أن يبحث عنها . وهي الخاصية التي تكون السبب في وحدة الأدب (وكل الفنون) .

وليس هديم الجدوى وقط ، بل مضر كذبك أن تفصل الأدب إلى أقسام وفروع ، مم اختلاف في القوانين أو الأحكام والقواهد ، فأول شيء هو أن تحصل على بعض ملكية الأدب ، وحيا تصبح حواطفك كثيرة ومختلطة جدا المؤلفون المظاء ليوسلوها إليك ، وحيا تصبح حواطفك كثيرة ومختلطة جدا لدجة أبك تشعر بالحاجة إلى تغظيمها وتسبيمها بأسياء ، حيثلا فقط - لاقبل دلك - يمكك أن تدا في دواسة ما قد حاولته من حيث تقسيم الأدب وتمين أبواهه ، حقل إن السكتب البدوية الصغيرة والرسائل أشياء محتازة في نوعها . لدكنها بكل بساطة لاوزن لها في البداية ، ولن تستطيع الوسول حقيقة إلى أسكار عامة مقيدة إلا بالحصول أولا على أفكار معيمة ، ثم تجمع هسمنده الأحكار المينة مما في شكل ملتم ، عذلك شيء ضروري لتسكون قسكرة عامة ، كا أمه لا يمكن أن تصنع آجرا بدون تين ، ولا يبغى أن مقلق بالك حول الأدب ، عول الآدب ، على المعنى عليه بالنواجة كا بعض الجائم على قطعة من طمام، بل اقصد إليه ، وعض عليه بالنواجة كا بعض الجائم على قطعة من طمام،

شعى (1) ، وائن سألتنى من أين يبنى لك أن تبدأ ، مسوف أراو إليك كما قد أراو إليك كما قد أراو إلى كما قد أراو إلى حيوان مخلص القلب يستفسر منى هن أية عاجية من العظمة ببيغى له أن يهجم عليها • فلا بهم مطلفا مدرقة من أين تبدأ . بل ابدأ من حيث بقودك الحوى إلى البدء به ، فالأدب كله وحدة متحدة لا تتجزأ •

هناك شرط واحد فقط . هو أنه يجب أن تبدأ نشى، كلاسيكي ممترف به ؛ يجب أن تتجنب الانتاج الحديث · والحسكة في ذلك لا تمنى أي تحقير المصر الحاضر على حساب العصور الماسية ·

وهنا يبنى ألا يغيب عن البال حقيقة عهمة هي أمه إذا كنت ترخب في أن تحصل في النهاية على ذرق واسم عام عا وإباك والرعم الشائم الذي يدعى أنه ليس هناك من الامتاج الحديث ما يصمد للموارنة بينه وبين الكلاسيكيات وهدا الزعم موجود على الدوام الإ يحلم عصر مطلقا من أماس ليست لهم مهمة إلا أن يقهدوا قائلين:

ق آه ، سم ، منذ خسين عاما كان لدينا علة من الكناب العطاه . لكنهم الآن جيما أموات ، وليس هناك شبان ينهمنون لاحتلال مكانهم ، ع إن هذا التعكير عزن إن ثم يكن أجنى ، وهو برهان أكيد على الدوق المبيق ومن اليفين أمه في سنة ١٩٥٩ سوف برجد أشخاص عبر عاديين تملوهم الكآبة وتدور على ألسنهم تلك السارة : قآه ، سم في يده هذا القرن كان هناك شعراه عطاه عثل سونبرن ، ومردت ، وقر اسس تومسون ، وييتس ؛ ومؤلفون للروايات عطاه عثل ماردى وكواراد ، ومؤرخون عظاه مثل سئس ومتلامد و سرائح ،

⁽١) في الأصل : كما يعن السكلب على العظمة .

لسكن هؤلاء جيما أموات الآن، ومن لدينا الآن لميلا فراههم ؟ ، والواقم أما لاستطيع أن رى حيلا من الأحيال كاكان على حقيقته - ججاءة من الرجال العبادرة ، قبل أن يصبح هذا الجيل في غضون التاريخ وقد ذال عنه كل ما كان حوله من ملابسات . هذا إلى أمنا بنس القدار السكبر من الضعف الذي كان في إنتاج المصور المنظيمة . ولأن كانت السكية السكاية للا دب الدي يخلن في فترة معينة تنختلف من عصر إلى عصر ، فإن هذا الاختلاف لايكون يخلن في فترة معينة تنختلف من عصر إلى عصر ، فإن هذا الاختلاف لايكون كثيرا ، وفي استطاعتنا أن تجزم تماما أن جيلنا نحن سوف يؤثر تأثيرا عبوبا في أولئك القضاة المستازين من الجيل الدي يتخلفنا ، لهذا يجب الحدر من أن قرائك انقضاة المستازين من الجيل الدي يتخلفنا ، لهذا يجب الحدر من أن محمل في نفسك أي احتقار لإنتاج المصر الحاضر . وإذا كان الك أن تتجاهه مؤتنا ، فعني في جوفكرة مؤداها أن ففي هذا الاكتاج يحتوي قبعا مساويا في القدر القدم الذي محتوي أم كبة ممائلة من فني آخر .

والسد و وحوب بجنب الإنتاج الحديث و البداية هو بكل بساطة أمك لست في مركز يسمح الت بالاختيار من بين الانتاج الحديث . ولا وجد مطلقا شخص ما و مركز يسمح له عاما أن بختار عن بينة واطبقان شبئا من الانتاج الحديث . فتصفية القمح من القني هلية تحتاج إلى و فت طويل . والإنتاج الحديث يجب أن يخترق حواجر كثيرة من أفواق أحيال متماقية ، على حين أن الحال مم الكلاسيكي تسكاد تكون على المكس عاما ، لأنه قد اجتاز الهنة بسلام ، وكذلك فوقك بجب أن يخترق حواجز الكلاسيكيات ، تلك عي النظرية ، فإذا احتلفت مع الكلاسيكي فالخطيء هو أنت وليس الكتاب . وإذا اختلفت مع انتاج حديث ، فيحتمل أن تكون عطئا و يحتمل أن تكون مصيبا ، ولكن مع انتاج حديث ، فيحتمل أن تكون عطئا و يحتمل أن تكون مصيبا ، ولكن ليس هاك فاض موثوق به فدرجة تؤهلان بصدر حكما فاصلا ، فذوقك لم يسكون وهو يحتاج إلى إدشاد ، محتاج إلى إدشاد وثني به و يُعتمد عليه ، لأن الثقة لابد

منها إذا أربد تبكون الدوق الأدبى · به وقد يحسن بك في أول الأمر على المصوص ألا توجه المهامك بحو كلاسبكي منهن .

فاذا اهتممت بذلك إدى، ذى بد، ، فإن دوقك سوف بشكون بالقدر الذى
 يتصل بدلك الكلاسيكي ، ولكنا لا نعتقد أن دوقك سيم تكوينه في تلك
 الحالة ،

وكيف لبندى مثلك أن يصل إلى مرحة الاهبام به؟ إن دلك بطبيعة المال يكون في الأصل بفصصه ومحاولة مهمه بأمانة .

لكن هذه الطريقة عناج ، من الناحية المادة ، إلى ساهدة وهذه الساهدة تأتى من طريق العمل الذي تقوم به الثقة ، وهن طريق طراز حاص من العقول ، كهذا الذي يقول : ٥ أنا أعرف من مصدق موتون به كل الثقه أن هذا الني وجبل . وأنه يستطيع أن يمنعني سرورا . ومن ثم فإني مصمم أن أجد سرورا هيه . ٤

قائشة لها شأن عظيم في تنبية دلك الدوق الواسم الذي هو مدة السرور الواسع لسكن يحب أن تسكون ثقة قاعة على أساس سادق لاعجال للطمن عيد.

الفصل كخامس

كبف تقرأ المكلاسيكي

ولنبدأ بقراءة تجريبية مع تشارل لام . وقد اخترت لام لأسباب مختلفة بم مهو كاتب عظيم ، واسع الحيط في استنارة المشاعر ، وذو طبيعة عاطفية عالية ؟ وقطمه الأدبية المتنازة بسيطة وقصيرة . وفوق هذا يحتمل أن نستقيد منه بأن بقودنا إلى موضوعات أخرى أكثر تعقيداً كاسيظهر فيا بعد .

وإلى الأحس الآن أمك تميل بطبيعة الحال إلى أن تعكم فى تشارثر الام ككتاب الآمه فدوصل إلى مرحلة أسبح ميها كالاسبكيا · لسكن يحب أن يكون. معارما أن تشاراز الام كان رجلا لا كناماً .

ومن الأشياء الضرورية التي لها أهمية فصوى بالنسبة المستدىء في العراسة الأدبية أنه يندني له داعاً أن بكران فسكرة عن الرجسسل وراء الكتاب الحالكات الاتمير الرجل ، وما هو إلا أن الرجل يحاول أن يتحدث إليك ، ويحاول أن ينقل إليك بعض مشاهره والفارىء المجرب ذو الخبرة يحسكه أن يتصور الرجل من الكتاب ، ويستطيع أن يفهمه عن طريق الكتاب ، ودالك مطبيعة الحال صحيح معطقياً ولكن المتدىء يحسن له أن يساهد منسه في فهم الكتاب عماومات حرة عن الرجل ، وبهدها يمكنه في الحال أن يرى الصلة الوثيقة بين الكتاب والإنسانية ، ويقوى في عقله المسكرة الأساسية عن الوثيقة بين الكتاب والإنسانية ، ويقوى في عقله المسكرة الأساسية عن

السلة بين الأدب والحياة • وقديما كان الأدب ينظل من الفنان إلى الشخص السنفيل مباشرة من طريق الشافية فكان هذا النظام مثالياً من سف الوجوء الكن التغييرات التى حدثت في دستور المجتمع جملته مستحيلاً . ومع ذلك فإننا ، بتمرين الخيال ، لأنزال بستطيع أن فسمع فقليا نبرات الفنان كا فه بتحدث إلينا شخصياً • ولهذا يجب علينا أن غرن خيالنا لمكي نشعر بالرجل وراه الدكاب •

ومن ثم لابد من الحصول على يمض للطومات التاريخية عن لام وهناك الكثير من هذا في الكتب التي ترجت لحياته وفي المواسات الكثيرة التي كتبت كقدمات الطبقات المحتلفة لإنتاج لام وفي الحقيقة أنه لن السهل جداً تحميع مواد كثيرة لتصوير لام كإنسان ، وحياً تكون لنقسك مثل هذه الصورة اقرأ له في ضوئها مقالات إيليا ، وإنى لأختار منها قطمة من أروع ما كتبه هي ه حلم الأطفال » . فإذا ما وصلت إلى هذه المرحلة ، ضع كتابي مذا جاباً واقرأ ه حلم الأطفال » . ولا تقل لنفسك أمك صوف تقرؤها فها بعد ، بل اقرأها الآن ، فإذا ما انتهيت من قرادتها ، كان الك أن تخطو إلى فقرق التالية .

بجد أن تستبر و حلم الأطعال ٤ كوئية ، إنسانية ، فلقد كان لام يناهر الخدين حين كتبها . وتستطع أن ثرى خاصة من السطر الأخير أن موت أخيه الأكبر حون لام كان حديثاً وكان شديد الوطأة على عقله الكايم الا نفسي أنه في خبابه أحقق في حبه لفتاة تنمي آن سيموذ ووجت فيا عدمن وحل يدعي بار دم وكانت حدته فيلد من بين المؤثرات التي أثرت فيه وهو في سن العافولة ، وقد كات تنولي الإشراف على تصر يسمى و بيت بالاكسور في مقاطعة هارتفورد

بشير ، وكان هو أحياماً عشى إحازاته في هذا المنت " وكان عزما يعيش مر أخته مارى التي كانت مصامة محنون عنيف . وعبكتك أن ترى أن مقالته تكار تسكرن كلها تعبيراً راشاً عن الشعور بالعزلة المغرابدة في حياته ، وقد استجدم ي هذه النوحة العهيدية الرائمة التي يمرض فيها نعمة المتعة الأبوية مرساً تويُّلُ لسكل يضم بين يديك ما يصور الله ، في أحنف طريقة ، شعوره بالعزلة في وجورم وإحساسه بحو كل ما فقده وما صاع منه في هذا السلم · فمتاح المالة أمر مصادر الحزن المميق، ولكن يلاحظ أنه يجمل حزبه جبلا ؛ أو ، بالأحرى يظهر الجال الذي يستكن و الحزق و فأمت راه جالماً هناك و و مقد العزب ٥ هندة ول التصلك : ٩ إنه لشيء حرين ، لسلنه ، على أية حال ٩ جميل ١ وى اللحطة التي تقول فيها داك لتفسك ، يكون نشاراًو لام ، بالنسبة لك ، قد وصل إلى عرضه الأساسي من كتابته هذه القالة . أما كيف ينتج هو تأثيره بالمنبطء مذلك لاعكن مطلقاً توضيحه توضيحاً ناماً ؛ لسكن أحد أسباب نجاحه هو بالنأ كبد أحترامه للمعقيقة والصدق . فهو لم يتعقدُ من أحيه ولا من القرامة بينهما سئلا أعلى زوراً وبهتاناً ، ولم يكن كالرحل الماطعي الذي يقول ؛ ﴿ لم تَسْكُرُ صغو قراشا يوماً سمعابة قط ﴾ ولم يبالغ في وسف وحدته . وكان لدمه من الإدراك المام ما مكنه مرن أن يحمم كل تأوهانه بسرعة لأنه كان رجلا دا مقلبة نامة ناصعجة . وإدا أحبرك أن يُردجت كادن مصابة بجنون منبِّف · فهو يدتى أنها كانت محلصة - وسبب آخر لتجاجه هو احترامه الدائم للاشياء الجيلة والأممال الطبية وشجل دلك يوضوح من تصويره لها في حديث عن الصغات الأساسية لجدته وأخيه ، وفي الوصف التفصيلي لبيت بلا كسور والحديقة التي يه .

تم هناك شيء آخر ، هو في الحقيقة تنانوي بالنسبة للغرض الأساسي وحرء

مِنْ آلية المرض الأسامي ؛ هو صورة الأطفال - الأطفال منذ بدء ظهورهم خَمَنَةً إِلَى اللَّحَطَةُ التِي بِذَبَاوِنَ فَهِمَا وَيَخْتَمُونَ . وقد أبدم الكاتب في تصوير الطعولة أعا يبداع ، فصورها في أكثر من مرة تصويراً دقيقاً تاماً ، في فكاهة ومرح . فينا جون بضحك كثيراً إلى درجة تجمك تقول : ﴿ إِن مِنْكُ حَتَّى حماً ٤ ؛ وهنا ألبس الصنيرة تفتح ذراعيها ، وهنا تصدر من رحل ألبس الميني حركة اصطرارية إلى أن ألقيت علمها عظرة حزيبة ، فتكف ، وهنا حون عط حاجبيه ويحاول أن يظهر شجاماً ، وهنا حون يبيد في خت إلى الطبق عنقوداً من العنب. وهنا الأطعال يقمون صارخين ... لا وبرحوس أن أقص عليهم بعص القصص من أمهم الجميلة البنة ٤ - وتما فيه من شائق قوله : ﴿ هَنَا أليس أبدى إحدى طرات أمها النززة فارقة فظيمة الربراءة صريحة الوقحاة عليه مستر لام في إعداد تأثيره النَّهائي الهاديء ؛ تراه قد أوسي إليك نصورة حديدة مدسمة لجال الأطفال الملهم – فيها يتجلى بوضوح ميلهم للتقايد ، وعواطعهم الرفيقة الكرعة ، ورعمهم الملحة في أن يكونوا مصبيين ، وسرعهم العربيَّة في المرار من الحرق إلى المرح . فهي صورة واثمة ، تستطيم بها أن ترى هؤلاء الأطمال في وصوح ودقة تقريبًا كما رآهم لام . وتأثيرها قوى اسرجة أنه سد دلك بأبام لي عمكمك أن تنظر إلى طفل دول أن تستحضر ما صور به لام ممال الطمولة . همو ولاشك قد شاركك في إدراك الجال . وإذا كان لك أمعال مإن لام ، بحديثه من جال الطفولة ، يجدد فيك الإحساس عا فيهم ص حادية بالها عشر ثنا لهم . وفوق دلك يجب أن بلاحظ أن مقيــــاس. الحاجه في صوار الأعامال هو مقياس مجاحه في تأثيره الأدبي وأن كان من المؤكد أنه كل كان الأطمال في تصوير لام أترب إلى الحقيقة راد تأثير هذا التصور و إثارة مشامرنا ، في القطرع به أن عبـذا التأثير يكون أشد

وأقوى إذا علمت الحقيقة الواقعة وهي أن هؤلاء الأطعال ليسوا موجودين حقاً عبل لم يوجدوا قط وإدا كنت قد تأثرت بالإشارة إلى « أمهم الجميلة المينة » مسوف تتأثر أكثر حيبًا تعلم أن العتاة التي ربحا كانت أمهم اليست سينة وأنها ليست زوجة للام .

ولا ربب أمك بعد قراءة المقالة سوف تحملها موضم التأمل وحينتذ سترى أن قولها العاطفية التي استولت عليك قد سمت من التمير السادق فير المالغ فيسه لدواطف حقيقية فطن إلها شخص كانت عينه مفتوحة دائماً للجهال ، وكان هو حقاً مشتولا بالجال ،

وجال البيوت والحدائق والأحلاق الماسة السالمة ، وجال الأطمال ، وجال السحية ، والجال الداهم للا حلام في مقيد وثير — كل هذه قد جمت مماً وحلطت بالحزن والأمني اللذين كاما أصل الحالة النفسية لمكن ما السبب في أن قاحل الأطفال به كلاسيكية ؟ إنها كلاسيكية لأنها توصل إليك ، كا وصلت إلى أجبال قبلك ، هاطفة ممتازة ، ولأنها تجملك تتجاوب مع خليجات الحياة وأمن أحبال قبلك ، هاطفة ممتازة ، ولأنها تجملك تتجاوب مع خليجات الحياة وأمن أحبال تبال قبل تو و أمن جداً ، وأمن جداً ، وحساس حداً ، وأمين جداً . هذا لأن تشارل لام كان له مقل ممتاز جداً ، وحساس حداً ، وأمين جداً . ومواطفه كان نبيلة ، وإحساسه كان مرهفاً جداً لدرجة أنه كان مصطرا أن يجد راحة في توصيل هواطفه للاحرين .

وكات طرفه المقلية في منهى الإحلاس للمرجة أمه لم يكن يستطيم أن أن يبالغ في الحقيقة ولا أن ينقصها ، ولو أن لام عدم واحدا من هذه الحسائص التسملات لنغير شأمه ، وصار تأثيره ، حماء ضيقاً وصعيفاً ، ولم يصبح من السكلاسيكيين ولكان الأمر حيثة لا يجلو من أن يكون إما أن مشاهره كان وعلى أية حال لم يكن ليستطيع أن بثير فيك تلك الهزة التي مسميها سرورا ،
والتي يرجع المضل الأعطم في وجودها إلى إحياء الشاركة في السواطف العليا ،
غيبًا حلس لام في مقمد عزونته المربح ، مع أخبه في القبر وبجانبه تلك المحلصة
المسابة بحنون عنيف ، زعم في نفسه حقا :

ه أن هذا چيل ، الحزن جيل ، والألم چيل · والحياة جيلة ، يجبأن أخبره.
 يحب أن أحملوم يفهمون » · فهو كلاسيكي لأنه ما زال يحملك تعهم والآن يحيل إلى أن أحمك تقول :

لكن ماذا لديك عن أساوب لام الأدبي الشهير ؟ أن يأتي دلك ؟ ع

الفضال تسادس

الأس___اوب

كنا مرة تناقش قيمة كتب مسية فسمت أماســـا ﴿ أَنَاسًا كَانُوا بِهَا بُولَ التعبير عن آرائهم في الأدب في حضرة رحال الأدب ﴿ يقولونُ *

و قد هكون ردينا من وحهة النظر الأدبية ، لـكن هناك أشباء جيدة فيه ٤ . أو ت ه إنى أرى أن الأسلوب ردى ، ولكن الكتاب حقا شائق ومتير المواطف ، ٤ أو : ه لست صاحب حرة ، ولهذا لا أصابق وأسى بشأن الأسلوب الجيد ، وكل ما أنفيه هو الموسوع الحيد ، فإدا ما حصلت عليه ، والدقاد أن يقولوا ما يشا ، ون الكتاب ٤ - وملاحظات أحرى كثيرة محائلة لتك ، كلها توينا أن عقول المتحدثين بها نشأت فيها فكرة سؤداها أن الأسلوب شيء ما تأنوى بالنسبة الموضوع ومتميز عنه ؛ توع من التفكير معناه أن الكانب الذي يربد أن يكون كلاسيكيا عليه أولا أن يحد موضوعه ويرقه ، ثم بعد ذلك يلسه حقة رشيقة نعرف بالأسلوب لكي يسر علوقات تسمى نقاد الأدب .

 قادا ما حورت التعبير قليلا فإنك في الوقت ذاته تحور العكرة قليلا . ومن الجلي بالتأكيد أن التعبير لا عكن أن يغبر دون أن بنسب الذي المعبر هذا نهم إن الكانب بعد أن يعبر عن فسكرته يحوز وبحتمل أنه « بصفلها » لكن ما الذي « بصفله ؟ » إدا قلت أمه يصفل أسلوبه فداك ليس إلا أن تقول إنه بصفل فكرته ، وأمه اكتشف خطأ أو نقصا في فسكرته ، فقام بإنقالها .

والفكرة أوجد في جزئيات كايسر عنها في جرثيات، وبنم وجودها حبيا بُهُمُ التَّمَايِرِ عَلَمًا ﴾ وليس قبل ذلك ؛ وهي تسر من نقسها ﴿ فَالفَــَكُرَةُ الوَّاصَحَةُ يكرن التمبير عنها واضحاء والفكرة الغامضة بأنى التمبير عنها غامضا ٠ ولن تحتاج في هذا المقام إلا أن تأخذ حالتك الحاسة وحديثك الخاص ، وكما أن العلم ئيس إلا التطور للادراك المادى ، كذلك الأدب ليس إلا التطور للسكلام اليومي العادي . وما الفرق مين العلم والإدراك العادي إلا فرق في العرجة ، وبالمثل مع الأدب والسكلام العادي . عميها ٥ تمرف ما نفسكر فيه ٤ تنجح ي قول ما تفسكر فيه ، وق حمل نفسك مفهرما . وحياً « لا تمرق ما تفكر فيه ، يتعقد السانك المدر وبقف ، وهنا توجه نظرك إلى أن تلاحظ في حياتك البومية كيف أن خصائص أساويك تنبع حالتك ؛ ما أرقه حبًّا نكون أت رفيقًا • وما أعنفه حبًّا تكون أت عنيفًا ، وربمًا تقول لنصبك في لحظات عاطفية : 8 ليتن أستعابِع أن أدر ١٠٠ الح ٠ دلك خطأ منك ، لأنه كان بنسني أن تقول : ﴿ لِيتِن أَسْتَطْيَعُ أَنْ أمكر - وهذا الحرالسامي ٤ . قادا ما فكرت ومنوح لن تجدراً به مسوبة ل حفظه لنفسك . وحيبًا لا تستطيع أن تنجر من نفسك ناعز ذلك إلى أنه ليس لدبك دى ، محدد مانسيط لتمبر عنه ، وأن ذلك الذي بصايفك ليس الرقية الباطلة ق التمير لكنه الرعبة الناطلة في التفسكير بوصوح أكثر ، كل هذا ليصور أن الأساوب والموسوع مهائلان، مجلقان سا، ولا يمكن فصل أحدها عن الآحر. (م -- ۴ الدوق الأدلي)

لا وايس من المكن أن يكون هناك موضوع حيد مع أسلوب ردى ، وللفحص هده النقطة فحصا دقيقا علما نتضح وصوحا الما . هناك رجل بريد أن يوسل إليك مكرة حية ونيستخدم لدلك صورة من الكلات . وثلث الصورة من الكلات هي الأساوب . ثم تقرؤها أن فقول : لاحقا هذه مكرة جية ، من الكلات هي الأساوب . ثم تقرؤها أن فقول : لاحقا هذه مكرة جية ، وهدا يكون الكات قد حقق أمنيته لكن في أية ظروف حيالية تستطيع أن تقول : لاحقا ، هذه مكرة جيلة ، لكن الأساوب فير جيل ه ؟ فالوسبلة الرحيدة لاتوصيل بيلك و بين المؤلف قد كانت الصورة الكلامية وإذا كانت المحردة الكلامية وإذا كانت كدلك فالحال يحد أن يكون في الكلات ، هن طريق الكلامية إذا كان كدلك فالحال يحد أن يكون في الكلات ، هن طريق الكلام . إذا كان كدلك فالحال يحد أن يكون في الكلات ، هن طريق الكلات . إذا كان

ويحتمل أن تفول مفتخرا : 8 لقد هر من رفسه نمبيرا رديثا ، لكني استطيع أن أرى مادا يقسم و ، ه مأى ضوء نستطيع دلك ؟ إن كان بشيء ما ق السكابات ، ق الأصاوب ، هذلك التي ، جيل ، وموق دلك ، إذا كان الأصاوب رديثا ، همل أستستا كد أمك نستطيع أن برى مادا يقصد ؟ الحاميمة أنه لا يحكمك أن ترى ذلك أنه لا يحكمك أن ترى ذلك بدقة نامة ، لأن الملوسوع ، هو دلك الذي يصفك حقيقة ، وهو لابد أن يكون متأثرا حما بالأساوب .

وإلى الآن ما رال علينا أن نمرف مادا بكون الأساوب ولمالجة هذه
النقطة لا أنطاف منك إلا أن تفكر في أحاوب الكاتب كما لو كنت تفكر عاما

ه حركات شخص دمرفه وأخلافه "فقد تمرف رحلا سلوكه « داعًا هادى. كالما للكن هواطفه قوية ، وكيف تمرف أن عواطفه قوية ؟ لأنه « يقصح منها » بنفسه عن طريق عص حرثيات سميرة من سلوكه ، لكنها مهمة ، كتحريك

الشفة حَرَكَة فيها شدة تسترى الانتباه ، أو تبيص سلاميات الأصابع بسبب خيض اليد بمنف و وبسبارة أخرى اليس سلوكه من أساسه هادنا . وقد تعرف الرجل الذي هو داعًا مؤدب وفيه رفة وانسجام الكنك لا تحس نحوه بارتباح . حلماذا ببعث فيك تأثيرا فير سار أ دلك لأنه مصدر الشيق و طذا فهو فيرمقبول، ولأن رقته ليست رقة حقيقية و تمرف الرجل الذي هو تغيل و ضعول وأحق الكن مع هذا بثير فيك إحساس الكرامة والقوة . لماذا الأن الكرامة ممتزحة مع النقل ، وتعرف الرميل الكثيب الجلف ، فتخمن فيه القطرة أن يكون واطعيا حسم النقل ، وتعرف الرميل الكثيب الجلف ، فتخمن فيه القطرة أن يكون واطعيا في كل مثال بطابق الخلق تماما ، وإن ترادى في سفى الأحيان أنه يضاده .

لا ولا يمكن معلقا أن يحالف السلوك الخلق وإذا كان هناك نشاد فابس إلا أن حزما واحدا من الخلق هو الذي يضاد جزءا آخر من الخلق . لأنه ، بعد كل شيء اليس الرحل الكثيب إلا كثيبا ، وليس الرجل النقبل إلا تقيلا ، وهانان الصفتان عيبان ، والسلوك هو الذي يُعبر علهما بلا وهذان الرجلان اللذان بتصفان بهما سوف يكومان أحسن نوأتهما بجاف عاصلتهما على صفاتهما الطبية ، كانا يتحليان بالسجايا الظاهرية من العلم والانسجام والرقة التي في الرجل المستقب الذي الايسرك ، والحقيقة بالنسة لهذا الأخير عي أن الذي لا يسرك فيه ابس ما ميه من حفات خاهرية ؟ أنما صفات أخرى فيه المخلق القول في النهاية أن الخلق يظهر في السؤك ؛ والسلوك تتبجة الخلق وعائل الخلق لا وهكذا الحال مع الأسلوب والوشوع .

وربما تسترض قاثلا أن ساوك الرجل الكثيب الجلف لايشاسب مع رقته • الكنى لا أظن ذلك ، لأن جلافته حقا تسبب التعب والألم • حتى تروجته ، وتو أن لحظة الرتة سوف تجملها وتجملك تنسيانها . فالرجل حقيقة جاف ، وهو منقاة أن لحظة الرتة سوف تجملها وتجملك لا يكون إلا مطابقا خاقه تماما وهكذا الحال في الأسلوب ، فإذا شايفك كاتب في عشر صفحات ثم حاب لبك في عشرة سطور قلا تنفجر ضد أسلوبه ، ولا يتمنى أن نقول أن أسلوبه لا يسمح لموسوء لا بالقامور في وضوح ، ولا يتمنى أن نتذكر الرجال الجاف الرقيق ، وكا أمست التأمل ازدادت رؤيتك وضوحا الحقيقة التي هي أن الدبوب والهاسن في الأسلوب هي ميوب الوضوع عصه وعاسته ،

﴿ وَمِنَ الْأَمَالَةِ الرَّائِمَةِ التِي تَصُورُ هَذُهُ الْجَائِمَةِ الْهِمَلَةِ تُومُاسَ كَارِلا بَل . فسكم قيل ألث موصوع كارلايل تشوهه خشوبة أساويه وشدوؤه أ السكن موسوع كارلايل فيه من الخشوبة والشقودما يساوى تماما درجة الخشوبة والشقود في أساويه ، ولقد كان كارلابل نفسه خشما وشادة ، وكان سلوكه في منظم الأحيان. متبرأ للاستهزاء والمعدرية إل لم يكن شبيعاً. وأحكامه كانت غالبًا غريبة • فحينًا تقرأً إحدى تعلمه التقدية المنبغة اللادمة سوف تقول لنفسك: ﴿ هَذَا يَتَى وَجُبِلُ * إن حماسة الرحل للحدل والحقيقة عطيمة ، لكنك أيضًا تقول * لا عيه قليل من عمائية المدل والحق . فهو يشتط إلى حد بعيد وينهب الغامر بقدوة لا تحتمل ، . وهذه الأشياء ايست الأسلوب * مل أنها الوضوع * وحسَّا يكون فاعتيا تم يكبع الحقيق • ﴾ وهما تلاحظ أن أساويه أصبح في منتهى الحودة أ لاحتمدونة ولا شدودُ الْأَنَ } وإناكان دلك الرضوع الدين في تلك الحالة هوكارلابل ﴿ الحَدْيَقِ ﴾ كان ذلك الأساوب المعين حيائد هو ﴿ الأساوبِ الْحَقيقي ﴾ الكارلايل . الكمك تكون أكثر صوالا لو استبدات بكامة ﴿ الحَلْمَيْنِي ﴾ كلة ﴿ الأحسن ۚ فَتَقْرُلُ ﴿ وسوف تجد في الأدب السكلاسيكي أن الأساوب داعًا يتبم حالة الموضوع • فهذه مثلًا مقالة تشارات لام ف < حلم الطفولة » تبدأ بسيطة حدا ، في طريقة قصصبة ؛ هادئة ، يبعث الحيويّة فيها توع سبين التورية يناسب الأطفال ، ثم بصبح أساوبها حزبنا حيمًا تسكون الجدَّةُ ﴿ فِيلَدُ ٥ هِي المُوضُوعِ ، فإذا ماحظا الؤلف نحو شدور بهيج نوعاما كالذي بثيره دلك البيت القسيسديم الرخرف جاه الأسلوب ، كما قد كان موضوعه ، جيلا يتير الوجدان ، ويزداد هذا الجالي ويمظم ى وصف الحديقة التي لا تزال أكثر جالا . لكن نقطة التحول الحقيقية ف المقالة تحدث حياً بصل لام إلى موضوع أخبه الأكر . فيتحدث في صدق ظاهر "من عاطفة حقيقية ، وعيز نبك النقطة سبارة قوية ، في نفية أعلى توعا ما ، ومن شم بأحدُ الأساوب بزداد هاسة ورزانة ، إلى أن يصل إلى أوج المقالة حيث بقول : وبایما کنت واقعا أشخص بیصری ، أخذکار الطعاین بخفت ی مینی ، واستمر بتصاءل شيئا فشيئا إلى أن أسبحت في الهابة لا أدى شيئا سرى شبعين ل أقصى الأمن ، يستان الأسي والشجن ، وبدون أن بكون صاك كلام ، أثر ذَلِكَ المَظَرُ فِي نَفْسِي * بِشُوةٌ وَفَنْفَ ءَ تَأْنَبِرِ السَّكَلَامِ *** \$ فَهَكَدَا مُجِدُ الأسساوب دَانَا عَكُومًا بِالْوَسْوَعِ . قد تَقُولُ * ﴿ هَذَا حَقَّ * لَأَنَّهُ شَيْءٌ طَبِيعِي ، وَلَا يَكُن أن يكون غير ذلك ؛ وإلا كان الأمر، حقيقًا • فالرجل الذي يتحدث عن الحبكما او كان بلقى عظة ، أو الرجل الذي يلقى مغلة كما لوكان يداعب صبيان التعرسة ، أو الرجل الذي يصف الموت كما لو كان يحكي نكتة تثير الضحك لا يكون حماً إلا حاراً أو عبولاً • ٢ إنه لـكذلك تماماً • وأنت بهذا قدوضت الأمر فأحسر تعبير وأحكمه • وعالجت مشكلة الأساوب بأقسى ما يمكن أن تمالج به •

لكن ماذا يقصد أولئك القوم الذين يقولون: ﴿ إِنَّى أَفَراَ الْوَافِ الفلانِ الْمُوالِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

١ - ولالة السكايات التي عنى مرتبطة كل الارتباط بالفسكرة ولا يمكن فصلها علمها *

٣ منظر الكابات الطيوعة على الصفحة - ولست افترض معلامًا أن هناك أى شخص بقرأ أى مؤاف لجال صطر الكابات الطيوعة على الصفحة .

۳ جرس السكابات ، سواء نطقت حقيقة ، أو تعقيلها المنح منعاوقة - و ١٤ لارب فيه هذا أن السكابات تتختلف في جال الجرس و إن من أعظم السكابات جالا في اللغة الانجليزية في نطرى كلة « Pavement ؛ إفرير » فاطلق بها ، وأدرس جرسها ، ثم أنظر ماذا ثرى و لا ربب كذلك أن ثرا كب معينة من السكابات فيها جال في الجرس أكثر من ثراكب معينة أخرى ، ومن هذا كان تبسون يعتقد أن أجل بيت كتبه هو :

"The mellow ouzel fluting in the elm"

ه والشحرور دو الصوت الرخيم بيعث ألحَّان الناى في أهميان الدرداء ٢٠٠

ورعا كان كذلك كما يظهر من جرسه . ففيه بالتأكيد تتابع جميـــل. للأسوات كما أمه يحكى أسوات الطائر التي قصد أن يصفها • لــكن هل يبقي.

حيا في ألفا كرة كا حد أبيات تيدسون المظيمة النادرة ! كلا . حقا فيه سحر ، لكنه ليس إلا صحرا غربنا أو جذابا في الظاهر · والقصيدة كلها تتكون من أبيات ليس من بينها ما يومي به حيرا من هذا البيت الذي سوف يظل عِرد غريب أو جذاب و ارت يتير الاهتمام على الدوام . وسبكون تامها لاطمم له كامرأة جذابة الظهر ليس فيها شيء وراء جاذبيتها الطاهرية . وقدا لن يبقى حياً . وربما كان للإنسان بهذه الناسبة أن بلاحظ كيم أن محسنات تبسون اللفظيه فقدت احترامنا . فن منا سوف بنادى الآن بأن ﴿ أَمَاشَسِد اللك » تطعه فنية رائمة ؟ ومن بين آلاف الأبيات التي كتبها واهم ميها إلجال الدمغلي ليمسر الأذن لم يخط إلا تلك التي تهتم بالماطمة ، لا ! إني بالنسبة للرحل الذي يمترف بأنه يقرأ المؤلف ﴿ لأساويه فقط ﴾ أميل إلى الاعتقاد بأنه إما أن صدره سنرف يضيق بالمؤالف سريعاء وإما أمه يخدع نقسه ويقصد مراج المؤلف المام — لا أساوب الثراف اللفظي ، بل خاصية هجيبة تسرى خلال الوضوع الذي كتبه المؤلف . مذلك تماما كما يحب الشخص إنسانا لشيء ما يشم داعًا منه ، ولا يستطيم الشخص أن يمرهه ، وهو في الحقيقة من روح دلك الإنسان .

وى الحسكم على أساوب مؤلف ، نجب أن تستخدم نفس القوانين التي تستخدمها في الحسكم على الرحال وإدا فعلت هذا طن يغربك شيء أن تربط الهم الحفير الذي يستحق الاهمال ، وكما أنه لا يمكن أن يكون هماك صداقة دائمة بدون احترام ، فكذلك الحال هنا إدا وجدت أساوب مؤلف لا يمكن أن تحتربه ، فقت حينك أن تجزم أنه بالرخم من المدة الوقدة التي يحت ل أن تحصل علمها من حينك أن تجزم أنه بالرخم من المدة الوقدة التي يحت ل أن تحصل علمها من دلك المؤلف ، لا بد أن يكون هماك شيء ما خطأ في الوضوع ، وأن تلك المذة صرف تصابقك لما تحسه فها من تحمة وإفراط .

«اواجِب أَنْ تَختير مشاعركُ نحو الثولف . فإدا كنت ، بعد قراءة مؤلف

تشمر بالسرور دون أن تمي منه شيئا سوى حلاوة ألفاظه ، فما عليك إلا أر__ تدرك ماذا يكون شمورك معد فضاء شهر في إحارة مع رجل لبس فيه إلا أنه حلو الحديث . وإذا سرك أساوب مؤلف ، ولكنك تحس أنه لم يعمل شيئا سرى أنه حملك تضعك إلى درجة القبقية ؛ فتأمل حيثه مقدأر الدناء الهائي الذي يسببه رحل لا يستطبع أن يغمل شيئا غير الهزل . ومسارة أحرى ، إذا تأثرت عا قاله فك مؤاب، الكنك عالم بخرقه اللمظي في إنتاجه ، فنست في حاحة إلى القلق على ﴿ أَسَاوِهِ الْرَدَى ۗ ﴾ إلا بالقدر الذي يساوي عاما في القلة والكثرة فلقك على أخلاق سدين طيب القاب ، حادالذكاء ، ولكنه في الوقت دائه خطر هي السجاجيد حباً عملك في هو فنجانا من الشاي • خالة الصديق العربية في حجرة الاستقبال شيء بؤسف له سمس الأسف ليكنك لن تقول منه إن أجلاقه سيئة . وشيء آخر إدا أدهك أساوب مؤلف لأولى وهلة ، أو أخالة من كل شيء سوى تأاق نفسه ؛ ماسأل نحسك ، نبل أن تبدأ الامجاب عوصوعه سادا يكون رأيك الأخير في رجل نلقاء لأول مرة فإدا به يقدف هلبك تنابل هن نفسه كما تطلق القدائف كلها من جاب واحد من حواب إرحة ، مليكن ثابتا في غسك ؛ كقانون وأن الدين لا مجد مفرا من احترامهم إعا يوتقون صديهم بك لدرمجيا وعلى درجات ، ولا يبدءون التسلية بإطلاق الصواريخ . وقصاري القول أنه بحب أن تنظر إلى الأدب كما يعبني أن تنظر إلى الحياة ، وجدت لن محفق في إدراك أن الأساوب ؛ الضرورة ؛ هو الرجل . وبكل تأكيد ؛ لن ترجم مطلقا أبك لا ثنباً بالأحارب وأن تمتمك عرضوع مؤلف ليس متأثرا بأساويه ، ولن ترعم مطلقا كمداك ان الأساوب وحده يكفيك .

وإذا تُرددت سول أسلوب، ولم تستعلم أن تقرر عل يميل إلى البوع الخسوب

أو فير الهبوب ، فخير الأمور حكمة ، في تلك الحالة ، أن تتناسى أن هناك شيئا موجوها يسمى الأساوب الأدبى ، لأنه ، في الحقيقة - بحسب مفهوم الأساوب هند معظم القوم الذين لم يحللوا مشاهرهم تحت تأثير الأدب - ليس هناك شيء يسمى الأسلوب الأدبى ، ولاقستطيع أن تقسم الأدب جزأين فتقول ؛ هنا موسوع وذاك أساوب . ثم إن أهية الآدب وقيمته يجب أن يدركا وأن يقعوا. بنفس الطريقة التي تعوك وتقدر بها أية ظاهرة أخرى : وذلك باستخدام حاسة الإدراك العام هميا - فالإداراك العام سوف بخبرك أنه لا يمكن أي إدسان ، حتى المنقرى ، أن يكون في وقت واحد مبتذلا وممتارا ، أو جيلا وقبيحا ، أو دقيقا وعامضا ، أو رقيقا وخشنا . ولهذا حوف ينشك الإدراك العام أن الموضوع والأساوب عبث المعاولة لوضع متنافضات جوهرة بين الموضوع والأساوب عبث المنافضات جوهرة بين الموضوع والأساوب عبث المنافقية المنافضات جوهرة بين الموضوع والأساوب عبث المنافقة المنافق

وحيمًا يكون هناك تنافض ظاهرى ، فإن إحدى الصفتين التنافصة في نكون أقل بكثير جدا في الأهمية من الأخرى ، وإذا أرجت الأدب إلى قوابين الحياة ، فسوف بقرد لك الإدراك العام في الحال أي الصفات بنخي أن تسكون أرجح وزنا في احترامك ، وسوف تسكون في مأمن من الوقوع في خطر بأن تون عبرد الحق في السلوك مقابل ميزة جيلة في الحلق ، أو يأن تدع سلوكا حسنا بمبيك من عب جوهرى . فحياً شكون في شك ، تجاهل الأساوب ، وفكر بمبيك من عب جوهرى . فحياً شكون في شك ، تجاهل الأساوب ، وفكر بمبيك من عب جوهرى . فحياً شكون في شك ، تجاهل الأساوب ، وفكر بم الأساوب كان كنت تفكر في إنسان .

الف*ص*لاليابع صراع مع مؤلف

أما وقد المهينسا من عرض مسألة الاساوب المسيرة بقدر ما هو ممكن وضرورى ، فلنمد الآن إلى تشارل لام ، الذي كانت مقالته في « حلم الأطفال » السب الأسلى في بحثنا في الأسلوب . وبما أسا قد بدأنا بلام ، وبحسن أن ننتهى به هدا إلى أنه في الخطوات التمهيدية للتقافة الأدبية ، ليس هماك شيء يساهد على إشمال الاستهام ، وحفظه ملتهبسسا ، أكثر من أن تتحصص ، لوقت ما ، في مؤلّف واحد ، وعلى الحصوص في مؤلّف بكون ، إنسانيا ، في صراحة في مؤلّف المانيا ، في مراحة مم إنتاج لام كله وحده ، لمدة ثلاثة شهور ، ولا نقرأ شيئا آخر فيره ، إنسانيا أن تحسس باسطام حرما من وقت فراغك الذي تستنفه في التقافة لدراسة لام ، إلى أن تتمرف على كل ما هو مهم في إنتاجه وما حول إنتاجه

وليس همائه سبب بمنم من أن بصبح متحصصا متواضعا في لام . فهوالرجل الذي بصلح حقيقة إلى ، لأنه ليس صخم الإنتاج ، ولاسمباً ، ولامتماليا بمعثالته ؟ بل داعًا ، يما مسل ، وإما مثير الشمور : ولأنه — ودلك أهم ما فيه — فد وهب مقسه ، عن احساس حميق ، للأدب ، ولا عكمك أن تحد لامدون أن تحب الأدب على المموم ؛ كا أنه لا يمكنك أن تقر ألام دون أن تمرف الأدب فلى المموم ؛ لأن الكتب

كان هوايته ، وكان هو فاقدا من العاراز الأول ورسائله مفعة بالزوح الأدبية المفيقية واحتقد أنك سوف خرأ طبيعة الحال هذه الرسائل ، لمكن لا يسعى أن نتسعى بها نقط إلى مالا نهاية (ولو أنه ليس هناك رسائل أحسن منها) ، بل يعدى أن نأخذ منها براسا يضى و لك حواند أنواع الإنتاج الأدبى .

دلك شوط من الدراسة أقترحه فك ، وهو يعني مقدار اممينا من مجهود قوى، يعي عرعة أكثر، واصراراً أكثر، و بذلامن أسحجة المعاً كثرةلبلا بما تتعالميه قراءة الصحف. إنه يعني في الحقيقة ﴿ العمل ﴾ . ورعا لم تكن قد ظننتأ في سأطالك الممل حين انصلت بي ، والحلى لا أعتقد أن القوق الأدنى بمكن أن يمكون تماماً • ما لم يكن المرء مستمدا لحل السب، على كاهله • وقد يكون مما يشجمك على العمل أن أحبرك أبي أسبأ أنه ، بالإصابة إلى ماستحصل عليه من مجزات عديدة تتنخص في ألفة القطع الأدبية الرائمة ، وازداد من المرقة الأدبية ، وتمييد واسع للدخول في حو السكنات حقيقة ؛ و ﴿ شعور ﴾ بالأشياء سوف تستقيده من الدراسة الشاءلة للشاراز لام • سوف تحس أيضًا عِبْرَة مُمُنوبِة ﴿ وَهُنَّ مِيزَةٌ مهمة حداً ، وملهمة إلى درحة عطيمة ، هي افتك من أنك حقا 3 تمرف شيئاً: ما عن شيء ما ؟ . وبهذا تـكون قد حطوت خطوة حقيقية ، وتشمر أنك نكل هجر قد وضمت نفسك في مركز تستطيم به أن تحكم [،] كإنسان دي حبرة ، على أى شيء تقرؤه أو تسمعه في المستقبل بما يتصل بلام . وهدا الفحر الشروع ، وداك الإحساس والمكال . سوف ممثانك على المعي في الدراسة الأدبية أكثر وأكثر ؟ وسوف بولدان هيك موة كفوة النجار ، وفي طرى أن هذه البازة. العنوية عير المباشرة ترجع، في ثلث اللحظة، كل الميرات الأدبية الباشرة

والآن، لن أهمض عبني من نتيجة يمكن أن تحدث من انصالك الدائم

جنشارتر لام * فمن المكن أنك قد لا ترتاح منه . وأعلنت الظن عندي أنك على أَبَةَ عَالَ قَدَ لَا تَرْبَاحَ مِنْهُ ﴿ وَلَوْ جَزَّتُهَا لَا وَتَشْعَرُ أَنْكُ كُنْتَ تَتُوقَعُ مِنْهُ صرورا أَكُثرُ مُمَا تَدْ حَصَلَتَ عَلَيْهِ • ثَلَثُ حَقَّيْقَةً مُمَكِّنَةً • وقد أَشْرَتُ في فصل سابق إل شعور عدم الارتباح الذي يأن فالبا من أول اتصال بالكلاسيكبات، وإرت الشخص الحديث المهدبها عرضة لأن يجدها كثيبة – وإن كنت لاأحب أن اَقُولُ هَمَا هَذَهُ السَّكُلُمَةُ · فريمًا نحس أنك قد وجدت لام أقل جادبية · وأقل إثارة للاهبام مما قد أمات فيه " بعد أن تسكون قد تحملت الصاء السكتير مرارأ وتسكرارا في بذل مجمود عنيف لقراءته . وبالاختصار ؛ تشمر أن لام ، في نظرك لم يثبت إنه حدر بالشهرة الهائلة التي يتمتع بها • ومن الثابت أن الكلاسيكي إنا سمى كالاسكيا لأنه يمنح السرور أحيالاً متماقمة لقوم يهيمون شقفا بالأدب للرجة مظيمة ومن ثم إذا كان لا؟ مع أنه كلاسيكي غالبًا ما يثير فيك الشمور بأنه كثيب، فلا بد حبنتُهُ من أن يكون هناك شيء ما خطأ . هذه نقطة فيها صعوبة والصعربة بحب أن تواحه برمنها ، ومواجهتها هنا تنقانا إلا لب القضية التي نمن بصددها ، وهي مهمة تسكوين الدوق حقيقة ، فلو أن ذوقت كان كلاسبكيا غوجدت في لام سحرا مستمرا ؛ ورأبت بالتأكيد أن ما تحده حقيقة في لام، ليس نفاهة غالبة من النمة ، ببعث الحياة فيها فسكاهة غامصة أو شيء يحرك المواطب عرصاء

فن الماحية النظرية بحب ، أن تكون مهما بالأدب إلى حد الهيام به . لكن يطهر أنك لا تمتطيم الشمور بالماطفة ، أو - على أحسن تصبر : إلى مصف قلب . وهماك حليج بمترض طريقك ، مكيف تصره ؟

إن صوره يحتاج إلى وقت ؛ ويحتاج إلى مشقة . ولسكن الاعتباران التالبان

ي ساعدان على ذلك * فني الحكان الأول بجب أن تتذكر أنه حيبًا نجتمع الكلاسيكيين على العموم ، ويتشارل لام على الخصوص ، إنما تجتمع بشخص منار العقلية · وماذا يحدث عادة في مثل ثلث الحالة ؟ نستطيع أن عقرر دلك إذا استحصر ما ما يحدث حياً مجتمع بشخص ناقص المقلية . لاشك أمنا حينتد ينول عن الأشياء التي يتركها إنها مهمة ، ونمزح نحن وهو لا يبتسم ؛ وما يجمله بنحك عابيا يتراءى لنا حلبة فارغة أو شيئا سبيانيا ؛ وهو أعمى عن أنواع الجال التي تفتيناً ، ويفتنه هو ما تحسه نحن من أول وهلة ممجوجاً . وحقائقه التابعة عن النب بالنسبة لنا تافية مبتذلة ، وإدرا كانه نسبيا عافة ، وإدرا كامنا نسبيا ذات ده، . فتحاول أن مجمله يقهم ، وأن مجمله برى ، وإدا ما عرف نقصته وقمنا بعص النجاح . لكن إدا لم يدرك متاسه ، فسرعان ما عسك ألسناومتركهو حده في رضاه من نفسه ، والقين من أنه ليس مناك شيء يمكن ممه سمه ، ولا شك أن كل واحد منا قد من بهذه التجربة مع شخص ناقمن النقلية ، لأنه داعًا حتاك في متناول الهد من يحكون داقصا في المقلبة ، كما أن هناك داعًا من هو أكثر شقاه منا . لذلك كان من الحسكمة حقا ، حيًّا فقترب من السكلاسيكي ، أن تسع أنفسنا في مرضم الناقص النقلية ، الذي يمرف نقصه النقلي ، وقد جرد نفسسه و حضوع نام من كل إدراك ، ويتلوف على التخلص من هذا النقص • كما يجب ألا يقب عن البال أنه واعًا لا أمل لما مطلقا في الشخص الناقص العقلية الذي لا ينهم نفسه النقلى وعلى مذا يجب أن يكون شعورنا نحو لام هكدا ؛ ﴿ لام كان رحلا أعظم متى ، وأكثر مهارة، وأحدٌ دكاء، وأكبر دها، ، وأشد لطعا ، وأقرى عطنة ؟ مع مينين أدق مظرا فلجهال ، لهذا يحب أن أوطد عمس لأنسع تبادته ١٠ و عِم أن تكون حالتا حيثة تماثلة تماما لحاة دالثالشجس الذي يرهف أدنه ويصني بكل روحه لصوت بعيد .

ولكى مدرك الصوت بجب حقا أن مستى. وهذا معناه أمه بجب أن نقرا بعناية ، مجندين لفك كل حواسنا فتحوي في يقطة تامة على الدوام ، وعى حال تحكون القراءة في بطه ومتابره ، فالكلاسيكي يعجب أن يخطب وده ، وهو أمل لأن يحطب وده ، وفوق هذا ، بعجب ألا تأمف من أبة مساعدة ، لكن أهبذ دراسة نقد الكلاسيكيات ، قبل دراسة المكلاسيكيات مفسها ، واى أرى أن ندرس الناج المكاتب المكلاسيكي وسيرته معا ، ثم نقرأ الدقد بعد دلك ، وفي أن ندرس الناج المكاتب المكلاسيكيات بنبني أن توضع فالقدمات الدقدية المعنادة ، في آحر الكتاب لاق أوله . لأن المكلاسيكي يعجب أن يسمع له أن بؤتر تأثيره الخاص ، مهما كان صئيلا ، في المقل البكر فقاري، ، ثم يعد دلك دع يؤثر تأثيره الخاص ، مهما كان صئيلا ، في المقل البكر فقاري، ، ثم يعد دلك دع بؤثر تأثيره الخاص ، مهما كان صئيلا ، في المقل البكر فقاري، ، ثم يعد دلك دع مالنقد التوضيحي مفيدا جدا المؤسيحي بقرأ كا تحب ، وليسكن معلوما أن الدقد التوضيحي مفيدا جدا وهو تقريبا مفيد كا يعم الشطمي مفره مها فد قرأه ا وقد بلقي الدقد التوضيحي مفيدا شعاء واحدا يضيء الوضوع كله ،

والاعتبار الثانى (الدى أراه يساعد على صور الخابج) يمس حال السرور الذى نحصل عليه من السكلاسبكي. إنه لا يكون سرورا عنيفا أبدا ، وهو مام من ذكاه ومهارة ، وتزداد قوته بالتدريج ، لسكن فسكرة الدنم لبست في شيء منه بل غربية عنه ، أما أبواع السرور المعطنع الذي يسع من عقل عبر متقف عنسكون على السموم عنيفة ، وهي تأتى من البالغة في معالجة الموصوع ، ومن عقدان التوازن ، ومن جمل أهميه عليمة لجاس واحمد (عادة يكون سطحيا) هيد حين أن غيره يتجاهل تمانا وهي أبواع تقيلة تمامها النفس كالمتمة التي نحمه في حين أن غيره يتجاهل تمانا وهي أبواع تقيلة تمامها النفس كالمتمة التي نحمه في المحلق من طمام كثير الهمم - والآن إدا كان هناك بقطة واحدة مشتركة بين في الحكال من طمام كثير الهمم - والآن إدا كان هناك بقطة واحدة مشتركة بين في الحكال السكلاسبكيات فهي عدم المهادة .

وذاك لأن التوارن الفسكرى الذى في المقل المظلم يجعل المالغة وما ينتج علما الشهوية والإفساد من المستحيل جمال السكلاسيكي ليس من شأه مطاقا أن يسرعك ، بل إنه بالأحرى يسرى فيك شيئا فشيئا حتى علا جواعك . وإن وائن من أن كثيرا من الطلبة الجادين تتبط عميهم في المراحل الأولى لأنهم بتوقعون أوما خاطئا من السرور القد ابتعدوا عن الطمام السكثير الديم فأهماوه ، وفقدوا النسكية القوية التي تعافها النفس ، والواجب على هؤلاء أن بعرفوا أن الأجهال في النسكة القوية المناه العقدان التام المؤكد المحساسية حتى المسكهة القوية نمناه العقدان التام المؤكد المحساسية حتى المسكهة القوية نقتل السرور فإن الرقة داعا تريده .

الفضِّالِ الثَّامِنُ النظام في القرا**ء**

لقد بدأت الآن بالنا كد رحة في بحر الأدب ، فأنت على سطح البحر ، ومرسائك مربوعة ، وأخل أنى قد أعطيت محذراً كافياص الأخطار والمندات التي تنتظر المهمل والمهود ، والمهمة التي تقوم بها ليست هيئة ولا قصيت برة ، وفي اعتقادي أنى قد أخرت عا فيه الكفاية سبينا أنه صوف تعتامك ساعات من الكرب قد تشمر خلالها باليل إلى أن تسوق جميع الكيتاب ، ومعهم محتره والطباعة إلى الموت الأبدى .

لسكن إدا صرت حقيقة صديقا للام ، إدا عرمت لام ، أو حق الصديلام ، إذا كوت صورة إدى عقف ا وتستطيع بها أن تسمعه ، كا قد كان الام ، إذا كوت صورة إدى عقف ا وتستطيع بها أن تسمعه ، كا قد كان التحدث و طلارة ، حيما تقرأ مقالاته أو رسائله ، هيشه تسكون حالتك بالتأكيد ملاءة الآن تعطو أبعد من هذا ، ولست و حاجة إلا لأن تعرف و أى أتحاد يستى أن نتقدم وكأن أسمك نهمس إلى همك و وحمل واحتجاج قائلا ، و أضرع إلى الله ألا يكون على وشك أن يتصح نقسط من واحتجاج قائلا ، و أضرع إلى الله ألا يكون على وشك أن يتصح نقسط من الأدب الاسجليرى لأن أشعر أنني لن أستطيع القبام به مطلقا ه ، لا المدت كدفت ، وكل ما صدف هو أنك إدا كان هدهك وي الحباة أن تصبح عاصرا وي الحامة في الأدب الاسجايري كان يدنى حبيثه أن أسف شيئا عيما وسمنا .

الن مادام هدفك ، الذي أهم الآن بتحقيقه ، هو مجرد الحصول على أسي وانوى سورة للسرور الغنى بقدر استطاعتك ، فلن أصف أى قسط مدن ، بل سون تكون لدى الجرأة على أن أنبيك عن أى شوط دراسى مقن ، فليس هناك رجل ، وإلتأ كبد ليس هناك مبتدى ، ، عكن أن بكون في استطاعته منابعة شوط تاريخي للأدب دون تضييع وقت طويل مضن في الحصول على مجرد معرفة سون لا يترتب عليها سرور ولا مغزة ، وي الاختيار للقراءة بجب على الشخص أن بدخل في حسابه الهوى واليل ، لأن المبل غالبا ما بحون أعظم أساس حقيقى في وجبه الشخصية . فقف تابتا على قدميك أن ، ولا نعتذر لنعسك عن طسك و وأعلم أمك لم تخلق لكي تشرق الأدب بأن تصير دائرة معارف للادب بال الأدب أن تصير دائرة معارف للادب بال الأدب لم يحلق الأدب بالنسب قاك ، هو الن ، حيا الأدب أن تحير دائرة معارف للادب بالأدب أن تصير دائرة معارف اللادب بالأدب أن تصير دائرة معارف اللادب بالأدب وحدت ، وأينا تحكون ،

ل كن لا يزال طبك ، من أحل مصلحتك الحاسة ، أن تقصر نصاك ، اوقت عاويل ، على الكلاسيكي المشهور للا سباب التي وضعفها من قبل ، ومع أنه لا ينهني أن تنبع شوطا معينا ، وبع يجب أن يكون فك عنام أو قاعدة . وسعوف ينبئك ما فيك من ذكاء أصلى أن البيل إدا ترك له السال كلية ، فإن منبته لمكون سيئة نماما ، والمنظام اقدى أوصى به يتحصر في عند النصيحة : دع الشيء الواحد يقودك إلى شيء آخر ، وفي بحر الأدب ، كل جزء يعسل بكل جزء آخر ، وليس هناك بحيرات مقفة ،

ولقد كانت هيني مقتوحة على هذا النظام حياً أوصيتك أن تبدأ بلام علام، ولقد كانت هيني مقتوحة على هذا النظام حياً أوصيتك أن تبدأ بلام عين عمارقه القربين ، يكون قد عقد أواصر صلات وثيقة بينك وبين حياً تصح من ممارقه القربين تستطيع أن بذلك أن تسكون لهم صديقا حياً ، وسوف عدد من السكتاب البارزين تستطيع أن بذلك أن تسكون لهم صديقا حياً ، وسوف عدد من السكتاب البارزين تستطيع أن بذلك أن تسكون لهم صديقاً حياً ، وسوف

بكرتون مصدر قائدة بك على المصوص ومن بين عولا، وردزورث وكولردج ، وسوقى ، وهازك ، ولى هانت . لأنه لا عكن أن شرف لام دون أن شرف عؤلا، الرجل ، وبعضهم ذو أهمية عظمى ومن دائرة إنتاجلام الأدبى عكنك أن تذهب من أية نقطة بي عيطها إلى اتجاهات مختلفة نبعا ليك الخاص و فاذا كنت مثلا عبل الشعر ، فإداث لن تستطيم أن تجد في الأدب الانجليزي ، بدوا خيرا من البده وردرورث ووردرورت سوف برجك إلى الوراء لتمرب شيئاعن الشعراء الذي مازلم ، فحارب ضد تأثيره و وحيا تقهم لا القصص النتالية ، لوردزورث وكولردج ، ودقاع ورد زورث عنها ، سوف تسكون في مركز يسمح الك أن نحكم في الشعر على وجه النموم ، وإذا تاق هفك ، من ناحية أخرى ، إلى أدب مسكر، في الشعر على وجه النموم ، وإذا تاق هفك ، من ناحية أخرى ، إلى أدب مسكر، وأكثر رومانتيكية ، فإن ما كتبه لام من لاعاذج الشعراء الدراميين ، الماصرين وأسع من لا البحر الذي هو شيكمبير ، والي خابج لام من لا علية ساحرة جذابة ، إلى خابج واسع من لا البحر الذي هو شيكمبير ،

وشيء آخر ، سوف تسكفت في هازلت ولي هانت ، أنهما من كتاب القالات ، وها وإن كانا يقلان من لام في هذه الناحية ، قانهما في النقدر بمالايقلان هنه ، فهازلت لم يتفوق هايه إنسان كنافد . أحكامه مقدمة ولا مجال فيها قلطمن ، وحاسته ذات طبيمة تأخذ بالألباب . وعندما نصل إلى هازلت أو في هانت تستطبع أن تتفرع مرة أخرى من آية نقطة من عشرات الآلاف من النقط إلى دوائر أخرى أوسع ، وهكذا قد تستمر صعوداً وهبوطا خلال القرون كانشاء على حسب المدى الدى تحب ، حتى إلى تشوسر ،

وإذا سنحت لك قرسة الراءة ما كتبه هازلت عن الانشوس وسبنس ؟ فأعلب الظل أنك سوف تريدي قبعتك في الحال وتخرج فتشتري هذبن المؤلفين ؟ ي عي ناره وسلت إليسك فأهبتك إلى أعتقد أني لست في عاجة إلى أو إلى أعتقد أني لست في عاجة إلى أو أد كر أي شيء بوجه خاص أكثر من هذا . فباليده بلام ، مع المباح المشيء الماحد أن يقودك إلى آخر ، لن تعجز عن الإحساس أكثر وأكثر عا تشعر به من الملاحة المعجمة بين ما تحتاج إليه أنت وما تجده في كل من يتصلون ملام وهمر لام و لأن لام عاش في زمن بعث فيه الأدب الانجاري بمنا عالميا ، همكان ودرورث وكواردج بعيدان خلن الشعر ؛ وكان سكوت بعيد حلن الرواية ؛ وكان لام بسيد حلن الرواية ؛ وكان وآحرون يعيد على تصوير الطبيعة الإنسانية ؛ وكانت هازات وكواردج ، ولى هات وآحرون يعيدون حلق المعلمة الإنسانية ؛ وكانت هازات وكواردج ، ولى هات وآحرون يعيدون حلق الديد ، فالشر ر بتطاير في كل الأرجاء .

ولهذا لن يكون الأمر أقل من معجزة إدا كان فيك شيء سرام الالهاب وعير قابل الفياء ثم لا يشتئل قارا "

بق هندى كلمه واحدة أتحدث بها إليك لنرض التجدير · ربما تقول لنفسك: ﴿ مَا دَمَتَ مَلَازَمَا لِلسَكِلَاسِيكِياتَ لَا يَمَكُنَ أَنَ أَنْحُهُ الْجَاهَا خَطَأَ · ·

نم بمكن أن تقم ف ذلك • فني الوقت الذي لا تقرأ فيه إلا مادة قيمة جدا يمكن أن تقترف خطأ محزنا ودلك بقراءنك أكثر مما يندني لنوع واحد . والكن حماك نومان • نوعان اثمان مقط .

وهذا النوعان ليسا النثر والشعر وليسا منفسلين أحدها عن الآخر بأى اختلاف في السورة أو الوضوع . هــــذان النوعان ها النوع الإيمائي والنوع الإخباري . ولا يوجد في الأدب تقسيم حقيق آخر غير هذا التقسيم . وكان حيكونسي أول من قرر ذلك يوضوح وكان اصطلاحاه : أدب لا القوة ؟ وأدب

و المرفة ، • وهذان النوعان يوحدان متلازمين تقريبا في كل أدب عطيم، لــكن عادة تكون السيطره لأحب دهاعلى الآخر • ومثال النوع الإيحاني الخالص Kubla Khan كراردج، ولكني لا أستطيع أن أدكر أي مثال من الدرحة الأولى قدوع الإخباري الخالص ، وأقرب شيء يتصل به أستطيم أن أذ كرم هو • الباديء الأولى ، لسبنسر ، فقيها على أبة حال من الأدب ما يوحي بدرجة عالية أما الثال الذي يسيطر فيه الجانب الإيماني فهو Ivanhoe ؛ والمثال الذي يسيطر فيه الجانب|الاخباري هو مقالات هارلت عن شخصيات شيكسبير · والواجب عايك أن تتجنب إعطاء تفضيل غير لازم للموح الذي تسيطر فيه الناحيةالايحائية أو قترع الذي تسبطر فيه الناحية الاخبارية، وإن الاكتار هما ينبني من النوم. الأول معب ومنهك ، والاكثارين الآخرهما ينيغي يسبب الجماف . فإذا قصرت تقسك قصرا تاما علأولها فقد تصبح بجردها تم بالماطفة به وإدا قصرت نفسك قصرا تاما على ثابيهما فقد تمدم الاحساس . ولست أعلى بهما أنه ينبني أن تحسك الميزان بالقسطاس المستقيم بين النومين ، مذوقك هو الذي سيتولى أمر الوزن ، إنما الذي أعنيه هو أنه لا ينبقي أن يهمل أي واحد من النومين .

إن لام مثال الدكائب العطيم الذي يستطيع أي إنسان أن يفهمه ، وتمرف قدره الغالبية العظمي من أولئك الذين يمشقون الأدب وجتمون به ، فهولا بتطلب اسرافا في الههود من مقدرة الذكاء ، ولا من قوة المشاركة العاطفية . ومهما بكن من شيء ، فإن الأداب بالنسبة لناحيتي لام نظهر هناك أكثر صموبة ، وأكثر من شيء ، فإن الأداب بالنسبة لناحيتي لام نظهر هناك أكثر صموبة ، وأكثر منمونة ، والتأثير والنابرة ، للمرعة » إلى أن يموقنا هنا ، في المحكن إجادته بالتركير والنابرة ، لمكن جاب « القوة » الذي يتصمن انتاج العبةرية الساي

ينطلب اهياما خاصا . وقد تصل إلى الدرجة التي تستمتم فيها بلام ، ولكنك وللمال اهياما خاصا . ولكنك و المنطبع معلمة أن ه ترى أى شيء » في انتاج مثل Kubla Khan أن ه ترى أي شيء » في انتاج مثل الموى قصيمة دموية الذن وفي دواية مثل ه هاملت » قد لا ترى فيها شيئا سوى قصيمة دموية عمارة بالانتباسات » لحكن بالرغم من ذلك ، كل ما ذكر انتاج دفيع ، ودوف بنتج سرورا دفيما حيبًا يحصل الانساق على الفتاح الذي يخوله حق الدخول إليها . ومفتاح الدخول هذا ، هو فهم طبيعة الشهر "

الفصال لناسع

هناك كلمة هي المم لخوق عيتر الرعب في انقلب لدى الأغلبية الساحقة من الناطقين بالإنجلزية ، وإن أعظم شجاع ليعاير هلما عند مجرد النعاق بثلث السكامة وحتى أوسع الناص عقولا تضيق سدورهم بهاء ولا بحرة فل مواحهما أكثر الناس شهورا واندفاعا واقد رأيتها بنفسي تقفر بيوتا كات عامرة بساكمها وإني لأعرف أنها تغمل في تشتيت الجاهير أكثر وأسرع محا تفمله صبحة النفير ، أو هباج الزنابير ، أو إشاعة الطاعون ، وحتى التمته بها تمبه وحشة وورها امتماضا ، وقد بكون هلاكا ، كا تمرضه الأمثان التاريخية . تعبب وحشة وورها امتماضا ، وقد بكون هلاكا ، كا تمرضه الأمثان التاريخية .

وإن المارضة المدينة في قاب الرجل العادي الشعر تندر المبالغة فيها . وحيمًا أقول ﴿ الرجل العادي الشعور ﴾ ما أي رحل من أولئك الذين يمكنهم ركوب السيارات العامة ؛ إما أقصد ﴿ الرجل العادي المتحرب الرحل العادي الذي يهم ولو قليلا بالكتب ويستد تع بالقراءة ، وبعرف المكلاسيكيات بالاسم ، والمكتاب الشهورين فراءاته لهم . وإنى لوائق من أنه ليس هناك رحل واحد من عشرة بقراً ، يعرأ الشعر معلى أية حال ، عن معرفة ، وإنى لوائق، أيعد من عشرة بقراً ، يعرأ الشعر معلى أية حال ، عن معرفة ، وإنى لوائق، أيعد من عشرة ، وإنى لوائق، أيعد من عشرة ، يصل عن معرفة ،

إلى درجة أن « يشترى » الشعر ثم يقرؤه . وسوف نجد فى كل مكان رجالا بغر ون فراءة واسعة جدا فى النثر ، لسكن هم الذين سوف يقول الواحد منهم بطريقة لا إحساس فيها : قالا ، لم أقرأ شعراً قط . » وإذا كان الشمسمر المديث _ وقد وسعت عليه بطاقة نحمل اسمه بوضوح _ أن تقف سوقه عاما من الند ، فين يعلس ناشر ، ويندر جدا أن يتأثر ماشر بذلك .

واحدا بمبش اليوم على ما بدره عليه شعره وإن هذه الحالة لتعتبر على الأخل شاءة بالنسبة الدال الذى عمل أدب شعرى في العالم والذى بعملها أكثر شدودا أنه بعدر و وبعد جدا ، أن بوجد لدى الرجل المتملم العادى شغف شديد بشاهر هفام بجمله بشترى كتبه في عشرات الألوف و فيعنجه واء واسعا كا حدث مع يقتسون ولا يزال بجملها أكثر شدودا بعد كل هذا أن الرحل العادى المودى المودى المعادى المادى العادم على من العادم والا يزال بجملها أكثر شدودا بعد كل هذا أن الرحل العادى التعمر عقيقة . إما هو يكرهه حيا بكون في صورة معينة ، وسوف يقرأ الشعر ويستمتم به ، يشرط ألا يعلم أنه شعر "

وإن الشعر ليمكن حقا أن بوحد في النثر وفي النظم . فأعطه الشعر غنفيا في النثر ، وحيثة ؟ إن لم بأحد حدره ، صوف تكون هناك فرصة لأن يقدره حق قدره . لكن أره صحيفة من الشعر نجد أنه سوف يهم باستده وجال الشرطة . والسبب في هذا ، أنه ، مع أن الشعر قد يحي وي النثر أو في النظم ، وإنه في الحقيقة خالبا يحدث في النظم بدوجة أصلم حدا من النثر ؛ والشعر العظم كله تقريبا منطوم ؟ ولا تتحقق شخصية النظم إلا بالشعر العظم ، والشعز العظم لا يفهمه ولا يتفوقه إلا القوم الذي وضعوا أنفسهم في وصط نظام عقلى جسيم ، هو الذخرين عناه يثير السخط

ومن هذا كان أساس التحامل المروع من الرجل المتعلم العادي ضد مجرد صورة النظم ،

وتكوين الدوق الأدبى لا يحكن أن يتم إلا بالتغلب على ذلك التحامل .

وتمحصر مهنى الشاقة فى افتراح طريقة للتغلب عليه ، وإنى هذا أتوجه بحديثي كلية إلى طبقة كبيرة من الباس ، وهم الذين ، إن كابوا أمناء ، فسوف يملئون أنهم ، بينما يستمتمون بالروابات والذالات ، والتاريخ ، لا يحكنهم أن « يحتملوا ، البعلم ، فالحالة فى فابة الحساسية ، ككل الحالات العصدية ، وليس هناك من قائدة فى استخدام فنون الدقل وطرق التفكير المنطفى ، لأن الموضوع خارج هى حدود البطنى ؛ فهو شى، غرزى .

ومن الست تماما أن أؤكد إلى أن البطم ينتج نسبة مؤية من السرور أعلى من النثر أ لأمك سوف تقول : « نحن تصدقك ، ولسكن داك الإيسامدنا » .

ولهدا أن أجادل ، وستكون فدى الحرأة على أن أسف هلاجنا ناجما (فالأساء لا يحادلون) ، ورحائى سك أن تنبعه مدفه ، محافظا على أعصابك وهدوثك ، فنقدان ضع النمس قد يقسسود إلى هلع ، والملع بقضى على كل شيء .

أولا: اس نسياما تاما ؛ يقدر ما تستطيع ، كل أفسكارك الحالبة من طيعة النظم والشعر عخذ قطعة من الاسفيج ، وامح بهاكل ما في توحة عقلك ، وعلى الأحص لا تضيابق مفسك مالتصكير في البحور وسور النظم .

ناسياً : اقرأ مقالة وليم هازلت ﴿ في الشعر العموم ﴾ . وهذه المقالة عمى الأولى في السكتاب الذي عنوانه : ﴿ عَاضَرَاتَ فِي الشَّعْرَاءُ الأَنجَلَيْزُ ﴾ -

وقد كان من المكن أن أكتب مقالة بنفسى من الطبيعة الحقيقية الرديمة المشعر على العموم ، ولسكنى وجدت أنها لن تسكون إلا صدى وإفساداً لقالة هازلت ، فلقد بين الحقيقة عن الشعر أحسن نبيين في طريقة شائفة وواضحة ، ومريحة النفس ، وعلى كل ، لا أتوقع أمك سنلم ، على الفود ، بما في القالة من مفزى ، وحاسة بل يحتمل أن تترادى هك ، فير متراسلة الأجزاه ، ولسكن مع هذا " منترك جزئيات ناصمة من الأفسكار في عقك ا

ثالثًا ، بعد أسبوع . كفترة من الراحة ، اقرأ القالة مرة ثانية ، وفي الشراءة الثانية سوف تترادى أكثر إغراء لك .

رابعا : افتح الإنجيل ، واقرأ الفصل الأربعين و أنسباه ، ، فهو فصل يبدأ بقوله : ه يافوى و أربحوا أنفسكم ، أربحو أنفسكم » وينتهى بقوله : سوف بحرون ولا يتبون و وسوف بمشون ولا يخرون منشيا طيهم • هذا الفصل لارب سوف تأفيه على أية حال ، ولن يسجزه (مهما كات عنيدتك الخاصة) أن يؤثر فيك ، وأن يوفى وقلك إحساسات سوف تسترف أبها من طبقة عالية عبر عادية ، وستسلم بأنهاسارة ، ويحتمل أن توافق (حتى ولو كات ففيدتك الخاصة مضادة لتماليه) على أن نتيجة قراءة هذا الفصل ألطف من نتيجة قراءة قصة قصيرة في عجلة أو حتى مقالة لقشاراتو لام والآن ؛ فالإحساسات السارة التي نتج عادة

, من شعر الهرجة الرفيعة ، الأن كانبه كان شاهرا هظيا حدا ، وما كنمه تصيد. مظيمة جدا ·

خامماً: بعد الانتهاء من قراءته ارجع مرة أخرى إلى هازلت ثم اطر هل تستطيع أن تجد أى شيء في محاضرات هازلت يلقي ضوءا هلى نفسية هواطمك الحاصة عند قراءة أشمياء .

سادسا ؛ الخطوة التالية إلى النظم المرأ من الديب ، وهي أن تقرأ احدى نسائد وردزورث القسمية القسيرة « الاخوة » . أريد منك أني تقرأهد القسيدة بسوت عالى ، ولسكى تغمل دلك ، قد تضطر إلى إخفاء نفسك في مكان ما ، لأمك حتى الآن لن يهمك أن يسممك الناس حلسة التي القمر ، وليكن فيك من الحير ما يجمك تنسى أن « الاخوة » شهمه مر ، فا « الاخوة » ,لا قسة تسيرة » مع عقدة بسيطة وواضحة ، اقرأها على هذا الأساس » واقرأها » بكل بساطة » من أجل القصة ؟ وإنه لم جدا عد هذه المرحلة المرجة ألا تشير مضابقات لمقطك بالتفسكير فياكان بشغل باقت من قبل مثل « السورة » التي مضابقات لمقطك بالتفسكير فياكان بشغل باقت من قبل مثل « السورة » التي من بها وردرورث قصته ، فهدف وردرورث كان أن يقص قصة حبدة بقدرة ما يستطيع »

ذلك عو كل مان الأمر . وفي أثناء قراءتك بصوت عال لا تعرأى اهذم الوزن أكثر عما تحس أمك ميال بطبيعتك تعمله . فيعد أبيات قبية سوف يقدم الورن حسه إبيك و ولا تقلق على مادا صبى أن يكون بوع الوزن وحبها فاتهى من القراء التابية احتبر احساساتك .. .

بن إحساساتك بعد قراءة هذه القصيدة ، ورعا بعد قراءة واحدة أو النتين بن أمائد وردزورث القصصية الآخرى ، مثل Michael ، سوف تختف هن الإحساسات التي وأدتها فيك قراءة قصة قصيرة عادية ، أو حتى غير عادية ، من النر ، وقد لا تسكون هذه الاحساسات عادة جدا ، ولا واضعة جدا ، ولا لادعة النر ، وقد لا تسكون هذه الاحساسات عادة جدا ، ولا واضعة جدا ، ولا لادعة في أغلب الغلن أنها ستسكون ، في خفائها ، وهموضها ، أكثر تأثيرا في النفس الغلن أنها ستسكون ، في خفائها ، وهموضها ، أكثر تأثيرا

ولست أقول إنها سوف تكون مسلية ، ولا أدهب بسيدا إلى حد القول إنها سوق تثير دهشتك كإحساسات سارة . (ولكن راسخ في الذهن أني أنوجه بالحديث إلى شخص خبالي مبتدى، في الشعر ،) ، وإني لأميل إلى وصفها بأنها ومزعجة ، نم ، فإزعاج الروح من أعظم أعراض الفن ، وإزعاج الروح واحد من ألطف أنواع السرور التي يمكن أن يستمتم بها رجل في درجة عالية من النظام . لكن هذه الحقيقة لا يمكن أن تعرك حقا إلا بشكرار التجربة ، وإذا أردت مساعدة على إجراء إختبار أعنف لمشاهرك تحت تأثير وردزورث ، لكه أردت مساعدة على إجراء إختبار أعنف لمشاهرك تحت تأثير ، والوسائل التي استخدمها ، فيجب على أن أوجهات إلى وردزورث نفسه ، فوردزورث ، الإضافة الشعر لا يفوقه أحد . وما فعله عازل الشعرف مبيل أن كو به شاعرا ، كان باقدا للشعر لا يفوقه أحد . وما فعله عازل الشعرف مبيل وردرورث الشعر غارا وهنيا مكتوب بأسارب يصلح الرحل البسيط ، ولا يمكن وردرورث الشعر غارا وهنيا مكتوب بأسارب يصلح الرحل البسيط ولا يمكن أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسطنة حذا به أن يعون إدراك أي إسان ؟ وساطته الماشرة ، المنادة ، غير المسادة .

ومقالات وردرورث الى يصح أن تعتبر الأساس في إلى ضوء عليه هو نفسه على الأساس في إلى ضوء عليه هو نفسه على الرائد و المقالمة على المناقبة على ورسائله

إلى لبدى ببومنت و " الصديق " و " مقدمة ، للقصائد المؤرخة بعام ١٨٩٥ . هذا الوضوع كله مهم مشكل محبب ، وذو قيمة تعليمية عطيمة ، وهو كلام رجرل ذي خبرة من الطراز الأول بتحدث في مهولة عن موسوعه " والقالات التي تتملق بالقصص الشعرية الغنائية سوف تكون أعظم الأشياه فائدة لك .

وهؤلاء الذن لم يقرءوا ما كتبه ورهزورث عن الشمر لا عكن أن تسكون لم يهرء الحقيقي غير المصطنع والأضواء القوية التي تشع من شرحه ، مما له أكبر الأثر في مساهدة الإنسان ، وإنى لأشمر أنه لا يمكني أن أفرض عليك نقد ورهزورث فرضا .

وبين وردزورث وهازلت سوف تتملم كل ما بجب عليك أن تمرهه عن طبيعة الشمر ، وأغراصه ، ونت بجه ، وليس جزءا من خطتي أن أشرح بالتفسيل الدقبق كل ما بتملق بوردزورث وهازلت ، وأحسن ما بي بنرضي بتحصر في أن أحينك في الحال إليهما ، لسكن عندى نقطة واحدة أحب أن أوردها — وهي عبارة عن تعليل نفسي ، خك هي أن إحسب على المقبات الأساسية التي تمترض الثقافة الشمرية لدى الرحل المبادى الحساس فيكرة عاملة ، وهي عبارة عن زم سخبف الشمرية لدى الرحل المبادى الحساس فيكرة عاملة ، وهي عبارة عن زم سخبف الشمرية لدى الرحل المبادى الحساس فيكرة عاملة ، وهي عبارة عن زم سخبف الشمرية واطلا ،

فيماك في قاع عقل دلك الرجل فسكرة مؤداها أن الشمر علمي وعبث بنيج الصحاك والسخرية ، ويعتقد دلك الرجل أنه يجد الشمر معالما هيه ، وأنه شي حسامي لا علمي ؟ لسكن هذين الاسامين الأحيرين ضد الشمر عكن ردها دا مقنما ، أما تهمة الحن ، وأبه عبث يثير الضحك والسخرية ، علا عكن ، على أن حال ، أن تدحص وألهادلة ، كالا عكن أن تسكون هماك إجابة سطةية للصحات الشميع ، وهذا الإحساس بأنه يثير المخرية ليس إلا عادة أطفال سيئة ، مى

ي يسها سخيفة بشكل فريب " وقد تراها على الخصوص ، في السرح - ولا يستطيم أعظم كاتب روائى، ولا أعظم مؤلف ، ولا أعظم ممثل أن يمنع أحد النظارة من المنحك بجلية ، في لحظة عزنة ، إذا عبرت فطة حشبة السرح ، لكن لادا يقسد النظر بسعب الضحك ؟ انسبب ، بكل بساطة ، أن الدلبية ى أي جم من النظارة أشبه بالأطفال والإحساس بالسخف هذا عكن القضاء عليه بتمرين القوة الخلقية المنوبة، ومن المستطاع تخويفه. فإدا كنت تميل إلى الضحك ، حيثها يمبر شاهر من نفسه أقرى مما تمبر عن نفسك ، أو حيثها بتحدث شاهر عن مشاعر لا تذكر عادة في الصحف اليومية ، أو حيبًا يستعمل شاعر كلات وسوراً لا تدخل في نطاق تاموسك الهنري ، ولا في حدود تفكيرك ، فينئذ بجب عليك أن تأخذ نفسك بالتمهد والرعابة ، يجب طبك أن تقرراً ينستكون له أَق جَابِ اللَّالِكَةَ * أَمْ في جَانِ البِّلهَاء * وليس هناكُ دليل مؤكد على النقص. في التطور والتقدم أعظم من وجرد ميل يدمنك إلى الضحك عاهر أرق من العاديء أو حقيق قبر مصطنع ا أو حافل عظاهر الرومة والجال . فردا احترت أن تعمل هذا أمكنك أن تجد القطة تعبر خشبة المسرح في أسمى نصوص الأدب ، لسكن. النفوس المهذبة الراقية سوف ترثى لحالك.

ودراسة تقد وردزورت تمثل انخطوة السابعة في شوط البلاج الذي أوصىبه -

أما الحطوة الثامنة ، على الرحوع إلى تعمائد وردزورث التي طالمها من تبل ، وفراءتها ثانية في الضوء الكامل لدة ع المؤلف وتوضيعه ، والمرأ وردزورث كثيرا بقدر ما تستطيع أن تتعشله ، لكن لا محاول فراءة أية واحدة من تصالاه الطرباة وعلى كل ، نقد حان الرقت الآن لقصيدة طوبة .

وهنا أيدأ نصحى للثرائلة فلربهم بالشمر القصمى ١٠ فالدردوس العقودة

سَمر قصصي ؟ وكذلك والترطانة ، ولن اقترح أحدهدين العملين العظيمين · بل اختار Aurota Leigh لإليزابيث براوننج. فإذا حدث مرة أن شغلت رفسك ع في ، هذه القصيدة ، وحملت أساس المتهامك (كما حدث مع وردزورت) متحصرا في حوادث النصة، ولم تسمع لنفسيسك أن تسبب لك ضيقا وسيعرا بنــ كرة أن ما تقرؤه ٥ شمر ٤ - إذا صلت هذا فمن المحتمل ألا تتركها دون أن تنتعي منها كلها • وقبل أن تصل إلى النهاية ، ستسكون قد واجمت * في الطربق، كل أنواع حالات الشمر التي توحد فيه : حزين ؛ وفكاعي ، وتهكمي ، ورثاني ، وغناني – كل شيء. وسوف تحصل على معرفة شاملة للمقلية الشاعرية • ومن المؤكد أنك سوف تستر آمنا على طول الحط، حتى تصل إلى النهاية سالنا ، إدا عاملت هذا الانتاج الأدن كرواية،لأمها ؛ فملاءرواية عمل إلها أحسن من أيةرواية أخرى كنتما تشارلوت رومتي ، أو جورج إليوت · وفي أثناء القراءة ، بحسن أن تصم علامة عبرة وأو تدون مذكرة النصوص التي تبعث عيسك أعطم أنواع السرور ، ثم قارنها ؛ بالنصوص الى استحصيها وأثنى عليها باقد يدند به .

فإذا ما المهبت من دلك ، ووسلت إلى هسده الدرجة ، يجوز لك أن نختار شعراءك ، وين رجعت نابة إلى هازات فسترى أنه قد اتصل ضمن آخرين ، بتشوس ، وسنسر ، وشيكسبع ، ومانن ، ودرايدن ، وبوب ، وتشار تن ويريز ومدرسة البحيرات ، وهد تحتار أحد هؤلا ، وتقرق تحت ارشاد ، وإذا كان عاقله وردورث ؛ لا لقد استولى على اعتقاد مؤداه أن هناك أرسة من الشهراء الإنجاز عب على أن أسهم أماى باستمرار كنادج - تشوس ، وشيكسبير ، وسبنسر ، ومان هناك مناك من الده ود ذورث ومان هناك الله المحكم ؛ إن ان ورد ذورث

(وإنى لآمل أن تقبل الحقيقة التانية : إدا أوحت إليك دراسة الشعر الكلاسيكي بكراهية قشمر الحديث ، فلا بد أن بكون في طريقة تطورك شيء ما خطأ لهرجة خطيرة). ويحوز قك عبد الوصول إلى هذه الرحلة (لا قبلها)أن تبدأ في البحث من مسائل التضيل ، وسكوين البطم ، والقاهية ، وإن أردت ذلك فهناك كتاب للاستمال اليدوى في المروض الانجليزى ، بمتاز ، وصغير، وهنصر، فهناك كتاب للاستمال اليدوى في المروض الانجليزى ، بمتاز ، وصغير، وهنصر، ورحيص ، أنقه روبرت سوان ، وفرانك سدجويك واحمه : « صناعة الشعر ، مرشد إلى بحور الشعر الانجليرية (١).

فبوحود شيء بدوى كهذا ، أمامك ، تستطيع أن تحصل ، في ظرف ساعتين المنتين ، على معرفة القواعد الشكلية التي أسست عليها موسبقا الشعر الاتعلزي . وهذا العمل بسبط ، لسكن العمل لتقدير الروح الباطنية العبينة التي توحدق أعطم الشعر عمل هائل عمليم ويستدرق عمرا طوبلا ، وهو ليس شيئا شا يمكن أن يكول « مصطنعا » .

The Making of Verse A Guide to English Metres, (1)

الفصِالعـاشر نصائح أوسع

قد دونت ، حتى الآن ، ما يظهر لى أنه ضرورى ، من التبصرة ، والنصيحة ، والخت ، والخت ، والنصيحة ، والخت ، والخت ، والتحدير ، في سبيل المساعدة على القيام بهذا العمل الحساس المسيروه و تكوين الذوق الأدب ، وعالجت نظرية الأدب ، وظهية المؤلف . وكذلك بنسية القارى . لأن لها من الأهمية مالسابة بها ،

وحاوات أن أوضع المؤلف القارى، ، والقارى، لتفسيه ، ولم أدهب إلى تفسيلات أبعد ، لأن ذلك لو حدث لكان مجاوزة لنرضى الأسلى ، ولما كان هناك حيثند أمل مطلقا في الانتهاء بتلك الخطة التي نتسع باستمرار إلى ختام منطل متول ، عليس غرض أن أقدم خريطة ، مل بوسة — وهاتان آ نتان مختلفتان حدا ، كل ماهناك أنه في مبيل النصع العام بتي على نقط أن أضع أعامك ثلاثة إرشادات تصلح للاستمال ، بشكل أوسم مما قدعت حتى الآن ، عددما يقوم الانسان باقراءة ،

إن اديك في جنبات خداك ، عمل ، تستطيع في النهاية أن تفحص به ويحب أن تفحص به - كل كتاب تقرؤه وتفهمه ، فتسأل غداك هذا السؤال مل براءى الد الكتاب أمينا وصادقا ؟ إدا كان كذلك ، فنن تحتاج حيثه إلى أن ثقلق على مشاعرك السريعة التي تنشأ في الحال ، أو المواقب المحتملة في المستقبل لهدا الكتاب في المكتاب في النهاية ، وستسكون عمقا في حيك الم

وإن الأمامة في الأدب ، كما في الحياة ، هي الصفة التي يعتد بها أولا ، وبعند بها آخرا · لسكن احدر الشاهر السريعة · عَلَق لا يكون على الدوام سارا · والومضات الأولى للحق هادة تسكون بكل تأكيد مبلسة جدا ، كما أنها تسكون تعلما ، غير صرة ، فسدفع عمل إلى التسرع بالابتعاد عنها ؛ لأنه ليس بيننا وبينها أيتملة • وإدا أثار كناب فيك اردراه حقيقيا ، فلك أن تنحيه بسيدا عمك . وعلى كل حال ، يحب أن تحكون يقفذا ، خشية أن تحلط الاردراء بالنضب ، فالحتاب إذا حرك عبك النصب حمّا ، فن المحتمل جدا أن يكون هذا الكتاب كتابا جيدا · لأن معظم السكتب الجيدة تبدأ باتارة النشب الذي يتنسكر وأبوب ازدراء ، وإذا طالبت التولف بالأمانة فيجب أن تتحقق من وجودها فيك نفسك - فأمانة الشخص مع نفسه ليست بالأمر المين كما نظهر . ويجب أن يختبر الإنسان كلا من إحساساته وهواطعه على المراد دون أنصال بينهما . غيبًا تقذف الكتاب سنف، أَمْمُ إِلَى طَمَكَ، وتَحَمَّق عل تستطيع أن تسمع صوتا حافتا فيك يقول : 3 إنه صادق ، ولو أ ﴾ وإذا أدرك مك الهمسة ، مخير لك أن تستسلم لها بأسرح ما تستطيم ، لأنه إن هاحلا ، وإن آجلا ؛ سوف يكون المسر لهذا الصوت -وبالثل حياً تحتضن كتاباً ، احمل أدنك داعًا مرهفة للإندَّار اللَّيَّ : ﴿ يَهُمْ مُ لَكُنَّهُ لِيسَ صادقاً ﴾ لأن السكتب الردئة بمداهشها إباك ، وملاطفتها إلى ﴿ وحادبيتها الناحية الضمع أو السمة التي فبك ، عالباً ما تغريك أن تقول بالما من كتب جبلة فاحرة -(طما ، أما أستميل كلة ﴿ صادق ﴾ في منى واسم وجوهري ﴿ ولست بالضرورة أغمد الصادق بالمني الحرق ؛ اغا أعني الصادق بالنسبة لمستوى التجربة التي يدور حرلها الكتاب. فالصدق الذي في Ivanhoe مثلاء لا يمكن أن يقدر بنفس المعتوى الذي يقدر به الصدق ف و التاريخ الدستوري ، كستاب .) • فلو أن الإنسان هندما يقرأ كتابا ، يسأل هسه بإحلاص : • أمو سادق 1 ، ثم يجيب (م - • النون الأدبي)

إجابة سادقة تشفى هلة نفسه ، لساهده ذلك بالتأكيد على تكوين الذوق الأدبي أكثر من أية طريقة أخرى • ولست أزم أن هذا السؤال وتلك الإجابة هنه يكفيان تماما ، قالكتاب الصادق لا يكون على الدوام صغليا ، لكن السظيم لا يكون مطلقا غير صادق •

وارشادى الثانى هو : في قراءتك يجب أن يكون أمامك هدف مامعين —
هدف غير الرغبة في الحسول على السرور - وأعتقد أن هبة السرور هي أسمى غاية
لأى عمل فني الأن السرور الذي ينتجه أي فن يست النشاط والقوة ، وبحدث
تغييرا في الحياة التي يدخل فيها . لكن أقصى درجات السرور الا يمكن الحمول
عليها إلا بمجهود منتظم ، والجهود النتظم فيه معنى ترتيب ذلك الجهود ا

قالمي في المراء الطائل رباخة عظيمة "بل الشي بنسه عظيم ، ومع هذا .
قالرجل الباقل على العموم حيا يخرج الرباسة مشيا يكون أه هسد و
إضاف " عهو يقول لتفسه إما أنه سبوف يصل إلى نقطة ممينة " وإما أنه سوف يبتى على قدميه موفي يسير بسرعة معينة لبعد معين ، وإما أنه سوف يبتى على قدميه لوقت معين ، عمو يقب مجموده الأنه " المحدما ، يربد أن يحصل على بعض العواقد الأخرى بجاب فائدة المشي ، لكنه يقمل دلك الأنه ، في الأصل " يربد أن يتحقل من أن الجمود سوف يكون مجمودا كاميا . كذلك الحال في القراءة ،

فهدهك الرئيسي من الأمماك في الأدب هو المنه ، لمكنك لن تصل إلى تعقيق هذا الهدف تحقيقا تاما إدالم يكن فك هدف إصافي يحمّ طيك أن تقيس جهدك ، وهدهك الإضافي بجوز أن يكون جاليا . أو خلقيا ، أو سياسيا ، أو دينيا ، أو عليا ، أو مليا ، أو موضوع ، أو عصر ،

والمة ، أو فرع من فروع الأدب ، أوف كرة — فلديك أوسم مجال لاختيار هدف المربقة الديب أن يكون لك هدف مدين ، وفي ملاحظائي السابقة بالسبة المطربقة والقراءة نصحت — في فير إصرار — بساعات منتظمة الدراسة ، لكني هنا أسح وأصر على تحديد تاريخ لإنام عمل معين ، ولا يكني ، مثلا ، أن تقول ، هدوف أحيط بكل شيء عن مدرسة التعبرات » . بل لا بد أن يقول ، ه سوف أحيط بكل شيء عن مدرسة البحيرات قبل أن تنقيم في السن عاما ، » وبدون الميط بكل شيء عن مدرسة البحيرات قبل أن تنقيم في السن عاما ، » وبدون هذه الإجراءات الاحتياطية المتحد المزعة سيكون خطر الإحقاق الهين حسيا الدرجة شنيمة .

أما إرشادي الثالث فهو : اشتر مكتمة . فمن الواضح أنك لا تستطيع أن تقرأ ما لم يكن لديك كتب. وأبدأ شورتي بالحث على مداومة شراء الكتب - أى كتب ذات قيمة معترف جا ، دون اهتمام بما عسى أن بكون لها من تأثير سريع على حالتك الخاصة • وقد حان الوقت لأن أخرك بكل صراحة ، أن رجل الكتاب، هو ذلك الرحل الذي علا - ضمن أشياء أخرى - كتباكتيرة . فالرحل الذي لا علك كتباكثيرة ليس رحل كتاب . ومنذ سنين تفصلت السلطات الأدبية على الجمهور الأدبي بقوائم محتارة اختيارا بثير الدهشة ﴿ لأحسن الكنب ﴾ --أحمن الروايات؛ وأحسن كتب التاريخ، وأحسن القصائد، وأحسن الانتاج · العلسني – أو المَاثَة الأحسن ، أو الخسين الأحسن من جميع الأنواع · والسيئة الشبيعة لمثل هذه القوائم أنها تركت كمية ضغمة من الأدب لا يحكن الانسان أن يسكر أنها من الدرحة الأولى • ورجل الكتب لا يستطيع أن يقدم نفسه عكتبه عتارة ، فهو يربد – على الأقل – مكتبة كاملة ، إلى حد معقول ، في كل الأقدام، وعندما بتم له مثل هذا الأساس ، يستطيع بعد طلك ، أن نتجول

فى تلك الأماكن الفرعية التى تشترى الكتب، فقد بجد فيها ما يحوذ استعسايد وكل رجل بهتم بأى فرع من فروع أدبه الفومى، ويحترم نمسه، ينبنى أن يكون قديه مكتبة واسعة شاءلة للادب في طبعات مناسبة جبلة : وقد نظن أن هسسنه النصيحة ، نصيحة فلوسول إلى درجة الكال. للكنها ليست كدفك .

ولقد وضع مارك باتسون قاعدة ، هي أن الشخص الذي يرخب في أن يسمى و عاشق الكتاب ع يجب أن ينفق خسة في المائة من دخله على الكتب والاقتراح لا بظهر مسرفا ، ولكن ، حتى نسة أمل من خسة في المائة ، بمكن قارى مده السفحات المادي أن يصبح ، في وقت قصير نسبها ، مالمكا لمكتبة كاملة إلى حد معقول ، وأعصد بها ، مكتبة تحتوى على الانتاج المكامل المعاقرة المعتازين ، وتعثل الانتاج المهم ترحال الطبقة الأولى في كل الأفسام ، وتحادج من التاج رحال الطبقة الثانية الذين لا تزال شهرتهم ، حقا شهرة حية اليوم.

[وهنا أشار الواف إلىمشروع المكتبة الذي حذهناه في الترجمة كما أشرنا إلى ذلك في القدمة فقال أوهشروع المكتبة الذي أت- به بين بديك الآن ؟ ببدأ من قبل فشوصر * وبنتهي بالوات الحاضر * وإني لوائق تماما أن غالبية الناص موف تعتربه الدهشة من رخصها * وإلى مباخ على ؛ ليس هناك معالمًا * مشروع كهذا طبع من قبل *

الغصول

الحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر والوابع عشر

المكتبة الانجليزية

[في هذه القصول فركر المؤلف قوائم الكنب التي رآها ضرورية التكوين حكمة في الأدب الانجليزي وقد صدر عمله هذا بالإشارة إلى أنه قسم الأدب الانجليزي إلى أدبع قترات، دون تقيد بالمصور التاريخية وأن جل همه، في هذا التقسيم ، كان موجها إلى ماسوف تشغله فأعة كل فترة من مكان ورموف المسكتبة، وما شكلفه من نفقات . وهذه الفترات الأربع هي ، —

٩ - من البدء إلى حوالي نهاية القرن السايم عشر ٠

٣ - القرن النامن هشر .

٣ — القرن التاسع عشر -

٤ – السنوات الخس والثلاثون الأولى من القرق المشرين

ثم أشار إلى أن قائمتى الفترتين الثالثة والراشة سوف نشفلان أكبر حير ، وستكافان سعلم النفقات، ثم عقب على ذلك بأن هذا ليس بالضرورة لألهما يحتويان على كتب كثيرة أعظم عمد في الفترتين الأخريين، بل لأسهما أقرب إلينا، علمذا فهما هنيتان عا هو أكثر أهمية لنا.

أما من حيث احتيار الكتب، فبدين أنه لم يقتصر على الكنب ذات الأهمية

الأدبية الخااصة فحسب بمنى الانتاج الذي هو في الأصل من عمل الفن الأدبي. ووضح أنه لم يقصره على دلك لأن الأدب مركبة الفلسفة ، والعلم ، والأخلاق ، والدبن ، والتاريخ .

والمكتبة التي تصبر إلى الكال يجب في نظره أن تحتوى : بالإساعة إلى الإنتاج الخيال ، على كل هذه الأنواع التي هي فروع النشاط المقلى . ولكي تشتمل على كل هذه الأنواع التي هي فروع النشاط المقلى . ولكي تشتمل على كل هذه الفروع ، لا يمكن أن تتجنب الاشتمال على إنتاج بكون الاهتمام الأدنى فيه معدوما تقريبا .

الم قال إنه من ناحية أحرى ، قد أخرج الأنواع الآنية من اعتباره : -١ - الانتاج الذي تنحصر أهميت في أن يكوّن حلقة في سلسة النطور ا والنقيم ، ولا يقرؤ ، إلا الأسانفة والباحثون من الطلبة الذين يريدون أن يكونوا أسائلة ،

٣ - الانتاح الذي لم يكتب ق الأصل بالمنة الانحليزية -

ولكنه هذا بذكر أنه اضطر إلى استشاءات قليلة - لأنه وأى أن الكنمة الكاملة لا يصح أن تحلو منها - للفا من أهمية عظيمة -

الترجة من أدب أجنى إلى الأنجليزية .

ثم بعد ذلك أورد فأعة الكتب الأولى ، وذكر بجاب كل كتاب طبعته و^{عاله} وقت تأليفه هذا السكتاب ،

وكان ترتيب هذه القاعة بأن ذكر أولا كتب النبر ، ثم قال إمام يذكر ضان قائمته هنا بسض كتب لمؤلفين مشهورين لأنها ليس ذات قيمة أدبية من الطفة الأولى ، وأشار إلى أنه لم بذكر الكتاب القدس لأنه أولا مترجم ، ولأنه ثالباً بان أن القارى، أنه نسخة منه من قبل . ثم أورد قاعة الشعر . وبعدها محدث من بعض أدباء أيس لهم انتاج كبير يستحق أن يذكر ، ولكنه أشار إلى أن بيس قصائدهم مذكورة في مختارات أدبية ، وذكر أمهاءهم .

وفى النهاية دكر ملخص القاعة الأولى بين فيه عدد المؤلفين والكتب وأعالها -

أما قاعة الفترة الثانية فكانت موضوع الفصل الثانى عشر . وبها ذكر السكتاب ، ثم الشعراء • وفي النهاية غصها كالقاعة الأولى •

وفى الفصل النالث عشر أورد قائمة الفترة الثالثة وقد ذكر فيها مؤلق الروايات، ثم كتاب النتر مير هؤلاء المؤلمين ، ثم الشمراه ، وختم الفصل بتلخيص الفائمة كما فعل في الفصاين السابقين ،

وفي الفصل الرابع عشر بدين أن القوائم التي سيد كرها فيه بحثوى على أشياه أوردها عن بجربة أكثر مما دكر في الفصول السابقة ، وأنها محتوى على أسياه لمؤلفين أحياه . وبعد أن أشار إلى ما وحى به ترتيب الأسياء من بجديد في الأدب، وتميمة هؤلاء الأحياء على المموم . قال إن أى قارى، يقبع عده القوائم بحرونة سوف بكون في حالة عقلية تسمع له بأن يتحدث عن الأدب الماصر بمقاييس شخصية ، وسيكون فيه ما يعرف بالأساس الأدبي . ثم وجه الحديث إلى القارى، عقال:

ور أن الحطأ من طبيعة الشر ، وإنك ، على أية حل سرف تماما من سرور ومتعة ، يحوز أن تهمس إلى نفسك بأن ذونك الأدبى قد تكون ، ولك بعد هذا أن تنطق بالحكم على أى انتاج حديث تحكم فيه عقك وأفت متاً كدتماما من أمه ، ويو أن الخطأ من طبيعة الشر ، وإنك ، على أية حل سرف تماما ما نتجعث عنه ».

تم دكرا لمؤلف أن القوائم هنا ثلاثة ؟ الأولى تحتوى على كتب كان أصحابها من كتاب القصة أو الرواية ؟ والتائية فيها الكتب التي لها قيمة أدبية طابة ، ومؤلفوها رحالة أو علما. أو علاسفة . أما الثالثة فتضم انتاج هؤلاء الذين بعرفون أو يوصفون بأنهم أحسن الشعراء .

ثم أورد هذه التوائم وغلمها في النهابة كا فعل في القوائم السابقة .

وق النهاية أثبم ذلك عليفس لتوام الفترات الأربعة وجملة أتمانها .
وبعد دلك كتب ملحقا فلفسل الرابع عشر ذكر فيه كتبا أخرى بعضها الراقين حديثين وبعضها المؤلفين أقدم نسبيا ، وبعضها مجموعة من الاختيارات مم خدمها علخص لها كما فعل فالقوائم السابقة].

الغييل كام عثير الجسود العقلى

إن الكتب العظيمة لا تعبسه مصادعة من شيء ما عرضي في الرحال العطاء الذين ألفوها • بل أنها سع من أعماق قلوبهم ، وتسير هن حياة المؤلفين نعسها . ولا عكن أن يقال إن الأدب قد أدى غرصه الحقيقي مالم يترجم لحياة الشخص الذي يقرؤه ؟ ولا يمكن أن يكتب له النجاح حتى يصير أداة الحبوبة . وإداكان التقدم هو المتبجة التدريمية للحرب اللائهائية بين المقسسل الإنساني والغريزة الانسانية ، التي بكون النصر فيها – يبط. ، ولسكن بالتأكيد --للرُّول ، وإن أعظم الآلات قوة في هذه الحرب هو الأدب ، فهو الصهر يج الواسع للأفكار الحقيقية والمراطف السامية - والحياة لا تقوم إلا على الأسكار والمواطف ، وإن عالمًا عرومًا من الأدب ، سرعان ما يغور هيه البشاط الدقلي والماطني لدى جميع الناس ما عدا هنة غليلة من الرحال الوهوبين ، ويتقلص في دائرة صيفة ، وينتجي الأمر،فيه بالمتازين ذوي النقل الواسم والنمل والكرم إلى الاحتماء لمدم وحود مورد يُمهُون منه في يسر واطمئنان . ومن أم تتحط الحياة لأن العسكرة الحدامة ، والعاطمة الحقيرة ، فن تشمر بما يرتفع بها عاليا إلى السمر الذي في أصكار السافرة وهواطعهم . فتصور مجتمع بدون أدب كاف وحده، النأكد يوضوح من أن وطيعة الأدب هي أن يرفع الوهاد إلى مستوى النقم ولا يوجد الأدب إلا لنرض، هو أنه حيثًا عاش رجل واحد في سم ، فإن

عشرة آلاف بعده يمتمل أن بعيشوا في سم مثله ، فهو وسيلة الحياة · ولا يهتم. إلا بروح الحياة ·

ونطبيعة الحال ؛ للادب وظيمة منتبرة ، تتحصر في جمسال الوقت عمر في سورة متبولة لا ضرر فيها بما يمتحه من سرور وثني شئيل .

وإدا كات الجاهير النقيرة من الناس (قد لا بعد من بينهم قفر قليل من معتادى القراءة) بستناون الأدب لهذه الوظيفة العدفيرة فقط ؛ بوقوههم فى هده ضمن طبقة الجولف، أو الورق، أو المنومات ، فإن العبقرية الأدبية ، على أبة حال ، في يخطر ، ولن يخطر لها على بال سطاقا أن تدخل فى مضاربة مع هذه الحيل لمضية الساعات الفارقة ، وكل إستمال كهذا قلا دب يسنى أن يخرج من الحساب ،

وأنت ؛ أيها الطالب الجاد صاحب الجلدات السكتيرة ، يجب أن تمتقد أن لديك ماطفة صادقة فقراءة . وأن تعلقك بالأدب شرف تفخر به ، وأن آحر شيء نتمناه أن نغزله لغاية حقيرة . فلست من هؤلاء الذين يقرءون لأن الساعة قد أطنت الآن التاسمة ، ولا ينسى أن يذهب المرء إلى السرير حتى الحادية عشرة .

بل يبعث الحياة والاجماش ميث رعبة حقيقية في أن تستخرج من الأدب كل ما يمحه الأدب، وفي سبل تحقيق هذا الهدف تستمر في القراءة سبة بعدسنة إلى أن بأنيك الشيد . لسكن في وسط كل هذا السب الثابت المستمر من تلك السنابير المفتوحة في الصهريج ، هل قت قط بحرد لما قد حصلت ؟ هل تتوقف لحطة لتقوم - على حد اصطلاحات حياتك الخاصة - يتقدير لدبك الذي تحتصه الوالدي تتحمه الذي تحتصه الذي تتحمه الدبي تتخيل أمك تحتصه كل يوم ؟ وهل نقم إنفسك بالبرهان أمك تحتصه أو الذي تتحصه

أى تى معلى الاطلاق، وأن مباه الحباة ،بدلا من أن عبيك ، لا بجرى بعيدا منك ، كا لو كنت بطة فى عاصفة ؟ لأمك ، إذا لم تتخذ بجرد هذا الاجراء الاحتياطى ، فإنه يحتمل إلى حد كبر أن تلحق أنت ، أيضا ، قلبلا ، قلبلا – دون أن تمرف – بأولئك العابثين الذين يقر ون لأن الحبياة فى نظر مم أبدية عمة ، ويجوز كذلك أن تمكون حتى عاطعتك القدسة الدهاة ، ليست ، بعد كل هذا ، إلا نوعا من ذلك الذي يعتاد تماطى المومات ، يعدو لى أن الاقتراح يزهجك ويقلقك ، وأمت تحاول أن تستبعده فى ضجر وليكنه بعود .

(وكأنى اسمك تسأل ف كراهية) كيف يستطيع الانسان أن بقوم بجرد مقلي ؟ كيف عكنه أن بقد ر ما يحصل عليه من الكتب ا وكيف له أن يختد نفسه بشكل فعال ، وفي هدو، تام ، ليمرف هل يستقبل من الأدب كل ما ينبغي أن يعطيه الأدب ؟

إن الاختبار لبس غامضًا جدا ، ولا في غاية الصموبة ، كما قد يظهر •

فإذا لم تهتز مشاهر إنسان يسبب انصاله التام بالعابيمة ، بالشمس ، بالأرض، التي هي أصله ، والمثير الأفوى هو اطعه الحادة —

إذا لم يقلقه منظر الجال في صوره السكتيرة -

إذا عدم قديه حب الاستطلاع التعلق يزملاله من الناس ، وزملاله من الحيوانات —

إذا لم تسكن فديه ومضات الأتحادكل الأشياء في تقدم منتظم - إذا كان ، في تاريحه ، متذمرا ، ومكتئبا ، وحسودا - أذا كان متشاعا -

ر إدا كان من هؤلاء الذين يتحدثون هن و هذا الرّمن الذي كله عار ؟ ؟ حدا الرّمن الذي لا مثل علياله ؟ ؛ هذا الرّمن المستيري (الماوء عا يتير الأعصاب ويربكها) ؟ ؛ وهذا الرّمن الذي يعرف الله أي رّمن هو ؟ -

فذلك الانسان ، حيننذ ، ولو أن له يقرأ الكلاسيكيات القطوع بروعها لمدة عشرين ساعة كل بوم ، ولو أن له ذا كرة من قولاد ، ولو أنه ينافس بورسون في التفوق الفراسي وسامت بيف في الحكم على الأشياء ، عابه لا يستقدل من الأدب ما يعبني أن يعطيه الأدب ، وهو المقيقة مضيع لوقته من أساسه ، وإذا لم يكن في استطاعته أن يقرأ بطريقة عالمة لثلث ، تغير له أن بعيم كتبه، أو يعطيها للنقراه ، ثم بلعب كرة الخشب وهسندا الشخص يعشل لأنه لا يتمثل تلك المفارات الجوهرية التي أم عنها المبقرية والكتب التي صمت محدد من ورأمام عبيه وهبا ، وطبا ، وشجاعة ، ورؤية باطبة سادقة وعاطفاة نبيلة ، ولأن المبقرية قدمت له إحلاما ، وشجاعة ، ورؤية باطبة سادقة وعاطفاة نبيلة ، ولأن المبقرية أناحت له وعبا ، وحما ، وتعطف المجال ، لكنه لم يقبل المدية ؛ ولأن المبقرية أناحت له وهبا ، وحما ، وتعطف المحال أن يقال وعبا ، الكاملة الحباب الكام يعبني في جو من الأفكار السامية عن الإنسان أنه حقا حي إلا إذا كان يعبني في جو من الأفكار السامية والمواطف الجبة ، وليس هذا اختلاة أدبيا ، لكنه حقيقة بسيطة يسترف بها والمواطف الجبة ، وليس هذا اختلاة أدبيا ، لكنه حقيقة بسيطة يسترف بها كل أولئك الدين بمرفون أهمية تك الأفكار والمواطف .

عِبا أ إلك تتحدث عن علم عن مقطوعات شيكسبير أ فهل سعمت هن مسيحة شيكسبير الرائمة : -

کم مساح جمیل قد رأبت

يداعب قم الجبال بعبن ملسكية ، ويقيشل الروج الخضراء بوحه ذعبي. ويسيل الجداول الشاحبة في سعر مياوي . أو تسسبنطيع مع هذا ، أن ترى الشعس مسسباط فوق قاطرة Loughbrough Junction ، وتبصر أشعبها على مقعة التيمز وهو يجتاز عثال ديرى الخرى ، ثم لا مهنز بنشوة الحيلة ؟ إذا كان كذلك ، فأنت وشيكسببر ليس. يبنكا اتصال بعد .

وباهجها أ إنك ترهو بتلك العلبمة الجليلة التي لديك من ترجمة كاسبون. لمكتاب Marcus Aurelius ، وتتذوق إبقاع تلك القطعة الشهيرة في استمعاع. ولذة :

قف هذا اليوم قد أضطر إلى التمامل معرجل كسول ، فيه غرابة وعجب ،
 مع رجل جحود ، بذى ، ماكر ، مزيف ، أو رجل حسود .

وقد ألت به كل هذه الصفات السيئة من طريق الجهل بما هو حقا حسن وما هو حقا سيء وما هو حقا سيء وما هو حسن وهو ما يجب أن يسمنى فقط ، وطبيعة ما هو ما يكون في الحقيقة عمقوما وغجلا : يسمنى فقط ، وطبيعة ما هو سيء ، وهو ما يكون في الحقيقة عمقوما وغجلا : وأهرف ، قوق ذلك ، أن هذا المحليد ، أيا كان هو ، تربب في ؛ لامن جهة الهم والأصل ، بل من جهة الاختراك في نفس المقل ، وفي أصل الخلقة الإلهية — فلكيف عكن أن ينالني أدى ؟ ه

ومع دنين هذا الإيقاع في أذبك تذهب وتقشاجر مع حودي ! ولسوف تحجل من نفسك الأدبية إذا مرف منك أنك جاهل بوتمان الذي. كتب بقول :

الهمنى الآن حيدا - لقد ثنت من تحاربنا لروح الأشسياء أنه ، من أية عرة للمجاح ، مهما كان شأمه ، يستق مباشرة شيء ما ، يدفع ، حمّاً ، إلى جهاد أعطم . .

ومم هذا ، عندما تنجح في الحصول على سيارة ، تنقد عصابك إدا توقفت على منتصف الطريق إلى المضبة !

وتعرف صاحبك وردرورث الذي كان يحاول أن يعلمك شبئا عن :

صاحب الروح الطائنة

الي تتحمل إهانة الزمن

ومن وسطالسرمدية

وكل الحركات الفاحية السائدة ، يعيش في جلال لايتغير -

والسكان عكمك أن تديم بشكل حلير ، إذا اختار قطار الضمواحي الدى تسافر فيه نفقا لسهواته أ

وكدلك مع البكتاب القدس الذي تقرؤه الآن الاكاكان أسلامك يقرءونه ا ولكن يحدة جيلة ، خاصة في البكتب الدبعية ، فأت نذكر ،

و مهما أأم ّ بك فاقبله يسرود ا

واصد حينًا تصير إلى علة أقل ه

لأن الدهب يحتبر بالنار ، والرجال

الرضى عليم يمتحنون بأثون الحبة ٠٠

ومع هذا ؟ هأمت على استعداد لأن تطرح نفسك أرضا ، وتحوت ، لأن امرأة عدهرات منك ! اذهب وافعل !

مل تطن أن حص أمثنتي فريب من المسحكات؟ إنه الكداك ، وقصد بها أن تكون كذلك، والكنها لبست مسحكة أكثر من الحياة نفسها. وهي غمور، في أعظم أساليب الحياة اليومية ، كيف تستطيع أن تقوم باختبار لتمرف على يحقق أدبك مهمته في الإخبار عن وجودك وتغييره .

وإلى لأقرر أنه إدالم تمكن الحوادث والناظر اليومية لا تسمستنيد ، ولا يستخدم ، الأفكار والمواطف التي في المكتب التي قرأتها أو تقرؤها ؟ إذا كان ذكريات هده الكتب لا تعمل على سرعة إدرا كك العجال ، أبناكمت ، ولا نساعدك على أن تجد صة وثبقة بين المستنير الدقيق والعالمي العظيم ، ولا تسرى الألم ، وتحمح المكرامة للحزن – فأنت حيثذ ، سواء بوهي أوبنير وهي ، لمن أهلا لمهنتك الرفيعة كرجل كتاب . رعا تقول إنني ألق عطة ، الحقيقة أنني أعمل داك . شال المنوية ثائرة لهوجة عنيفة

لأنى حياً أمامل الفرق بين ما فى الكتب لتقدمه منحة ، وما يكلف القراء أنفسهم من الشقة حتى المشغوفون سبيا ، لبتلقوا من السكتب ما تقدمه لهم ، وومن عدم السكماية الواضح لدى القارىء المشغوف ، وهشه الظاهر الهادىء . فأنا مثلك يثير عدم السكفاية غصبى الروحى .

وقعل أن تبدأ قراءة انتاج رائع آخر ؛ ضع أمامك ، بي صع ، كل الروائع الأدبية التي تفخر بأبك قرأتها في العام المانيي . وخد الأول في القائمة ، دلك الكتاب الذي قرأته بإممان ، في عزيمة وثابة كتك التي تستقبل بها عاما حديدا فراسة منظمة ، والحص بعد ذلك كل تواحي عقبك ، باحثا عن الأمكار والمواطف التي احترتها فيه من دلك الكتاب . ثم فكر وتذكر متى خطر ببالك آخرشي من دلك الكتاب مناسب لتعاملك البوى الماس مع الإنسامية : عل هو تاريخ سمن دلك الكتاب مناسب لتعاملك البوى الماس مع الإنسامية : عل هو تاريخ سمن دلك الكتاب مناسب لتعاملك البوى الماس مع الإنسامية : عل هو تاريخ سمن دلك الكتاب مناسب لتعاملك البوى الماس مع الإنسامية : عل هو تاريخ سمن دلك الكتاب مناسب لتعاملك المدينة ؟ على هو علم سمن أواك مظاما في قوضي ظاهرة ، وساعدك على أن تضع النين واثبين في أربعة فحير منعصلة ؟

عل هو أخلاق — فتى أثر على سلوكك فى شأن بنسين ونصف بين رحل ورجل؟
عل هو رواية — فتى ساهدك على أن « تغيم الجبم وتسامح الجبم » ؟ عل هو
شمر — فتى كان معظارا مكبرا ليكشف الجال فك ، أو فادا التسدف، مشاعرك
الباردة ؛ هاذا استطمت أن تجبب عن هذه الأسئلة باقتماع ، فإن جردك من ناحية
الخرة التي جنيتها من صفف مع هذا الكتاب بمكن أن يعد مرضها ، وإذا لم تستطم
أن تجبب عنها باقتماع تحديث أما أن اختيارك فلكتاب كان اختبادا رديثا ، وإما
أن اعتقادك أمك « فرأت » الكتاب كان اعتفادا خاطئا

وإذا كات نتيجة هذا الحرد تسطرك أن تنتعى إلى أن تُروتك ليست واسعة إلى الهرحة التي ظننت أن تسكون ، فن الضروري حيثك أن تبحث عن أسباب عدم التوفيق . والأسباب يحتمل أن تسكون متعددة .

فن الجار أن تسكون قد قرأت كتبا لا قيمة لها ، وهذا على أية حال ، لن أردد في أن أقول عنه في الحال إنه سو وحط شيع حدا . ولكن يجب أن يمرف أن القراء التمودين والثانين - ما لم يكونوا مستمرضين فلكت - ينهر أن بقر واكتبا لا فيمة لها الأنهم وقبل كل شي ، مشقولون بالكتب دات القيمة الممترف جها ، وليس لهيهم من القراغ إلا حز ويسيرمتروك للانتاج الحديث جدا ، وعلى المعوم ، قبل أن يتمكن عؤلا من أن يحسكوا شبئا من عصرهم ، يكون الزمن وعلى المعوم ، فعل أن يتمكن عؤلا من أن يحسكوا شبئا من عصرهم ، يكون الزمن أو الناقد قد فصل لهم القسم من الفنى ولا أوليس هاك لمدم البالاة فرصة كبرة الوالله المالية المالية فرصة كبرة

ومن الكثير احبال إساءة الطالب الحاد اختيار الكتب ، وهو يفعل هذا بطرية تين – كليا ونسبيا : فه لا شك فيه أن كل قارىء قديم العهد قد مر بتلك التجربة العربية التي تتلجم في أن « برى » كتابا ما فجأة ، مع أن هيبه قد المناه عدة سنوات من قبل * فقد يقرأ كتابا ذا شهرة ، ويفكر : ﴿ سَمَّ ، هَذَا كتاب جيد ، إن هذا البكتاب يمنحني سرورا . ﴾

م بعد فترة ع ربما بعد منتصف الممر ، يحدث شيء ما غامض لبعد بيرته المقلية ، فيلتقط الكتاب مرة ثانية ، فيرى في كل جمة دلالة حديدة وهيقة . ثم يقول ، لا لفد كنت أهمى تماما بالنسبة لهذا الكتاب من قبل ، مم أنه ليس أكثر مهارة مما اعتاد أن يكون وكل ماهناك أن شبئاما قد حدث له .

هب أن ساعة ذهبية عثر عليها رحل التراضي لم يسمع بالساعات قط على المكن لديه إحساس الجال .

لانك أنه سوف بمجب بانساعة وبسر بها، ثم بقول: قا هذه تحفة جيلة ، وإلى لا قدر هذه الحديثة المدينة عام التقدير ، قا ثم تصور مشاعره حباياً في ضغص ما ومعهمفتاح فيربها له على حقيقتها ؛ تصور السياء الذي بنمر عه في دلك الوقت فالمثل تحسيدت حوادث كهده القارى، الذي يديم القراءة في حياته الملوءة بالا حداث ، فليس لديه مفتاح ، ولا يحاص، تفكير ما في أن هماك شيئا المحه مفتاح - ولا يحاص، تفكير ما في أن هماك شيئا المحه مفتاح - ولا يحاص، تفكير ما في أن هماك شيئا المحه مفتاح - دلك هو ما أدعوه الحنيارا وديئا كليا .

أما الاحتيار الردى، صبيا ، فيكون ، حيبايقرأ الإنسان عددا من السكت في عبر اظام ، فتكون النبيعة حليطا من التأثيرات الخافتة بطمس كل منها عيره، لأن الكت يجب أن يسمح لها بأن يساعد الواحدمنها الآجر ، ويحبأن تبكون هماث مورة في استدعائها لمساعدة يعضها يعما ، وقد طنعي ما عدا إلى أن بمص القواعد التي ترشد الإسان وتوجهه شي لازم وضرورى ، وكا أنى بك نساءل ، و ومادا عدى أن تكون عده القراعد المرشدة ؟ » ومن حسن الحظ ، ليس عداك أحد يستطيع أن يضم قواعدك الله م فأت ماتيم أن تضعها للغسك م لكني

إن ما يعتد به في عالم الدقل ليس العدد ، بل الاستجام ، واللطأ الجسيم الذي يقع فيه القارى، السادى الحسن الوعي بالنسبة فلحةائل والأفكار أنه يكثني مأسماء الأشياء بدل أن يشغل نفسه بالبحث عن أسباب الاشياء ، فهو يبحث من أجربة السؤال ﴿ مَاذَا ؟ ﴾ عدل أجربة السؤال ﴿ لَمَاذَا ؟ ﴾ إنه يدرس التاريخ ، ولا يظن أن جميع التاريخ يفسب من حقائق الجنراميا . وهو خبير في النبات ويستطيع أن يأخدك إلى حبث بنبت أمدر النباتات ، ولا يكلف نفسه مطلقا أن يتمجب ثمــا صبى أن تــكون عليه الأرض لو لم يكن لهـــا هذا الرداء النباني . وهو يهيم على وجهه في أمسيات تسطح مجومها ، وعــكنه أن يخبرك ، ف حديث ممتع شائق، من أساء كل الأبراج من العدراء إلى العقرب ؛ لسكن إدا سألته لماذا لا يمكن أن أرى الزهرة و منتسف الليل ، غسوف يخبرك أنه لا يهتم بالتفصيلات العلمية ، فهو لم يتملم أن الأساء ليست شيئًا ؛ وأن إرضاء شهوة العين شيء تامه بالقياس إلى الرؤية الخيالية التي تمتعر « التفصيلات » الملية أسسا مهمة لها ولا عِمكن الاستنناء عنها .

وإلى لوائق من أن منظم القراءة ليست علسمية ؟ أى ينقصها المنصر الذى بنير شعر الحياة وبقويه أكثر من أى شيء آحر ، قا لم ، وإلى أن ، بعد الشخص حطة للمردة ، ولتكن مجرد صورة تخطيطية ، فإن قراء به حمّا لن تكون علسفية ، ويجب عابه أن يصل إلى فكرة ما عن الدلاقات الداخلية بين دروع المستعبة ، قبل أن يتمكن من إدراك الفرع الذى بتخصص فيه إدراكا عجبها ، وإذا لم بكن قد رسم خريطة عجلة للمارف ، يستطيع أن يضع علها ، أى نوع من المرفة بأنى إليه ، مهما كان ، ي مكانه منها ، ويستطيع أن ينتبع علها ، علمها علاقة كل جزء فيها تكل حرء آخر ، فإه بالتأكيد يضيع نسبة كبرة من علمها علاقة كل جزء فيها تكل حرء آخر ، فإه بالتأكيد يضيع نسبة كبرة من علمها علاقة كل جزء فيها تكل حرء آخر ، فإه بالتأكيد يضيع نسبة كبرة من علمها علاقة كل جزء فيها تكل حرء آخر ، فإه بالتأكيد يضيع نسبة كبرة من

محموده سدى وهناك أعمال فلسفية معينة متى ما عمكن منها الانسان يغلم كأنهاقد قامت له بسملية جراحية لإزالة القشاوة عن عيبيه ، فدرحة أن من كان أمى ، ثم قرأها ، رى ، بعد فلك ، مباشرة ، السب والأثر بعملان داخلها وحارحيا في كل مكان ، وبعبارة أخرى ، تطبع على عمه خريعاة تامة لإقلم المرفة .

ومن هذه الأهمال الفلسفية ، كتاب و البادى الأولى ، لمبنسر هير أنى المرف أنه لا فائدة من أن أنصح الناس غراء كتاب و البادى الأولى ، لأنها مرهوبة بسبب جرسها ، وهي تسكلف الانسان مابكلفه كرسى في شرعة السرح . لكن إدا قر وها فنا أروعها من حصيلة مقلية في سنوات قلية 1 وهم ، إذا قر والكن إدا قر وها فنا أروعها من حصيلة مقلية في سنوات قلية 1 وهم ، إذا قر والمائلات منقصلة كتلك التي هن و الطرق والتكيفية ، أو و تتكوين العلم ، مقالات منقصلة كتلك التي هن و الطرق والتكيفية ، أو و تتكوين العلم ، وإن الضياء السجرى ، وهو القوة التي تؤلف بين الأشياء وتجمعها في تركيب مسجم ، محتمل أن يوهب لهم ، وعلى أية حال عدم وجود مثل هذا المقياس التنظيمي الذي ينشأ عنه التعادل والانتجام ، يشرح بوضوح تام كثيرا من أنواع الجرد الحزن ،

وإن الطريقة التي بها يمكن لشماع واحد من العبوء ، أو للمحة تمينة واحدة أن تنتي وتفشط كل الحياة المقلية لدى الشخص الذى يستقبلها ، لمن أمحد الطواهر المقلية وأعظمها حلالا - وبعض الناس ببحثون عن ذلك المنبوء ولا يجدونه مطلقا ، لكن منظم الرحال لا يبحثون عنه أمدا .

إن أم سبب المجرد الهزن لا يرال باقيا وهو أسط بكنير جدا من دلك السبب الذي عالحناه الآن ، إنه يتملز في عدم التأمل ، قالناس بقر، ون ، ويقر، ون ، ويقر، ون ، غير واعين ، للزلة التي يقمون فيها يزهمهم أنهم يستطيمون ، ددون

بذل أي مجود أكثر ؛ أن يتمثلوا الربدة الجوهرية التي أحهد المؤلف نفسه لينفتها لهم · والحقيقة أنهم لا يستطيمون · والدليل على أنهم لا يستطيمون ظاهر في كل وقت من حياتهم • وإلى لأقرر أن الإنسان إدا لم ينفق في التفكير الجاد الحقيق فيها قرأه وقتا على الأقل مساويا للوقت الدي أمنقه في القراءة ، عإنه ، يكل يساطة، مهين للمؤلف الذي قرأ له . وإدا لم يستسلم للتعب الدهني والماطق الدي يعتريه ى ترتيب الأصكار التي وصلت إليه ، وي النأكد من أن صورة العواطف التي يبغي المؤاف أن يوصلها إليه قد أطلعت تماما على صفحة نفسه - حيثةذ تكون القراءة لهابه تزحية سارة لوقت المراخ فقط ؛ وليست شيئًا أخر نمبر دلك . هذه حفيقة مؤلمة ﴿ لَـكُنَّهَا حَفَيْقَةً ﴿ وَهِي مؤلمَهُ لأَنَّ التَّأْمِلُ لَيْسَ تَمْرِينَا شَائِمًا . فإدا سألك صديق هما دملته في اللبلة المائية وأجيته لحرفك ﴿ كُنْتَ أَقْرَأُ ﴾ عسوف يتأثر هو ، وستمكون أنت فحورا • لكن إذا قلت له : ﴿ كُنْتُ أَنَّامُلُ ۗ • ا مسوف يوحد قديه ميل إلى الابتسام ، وسوف يوجد قديك ميل إلى الخجل · إلى أعرف هذا ، وأشعر به ينفسي • ﴿ وَلَا أَسْتَطَيَّمَ أَنَ أَقَدُمَ أَي تُوضَيِّحَ لَهُ ﴾ • لسكن ذلك لا يزمزع المتقادي أن مدم التأمل هو الأسل الأساسي للجرد غير السار .

الفهرس

المنحة	الموضوع
The state of the s	اولا : القسم الأول
دُ صَرَ الْنَسُوقَ رَئِيسَ فَسَمَ الْنَرَاسَاتَ دَارَ الْمَلُومَ بِجَامِمَةَ القَّاهِرَةَ ٣	الادية بكلية
: كتاب النوق الأدني	
	القصل الأول : الهــدف
	الفصل الثاني ي
	حالة القارىء الحام الفصل الثالث :
18 5-	خمالص الكلاس الفصل الرابع :
V	من أن تبدأ

السفيعة	الموضـــوع
	الفصل الحامس :
44	كيف تقرأ الكلاسيكي ا
	الغصل السادس:
TT	الأصاوب الأصاوب
	الفصل البابع:
žŦ	مراع مع مؤلف مراع مع
	الفصل الثامن:
. EA	النظام في القراءة النظام
	الفصل التاسع:
• 2	القــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	الغصل العاشر :
78 9	نسائح أوسم السائح أوسم
	الغصول الحادى عنروالثانى عشروالالت عشروالوابع عشر
79	الكتبة الأدية الكتبة
	الغصل الخامس عشر:
71"	الجرد المقسلي الجرد المقسلي

مؤلفات الجعية الثقافية المصرية

باشراف الأسناذ عمر الدسونى رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية داو العلوم جابعة التساهرة

سدر منها :

 إلى اللكية في العالم : من سلسة عباة المجتمعات تأليف الأستاذ الدكتود " على سيد الواحد وافي ، والدكتو رحسن سمقان

٧ - الرومانتيكية : من سلسلة الذاهب الأدبية الكبرى

تأليف الدكتور عمد غنيس علال

٣ - زرادشت: من سلسلة فادة الفكر في الشرق والغرب تأليف الأستاذ حامد عبد القادر.

 ٤ - كونفشيوس: من سلسة قادة الفكر في الشرق والغرب تأليف الدكتور حسن معقال.

 الفكاعة في الأدب المربى (جزآن) ؛ من سلسلة الأدب و النقد تأليف الدكتور أحد محد الحوق.

 ج نسة الزواج والعزوبة في العالم : من سلسة حياة المجتمعات تأليف الأستاذ الدكتور على عبد الواحدواق.

٧ - تاريخ الفكر الاحصادى: من سلسلة الاقتصاد السياسي تأليف الحكتور ليب شقير.

 ٨ - بين الشريعة الإسلامية والقانون الروماني : من سلسة الدواسات الإسلامية تأليف الدكتور صوفي حسين أبو طالب .

 إن خلدون ، منشى، علم الاجباع : من -لسلة قادة الفكر في الشرق والغرب تأليف الأستاذ الدكتور على عبد الواحدواف.

 ١٠ - السرقات الأدبية: من سلسة الأدب والتقد تأليف الدكتور بدوى طبأنة .

الحريات العامة بين الذهب الفردى والمذهب الاشتراكي : من سلسلة الحريات الاقتصاد والسياسة : تأليف الدكتور طعيمة الجرف .

۱۷ - أبو حيان التوحيدي (جزآن). من سلسة قادة الفكر في الشرق والنرب تأليف الدكتور أحد محمد الحوف.

۱۳ - هومبروس : من سلسة قادة الفسكر في الشرق والغرب
 تأليف الدكتور محدسقرخفاجة .

الإنسان في الإسلام : من سلسلة الدراسات الإسلامية
 أليف الأستاذ الدكتور على عبد الواحدوافي .

١٥ - تهذيب الحيوان الحاحظ (الحزء الأول): من سلسلة الأدب والتقد تأليف الأستاذ عبدالسلام هارون .

ابوقا : من سلسلة قادة الفسكر في الشرق والغرب
 تأليف الأستاذ حامد عبدالقادر •

١٧ - موتشكيو : من سلسة قادة الفكر في الشرق والفرب
 تأليف الدكتور حسن سطان .

١٨ - أبو حنيفة والقيم الإنسانية في مذهبه : من سلسلة الدراسات الإسلامية أليف الأستاذ الدكتور عمد يوسف مومى .

19 - مع المحق المكافع: ﴿ أَحَدَ عَلَى ﴾ : من السلسلة التاريخية . أيف الدكتور أحداً عد مدوى .

٣٠ - تهذیب الحیوان الحاحظ (الجزء الثانی) : من سلسلة الأدب والنقد
 تألیف الأستاذ عبدالسلام هارون.

٢١ - من قضايا اللغة والنحو * من سلسلة الأدب والنقد
 تأليف الأستاذ على النجدى تاصف

٢٢ - الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط * من السلسلة التاريخية تأليف الدكتور اراهيم احد المدوى .

٣٣ – الدوق الأدبي: من سلسلة الأدبوالنقد – تأليف الدكتور على محدالجندي